

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة العربي التبسي - تبسة -



UNIVERSITE LARBI TEBESSI - TEBESSA-
LARBI TEBESSI - TEBESSA UNIVERSITY

جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم والإنسانية الاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار



الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

جرائم الإستعمار الفرنسي في الولاية الثالثة (1956-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د"

دفعة 2021

إشراف الأستاذ:

- حفظ الله بوبكر

إعداد الطالبتين:

1- سارة عزاز

2- رفيقة كاتف

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	جامعة تبسة	أستاذ محاضر - أ -	مها عيساوي
مشرفا ومقررا	جامعة تبسة	أستاذ التعليم العالي	حفظ الله بوبكر
عضوا مناقشا	جامعة تبسة	أستاذ مساعد - أ -	موهوب مبروك

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالَّذِي
يُعِيدُ النَّاسَ
وَالَّذِي جَعَلَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ
وَالَّذِي يُعِيدُ
النَّاسَ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم والصلاة والسلام
على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبينا محمد
صلى الله عليه وسلم

أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف البروفيسور حفظ الله
بوبكر الذي أرشدنا ووجهنا لإتمام هذه المذكرة والشكر
الموصول للأستاذ المناقش مبروك موهوب والأستاذة مها
عيساوي لقبولهم مناقشة مذكرتنا وكما نشكر جميع
أساتذة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية وخاصة
أساتذة التاريخ وإلى كل عمال المكتبة الذين ساعدونا
في جمع المادة العلمية وكل طلبة التاريخ دفعة 2021
وإلى الحمزة أحمد ومباركة كمال العاملين في مكتبة

النور

إهداء

إلى سندي في الحياة الذي كان لي دربا منيرا طيلة

المشوار الدراسي

والذي شفاه الله وأدامه تاجا فوق رأسي ،

إلى روح أمي الغالية التي تمنيت لو كانت معي في هذه الحياة

رحمها الله وطيب مرقدها وجعلها في الفردوس الأعلى ،

إلى أختي التي كانت بمثابة أمي التي تحملت الكثير وشجعتني ،

وإلى الكتكوت جود حفظه الله وزوجها عثمان ،

إلى إخوتي عبد الرزاق خالد أسامة أكرم أحمد إبراهيم حفظهم الله

وكانوا لي قوة وسندا ،

إلى جارتني وصديقة طفولتي زينب وكل العائلة ،

إلى صديقتي ورفيقتي في هذه المذكرة عراز سارة التي كانت معي

منذ بداية المذكرة

إلى نهايتها حفظها الله وأناز طريقها ،

إلى صديقتي اللاتي رافقتني وأمضينا مع بعض

أجمل أيامنا بخلوها ومرها رانية جيهان جهيدة سوسن لبنى نوال

نسيمة نجاة خولة فاطمة

وكل زميلاتي في الدراسة أدام الله صداقتنا

رفيقتي

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم درجات"

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة ويسر لي أمري لإنهاء هذا العمل والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

بأنامل تحيط بقلم أعياء التعب والأرق يتكأ على قطرات حبر مملوءة بالحزن والفرح في أن واحد ، حزن يشوبه الفراق بعد التجمع وفرح لبزوغ فجر جديد من حياتي وهو يوم تخرجي ، توأجبت 5 سنوات دفعة واحدة ، ها أنا اليوم أضع آخر سطر في مشواري الدراسي .

إلى من نزلت في حقهما الآية الكريمة قال الله تعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربني ارحمهما كما ربياني صغيرا" صدق الله العظيم. سورة الإسراء الآية

24

إلى وردة أحلامي ، إلى شمس الأمانني ، إلى ملاكي في الحياة وأغلى ما في الوجود إلى مصدر بهجتي ونبع سعادتي ، إليك يا من أغلى من روحي وأغز عليا من قلبي إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسما لجراحي إلى من الجنة تحت أقدامها أغلى العبايب "أمي العبيبة الغالية عزاز نادية"

إلى سندي وقوتي إلى عبق طفولتي إلى ملجئي وملاذي إلى من كلت أنامله ليقدّم لي السعادة إلى من حصد الأشواق عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى رمز العطاء والأمل و العن الدافئ ، إلى صاحب القلب الكبير "أبي العبيبة الغالي عزاز عبد القادر"

توانم روحي وقرّة عيني ، رافقتني منذ أن حملنا حقائب الدراسة أو حتى قبل ذلك نسير في الدرب معا خطوة بخطوة أخواتي الغوالي وقودتي في هذه الحياة كريمة

وأسية ، خفيفة الظل ورفيقة دربي فاطمة ، الذكية المبدعة منار ، ثمرة الود وسكرتنا
رباج .

إلى أمي الثانية ملجئي زهرة عمري ونور عيني جدتي الغالية العبيبة التي عاشرتنا
منذ قليل من الأيام ولكن روحها مازالت بيننا " جدتي حفصية بناد"
إلى أبيي الثاني زعيم قبيلتي علمني الصبر والألفة " جدي العبيب " عزاز عباس " الذين
تمنيت أن يفتخروا إلي جانبي هي هذا العمل كفي يفخروا بعفديتهم ، إلى جدتي العبيبة
عزيزة القلب " نوة توابيتية" أدمو الله أن يحسن مثواهم وأن يدخلهم فسيح جناته وان
يتغمدهما بواسع رحمته

إلى الذي علمني أن أسمو بكرامتي وأرقى بأخلاقتي سندي وحصني ، الذي كان
مكان الأخ بالنسبة لي " خالي رشيد" ، منبع العطاء والطيبة " خالي علي" ، العمامي في نيل
شرفه ومجده " خالي نصر الدين " وإلى زوج أختي " عادل "

إلى كل أعمامي ، إلى كل خالاتي الغوالي وكل أحفاد امبراطوريتنا
أخواتي في الله ، الغوالي العبيبات ، جنديات بقلب حبش ، طبيبات قلبي ، رافقتني في
معتك الحياة : نجا ، رفيقة ، رانية ، جيهان ، خولة ، لبنة ، جيهان ، حنان ، مروة ، دليلة
، سوسن وإلى كل من عرفنني ولو بإلقاء السلام جزا من الله عندي التوفيق والرضى
والرحمة .

حبيبتي التي بذلت وقتها وجهدها ورافقتني طيلة السنة في إتمام هذه المذكرة على
أحسن ما يكون " كاتفه رفيقة"

إلى كل الأقارب وكل من علمني وكل من التقيته في هذه الحياة وكل من قاسمني
لحظات الحياة الجامعية وكل من وسعه قلبي ولم تسعه صفحتي
ومسك الختام بنته أبيها وسكرة أمها لا أقل ولا أكثر
محبتكم

ساسة

الفهرس العام

الصفحة	المحتوى
-	شكر وعرهان
-	الفهرس العام
-	قائمة المختصرات
أ- هـ	المقدمة
فصل تمهيدى	
02	المبحث الأول: الإطار الجغرافى للولاية الثالثة
02	المطلب الأول: موقع وحدود الولاية
03	المطلب الثانى: الجانب الطبعى
07	المبحث الثانى: أوضاع منطقة القبائل قبل بداية الثورة
07	المطلب الأول: الوضع السياسى فى المنطقة الثالثة
09	المطلب الثانى: الوضع العسكرى فى المنطقة الثالثة
الفصل الأول: الجرائم المطبقة من طرف فرنسا فى الولاية الثالثة 1956-1958	
15	تمهيد:
16	المبحث الأول: الصعيد العسكرى
16	المطلب الأول: العمليات العسكرىة
21	المطلب الثانى: التعذيب
23	المطلب الثالث: الإبادة الجماعىة
26	المبحث الثانى: الصعيد السياسى
26	المطلب الأول: الحرب النفسىة
29	المطلب الثانى: سىاسة الحصار الغذائى والتجوىع

30	المطلب الثالث: تكوين فرق الحركة والقومية
34	المبحث الثالث: الصعيد الاجتماعي
34	المطلب الأول: المحتشدات والمعقلات.
36	المطلب الثاني: المناطق المحرمة
37	المطلب الثالث: المصالح الإدارية المتخصصة Section "SAS" Administrative Spécialisées
الفصل الثاني: الممارسات الإجرامية المطبقة من طرف فرنسا على الولاية الثالثة وتطورها من 1958-1962	
41	تمهيد:
42	المبحث الأول: الاستراتيجية العسكرية
42	المطلب الأول: مخطط شال
45	المطلب الثاني: العمليات العسكرية
51	المطلب الثالث: استراتيجية التعذيب
53	المطلب الرابع: استراتيجية الإبادة الجماعية
55	المبحث الثاني: الاستراتيجية الاجتماعية
55	المطلب الأول: استراتيجية المحتشدات
57	المطلب الثاني: استراتيجية لمناطق المحرمة
58	المطلب الثالث: استراتيجية المصالح الإدارية المتخصصة
الفصل الثالث: استراتيجية جيش التحرير على سياسة المستعمر الفرنسي	
62	تمهيد:
62	المبحث الأول: إستراتيجية جيش التحرير في الولاية الثالثة

الفهرس العام

63	المطلب الأول: التموين والتسليح
67	المطلب الثاني القاعدة الشرقية ودورها في التسليح
70	المطلب الثالث: استراتيجية جيش التحرير الوطني
77	المبحث الثاني: معارك جيش التحرير في الولاية الثالثة:
77	المطلب الأول: معارك جيش التحرير من 56-58
81	المطلب الثاني: معارك 1959-1962:
87	خاتمة
90	قائمة الملاحق
106	قائمة المصادر والمراجع

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

مختصرات العربية

الكلمة	المختصر
الصفحة	ص
عدد	ع
الجزء	ج
الطبعة	ط
الترجمة	تر
مراجعة	مر
تقديم	تق
تحقيق	تح
متر	م
كيلو متر	كلم
جيش التحرير الوطني	ج.ت.و
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
دون مكان نشر	د . م . ن
دون سنة نشر	د . س . ن

قائمة المختصرات

دون طبعة	د.ط
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح.إ.ح.د
الحرب العالمية الثانية	ح.ع. II
المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية	موفم

مختصرات الفرنسية

الكلمة	المختصر
Armeé de liberation national	ALN
Front de liberation national	FLN
Les section administrations spécialiseés	S.A.S
Mouvment pour le triomphe des libertés	MTLD
Page	P
Opera citate	Op.cit
Agence nationale edition et de pepliatuion	ANEP

فہرست الاحق

فهرس الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
01	خريطة الولاية الثالثة	90
02	صورة لجنة الستة	90
03	العمليات العسكرية ليلة اول نوفمبر 1954 في الولاية الثالثة	91
04	خريطة ولاية القبائل ومناطقها الاربعة	91
05	العمليات العسكرية ليلة اول نوفمبر 1954 عبر الوطن	92
06	الملازم الاول مكي سي اذير اثناء معالجته بعد اصابته بجروح اثناء المعركة	92
07	رسم شعبي يمثل مختلف انواع التعذيب التي يتعرض لها كل جزائري "اشتبه الاستعماريون في امره	93
08	مناشير مثال :منشور من جبهة التحرير الى الحركى والقومية	94
09	خريطة عن المناطق المحرمة	95
10	خريطة عن المناطق المحرمة	96
11	خريطة تمثل العمليات الكبرى لمخطط شال	96
12	خريطة تمثل العمليات العسكرية	97
13	العقيد سي محند اولحاج اخر قادة الولاية الثالثة	98
14	صورة مدافع عيار 105 ملم في وضعية اطلاق النار بفتح شلاطة قرب مراكز القيادة artois للجنرال شال	99

فهرس الملاحق

100	مراكز التعذيب في الولاية الثالثة	15
103	مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير الوطني ما بين 1956- 1958،	16
103	تموين الجيش بالقاعدة الشرقية	17
104	أول فيلق لنقل السلاح بالحدود التونسية إلى القبائل في الانطلاق قائد الفيلق الشهيد محمد القبائل	18

اللقلم

ارتبطت طبيعة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بالهدف المعلن من وراء حملتها والمتمثل أساسا في تكريس الإستيطان الأبدي وهو ما دفع هذه الأخيرة إلى اعتماد كل الأساليب في سبيل ذلك، من أهمها السياسة القمعية التي كرست الطابع الإجرامي في الممارسات الإستعمارية، تجلى ذلك خاصة خلال الثورة التحريرية، إذ تم إعتقاد بشكل كبير على الإجراء بمختلف أشكاله في سبيل القضاء على الثورة، كما أن هذه السياسة قد تم إعتقادها على نطاق واسع فلم تستثني أي منطقة من التراب الوطني غير أن أهم حيز مكاني شهد قطاعه الممارسة الإجرامية كانت الولاية الثالثة بإمتياز لبعدها الجيوسياسي ودورها المحوري في مسار الثورة وعليه فقد كان التركيز عليها بشكل كبير من خلال مختلف الأساليب والمشاريع التي أراد من خلالها إفشال المشروع الثوري بالولاية لتمهيد القضاء عليه وطنيا، غير ان القيادة الثورية بها إدراكا منها للأهداف الاستعمارية من وراء جرائمها قد واجهت تلك الأخيرة بمختلف كل الأساليب التي ترتب عنها تداعيات ونتائج مست بشكل مباشر المجهود الثوري.

أهمية الموضوع

على هذا الأساس كان اختيارنا لموضوع دراستنا المعنونة بـ: جرائم الاستعمار في الولاية الثالثة 1956-1962، كونه موضوع يستحق الدراسة والخوض في تفاصيله، كما تفتح المجال لمعرفة أهم الجرائم التي طبقتها الإستعمار الفرنسي في الولاية الثالثة نظرا لموقفها الإستراتيجي، وعليه خصت السلطات الإستعمارية الولاية الثالثة بمخططات سياسية وعسكرية سعيها منها لإخماد الثورة.

المجال الزماني والمكاني

ينحصر المجال الزمني لدراستنا من 1956 سنة إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت الذي اعتبر محطة حاسمة في تاريخ الثورة الى غاية 1962 تاريخ نيل الإستقلال والحصول على السيادة الوطنية.

أما عن الحيز المكاني فيتمثل في المنطقة الثالثة التي أصبحت بعد مؤتمر الصومام تحت اسم الولاية الثالثة التي اعتبرت همزة وصل بين كل الولايات.

أسباب اختيار الموضوع

أما عن اختيارنا لهذا الموضوع فقد تضافرت مجموعة من الأسباب أدت بنا الى اختياره، من بينها أسباب موضوعية وأخرى ذاتية.

أسباب موضوعية:

- التطرق الى معرفة خبايا الموضوع حول الولاية الثالثة.
- محاولة التعرف على الجرائم الإستعمارية التي طبقتها فرنسا على الولاية الثالثة.

أسباب ذاتية:

- الرغبة الملحة لدراسة الثورة ببلاد القبائل لكونها من أبرز المناطق التي عرفت الثورة بقوة.

الإشكالية

إلى أي مدى نجحت فرنسا من خلال سياستها الإجرامية في إضعاف المجهود الثوري بالولاية الثالثة؟ وما مدى نجاح هذه الأخيرة في مجابهة تلك السياسات، وتتفرع عنها جملة من التساؤلات الفرعية منها:

- في ما تمثلت إستراتيجية فرنسا للقضاء على الثورة في الولاية الثالثة؟
- هل نجحت فرنسا في الحصول إلى ما كانت ترمي إليه؟
- ما هي أهم استراتيجيات التي قام بها جيش التحرير للتصدي لها؟

خطة البحث

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة تضمنت:

فصل تمهيدي وثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة، تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى إندلاع الثورة من 1954- 1962 في منطقة القبائل وذلك من خلال التعرف على الإطار

الجغرافي للولاية الثالثة وأوضاع منطقة القبائل قبل انطلاق الثورة، وأما عن الفصل الأول المعنون بـ: الجرائم المطبقة من طرف فرنسا على الولاية الثالثة 1956-1958 وقد أبرزنا فيه الجرائم على مختلف الأصعدة سواء العسكري، السياسي، الإجتماعي، ونذكر منها العمليات العسكرية، التعذيب، الحرب النفسية، المناطق المحرمة، أما الفصل الثاني تحت عنوان، ممارسات الإجرامية المطبقة من طرف فرنسا على الولاية الثالثة وتطورها من 1958-1962 الذي قمنا فيه بدراسة الإستراتيجية العسكرية المتمثلة في مخطط شال والعمليات العسكرية كعملية المنظار، وكذلك الإستراتيجية الاجتماعية المتمثلة في المحتشدات والمناطق المحرمة والمصالح الإدارية المتخصصة.

وأخيرا الفصل الثالث المعنون بـ: إستراتيجية جيش التحرير في الرد على سياسة المستعمر الفرنسي، تعرضنا فيه لإستراتيجية الجيش في الولاية الثالثة من تموين وتسليح ودور القاعدة الشرقية في ذلك وكذلك إستراتيجية الجيش على الجانبين العسكري والاجتماعي، وتعرفنا على المعارك التي قام بها الجيش في الولاية الثالثة ضد المستعمر، وبعدها مقدمة التي كانت كتعريف للموضوع، وأخيرا خاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي خرجنا بها من موضوعنا، وكذلك العديد من الملاحق التي تخدم موضوع دراستنا.

المناهج المتبعة

وللإجابة عن الخطة السابقة اعتمدنا على العديد من المناهج التي تخدم موضوع دراستنا ونذكر أبرزها:

المنهج التاريخي الوصفي، الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان ومعرفة الوقائع التي شهدتها الولاية الثالثة.

المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل المادة العلمية التي تحصلنا عليها من أجل معرفة السياسة الإجرامية التي طبقتها فرنسا على الولاية الثالثة وكذلك رد فعل جيش التحرير الوطني عليها من خلال المعارك التي قامت بها.

أهم المصادر والمراجع

ولتحرير هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي احتوت على معلومات عن الولاية الثالثة وعن الجرائم المطبقة عليها من طرف فرنسا ورد الفعل عليها ونذكر منها:

- نذكر من بين المصادر: كتاب عبد العزيز واعلي بعنوان: "أحداث ووقائع ثورة التحرير في الولاية الثالثة وقد أفادنا في معرفة العديد من الأحداث التي عرفتھا منطقة القبائل ومجرياتھا.

إضافة إلى كتاب امر ازواوي بعنوان "جومال الطوفان بمنطقة القبائل" الذي تحدث بصفة دقيقة عن الولاية الثالثة خاصة المخططات الإستعمارية التي طبقها المستعمر الفرنسي في هذه الولاية، خاصة عملية الجيغال.

ونجد أيضا كتاب "حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة" لـ: "ميكاشير صالح" الذي تناول عمليات التسليح في الولاية الثالثة.

أما المراجع نذكر منها:

- كتاب يحي بوعزيز بعنوان: "الثورة في الولاية الثالثة"، تطرق هذا الكتاب أحداث ووقائع الولاية الثالثة منذ بداية الثورة إلى غاية نيل الإستقلال والمعارك التي قام بها جيش التحرير الوطني.

- ازغيدي محمد لحسن: "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 وقد أفادنا في التعرف على قرارات مؤتمر الصومام والتغييرات التي أحدثھا.

الصعوبات

وكسائر الباحثين والدارسين واجهتنا في هذا الموضوع العديد من الصعوبات من بداية الدراسة إلى نهايتها ونذكر من بينها:

- تشابه العديد من المصادر والمراجع في طرح الأحداث والوقائع في الولاية الثالثة.
- صعوبة إيجاد أشخاص أو مجاهدين عايشوا ما مرت به منطقة القبائل أثناء الإستعمار الفرنسي.

فصل پہلی

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للولاية الثالثة

المطلب الأول: موقع وحدود الولاية

تقع منطقة القبائل في وسط شمال الجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، وادي يسر من مصبه إلى حد آثار جسر بني هني من الغرب، ومن الجنوب جرجرة، حسب خط التلال المار عبر الفج المسمى ثيرودة، تيزي أشلاظن، تيزي تشريعة تيزي نزربر، تيزي أوكفادو، ثم يتجه نحو البحر على بعد أميال شرق رأس كور بيلان، هذه الحدود هي نفسها بالتقريب للحدود القديمة للفرع الإداري لدلس¹.

تمتد الولاية الثالثة التي تقع شرق الولاية الرابعة²، ومن جبال جرجرة وحوض وادي الصومام، وجبال البيبان والجزء الغربي من جبال البابور وجزء من السهول العليا السطايفية وجزء من الهضاب العليا الشرقية إضافة إلى جنوب وغرب جبال الحضنة ويحدها من الشرق الولاية الثانية من سوق الاثنين على البحر المتوسط إلى سطيف عبر خراطة والولاية الأولى من سطيف إلى بوسعادة عبر برج بوعريريج والمسيلة ويحدها من الغرب الولاية الرابعة من زموري على البحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا عبر الأخرزية والبويرة وسيدي عيسى وعين الحجل³.

وتتألف حاليا من أراضي ولايتي بجاية وتيزي وزو وأجزاء من أراضي ولايات سطيف، برج بوعريريج، البويرة، بومرداس، ولها موقع شديد الأهمية حيث انه يمثل

¹ - أ. هانوتروا لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، تر، مخلوف عبد الحميد، ج1، دار الأمل، الجزائر، 2013، ص25.

² - أنظر الملحق رقم 01، خريطة الولاية الثالثة، ينظر، محمد مرسلي، من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية 1954 - 1962، أرفون وسط الأحداث، دار الأمل، تيزي وزو، 2013، ص100.

³ - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954 - 1962، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004، ص15.

عمق الجزائر وهي ذات طبيعة جغرافية متنوعة، ويعود ذلك إلى تعدد جبالها وغاباتها وأحراشها وذلك ما جعلها ملجأً للثوار¹.

ورغم صغر مساحتها إلا أنها كانت ذات أهمية كبيرة لتوسطها الوطن وأيضا اتصالها مباشرة بأغلب الولايات الحربية، الولاية الأولى والثانية من الشرق والسادسة من الجنوب والرابعة من الغرب².

المطلب الثاني: الجانب الطبيعي .

إن منطقة القبائل هي منطقة جبلية بامتياز وتفتقر إلى السهول، ومعظم السهول الموجودة بها عبارة عن أحواض داخلية ضيقة جدا³.

1-التضاريس: يمكن تقسيم جبال هذه المنطقة إلى 4 أقسام وهي:

سلسلة جرجرة، سلسلة معاتقة، سلسلة الساحل، وسلسلة صغيرة تفصل يسر عن سيياو⁴.

- **جبال جرجرة:** تحتل رقعة استراتيجية مهمة وواسعة وهي ذات جبال خلاب يجعلها من أروع جبال العالم وتوجد فيها أعلى قمة وهي لالة خديجة وهي أعلى نقطة في بلاد التل⁵. وهي سلسلة التي أطلق عليها الرومان تسمية *Monts errates* أي جبل الحديد، إن أطول هذه الجبال لا يتجاوز 40 كلم وتمتد من تيزي أوجعوب إلى تيزي تيرودة، واتجاهها يكاد يكون موازيا للبحر وهي لا تبعد عنه إلا حوالي 50 كلم في أبعد نقطة، إن المنظر العام لجبال جرجرة مهيب وعظيم في الوقت نفسه فإن القمم الحادة والجوانب

¹ - جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 - 1962، ج1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص-ص 308 - 309.

² - شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2002، ص104.

³ - محمد يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي "ثورة بوبغلة"، دار الأمل، 2012، ص9.

⁴ - نفسه، ص10.

⁵ - أحمد توفيق المدني، جغرافية التطور الجزائري، المطبعة العربية، الجزائر، 1948، ص11.

الصعبة التي تغطيها أشجار الصنوبر، فتمتد القدم تعطي هذه الجبال منظرا خلابا، تنتوع من جبال جرجرة بشكل عمودي على اتجاهها الرئيسي ثمانية جبال.

- **سلسلة معاتقة:** وتظهر هذه السلسلة كأنها امتداد لجبل الأربعاء ناث يرانث، ولا يفصلها إلا وادي عيسى وأهم قممها هي سوق الأربعاء، إفليس أم الليل التي توجد على ارتفاع 896 م، تمزريت 892 م، الأربعاء بني دواله 891م، وهناك طريق يربط بين هذه المنطقة بالأربعاء ناث يرانث.¹

- **السلسلة الساحلية:** لقد تشكل هيكل هذه المنطقة الجبلية من سلسلة هامة، تمتد من الشرق على الغرب مع بعض الانعطافات، متبعة اتجاه الشاطئ بشكل متوازي محسوس، تبعد عنه بمسافة تتراوح في المتوسط بين 7 و 9 كيلومترات، هذه السلسلة التي يتراوح ارتفاعها بين 900 و 1200م، تقطعها من الشرق واد مزالة، وتنتهي من جهة الغرب بعطفة سيباو ومن الجنوب دلس، وهكذا يصل طولها تقريبا إلى 65كلم وتستحق تسميتها بسلسلة الساحل.²

- **سلسلة بوبراق:**نسب اسم هذه السلسلة الى اسم أعلى قممها والتي يبلغ ارتفاعها 684م، تتفصل عن سلسلة معاتقة في نقطة توجد شمال الناصرية، وتتجه نحو الشمال على شكل قمتين تفصل حوض يسر عن سيباو³

1-السهول: بالنسبة للسهول فإن البلاد فقيرة جدا، ويتمثل الموجود منها في بعض الأحواض الداخلية أهمها حوض وادي الساحل وحوض سيباو وحوض ذراع الميزان الضيق وحوض يسر، وإلى جانب هذا توجد مساحات ضيقة جدا من السهول الساحلية

¹ - محمد سي يوسف، مرجع سابق، ص 13.

² - أ.هانوتو و أ.لوتورنو، مرجع سابق، ص، 36.

³ - محمد سي يوسف، مرجع سابق، ص 14.

أهمها الموجود ما بين يسر مدينة دلس وكذلك قرب بجاية خصوصا شرق مصب واد الساحل والصومام.¹

2-المناخ: تتميز الولاية الثالثة بمناخها المتنوع حيث لا يمكن تحديد مناخ واحد لكل منطقة وذلك راجع لقربها أو بعدها عن سطح البحر، فمنطقة القبائل تنتمي إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي ستميز بالرطوبة العالية في فصل الشتاء والجفاف والحرارة في فصل الصيف خاصة في المناطق الجبلية والداخلية، كما تعرف بكثرة تساقط الأمطار والثلوج.²

3-النبات: تعرف بلاد القبائل بغطاء نباتي متنوع ودائم الخضرة وذلك راجع إلى تعدد واختلاف خصائص ومميزات المناخ والتضاريس، فنجد المناطق الجبلية المكسوة بأشجار مختلفة مثل أشجار البلوط والصنوبر، الزيتون وغيرها.

ومن بين هذه المناطق الجبلية نذكر جبال البابور وجبال الأكفادو، قد ساهم الغطاء النباتي باهتمام السكان بالفلاحة وتربية الحيوانات كالأغنام والأبقار وأيضا غرس الأشجار المثمرة كالتين والزيتون، أما في الجنوب فنجد نباتات أخرى مختلفة مثل الصبار والدفلة.³

4-السكان: تتميز الولاية الثالثة بكثافة سكانية عالية قواها كثيرة و متقاربة على قمم الجبال، فتميز سكانها بقوة ترابطهم بالبعد الامازيغي و هذا لا يعني تميزهم عن باقي مناطق الجزائر⁴، فهم ينتمون إلى العنصر البربري الأمازيغي و عربهم الإسلام حتى أصبحت قلاعا للإسلام و الحضارة العربية، فقد انجبت هذه المنطقة العديد من العلماء و المؤرخين و الفلاسفة و الرحالة و غيرهم و فاقت شهرتهم الجزائر فتركوا بصماتهم على

¹ - نفسه، ص15

² - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 18.

³ - عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، اقتصادية)، مطبعة الحركة الجزائرية، الجزائر، 1968، ص 58.

⁴ - محمد أرزقي فؤاد، إطلالة على منطقة القبائل، دار الزيتونة، 2002، ص12.

كل جوانب الفكر و الثقافة و الدين عبر عصورها المختلفة و لغتهم يكتبونها بأبجدية
التفيناغ وهي أبجدية قديمة وتعتبر لغة صامته تستعمل إلى يومنا هذا.¹

¹ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص48.

المبحث الثاني: أوضاع منطقة القبائل قبل بداية الثورة

المطلب الأول: الوضع السياسي في المنطقة الثالثة

لقد كان الوضع في الجزائر قبل اندلاع الثورة متأزما للغاية لا يتوقع العاقل البصير اندلاع الثورة فيه،¹ أما بالنسبة لمنطقة القبائل كان توجهاتها مصالية وهذا ما يفسر تغييب المنطقة عن اجتماع 22. من أجل انضمام هذه الأخيرة، تم إرسال ديدوش مراد لينظر في الأمر مع كريم بلقاسم،² بشأن الانضمام إلي مجموعة الثوريين لكنه لم يوفق في المهمة الموكلة إليه فتقرر آنذاك إرسال مصطفى بن بولعيد الذي اقنع كريم بلقاسم وجماعته بحضور اجتماعات قيادة الثورة فأقتنع هذا الأخير بفكرة العمل المسلح والبدء به وإقناع جماعته بذلك.³

وفي أواخر أوت 1954 التحقت منطقة جرجرة بقطار التحضير للثورة وذلك من خلال اجتماع فاصل في قسبة العاصمة وبناءا عليه انضم كريم بلقاسم إلي لجنة الخمسة أصبحت من سبتمبر لجنة الستة عقدت هذه اللجنة سلسلة من الاجتماعات لدراسة مختلف جوانب التحضير المادي والمعنوي وأيضا مسائل التنظيم والقيادة،⁴ أوكلت قيادة المنطقة الثالثة لكريم بلقاسم بمساعدة عمر او عمران حيث عقد اجتماع 3 أكتوبر 1954 ورؤساء الأفواج بتربوست وذلك بهدف الوقوف علي مدى الاستعدادات المادية وبهدف شرح

¹ محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 51

² كريم بلقاسم، ولد في ذراع الميزان بمنطقة القبائل من أصول ريفية وبرجوازية، لعب دورا كبيرا في القضاء على الأزمة البربرية عام 1949، وترقى بذلك الى مسؤول ح، إ، ح، د، على كل منطقة القبائل وأنظم الى لجنة الخمسة، وأصبح بعدها من التاريخيين التسعة، ولعب دورا كبيرا في صياغة قرارات مؤتمر الصومام وذلك قبل انقلابه على عبان رمضان عام 1957، واستمد نفوذه بوصفه وزيرا للقوات المسلحة والحكومة المؤقتة الأولى والثانية، وكذلك ولاء الولاية الثالثة وجزء من الرابعة في الداخل وبذلك اعتبر الأقوى ضمن الباءات الثلاث، ينظر: رابح لونيبي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص ص 25، 26.

³ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997، ص 358

⁴ محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار القسبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 66

المبادئ العمل العسكري وفي يوم 08 أكتوبر 1954 عقد اجتماع آخر بقرية أولاد قاسم الأخرية حاليا لبعث نواة الكفاح المسلح حيث تم تقسيم مناضلين إلى أفواج عسكرية وسياسية.¹

وفي يوم 10 أكتوبر، ويوم الأحد 24 أكتوبر عقد أعضاء اللجنة الستة الاجتماعيين الأخيرين قبل قيام الثورة.²

والتي كانت تهتم بالجانبين السياسي والعسكري للثورة وفيما يخص الحركة الجديدة فقد تقرر تسميتها بجبهة التحرير الوطني،³ وذلك من أجل توحيد الأحزاب وكسب ثقة الشعب المتمثلة في الإستقلال.⁴

أما بالنسبة للمنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني،⁵ وأيضا اللامركزية في العمل نظرا لاتساع الجزائر وصعوبة قيام جهاز مركزي بتسيير الثورة تسييرا فعالا وخاصة في وقت صعبت فيه الاتصالات وأيضا ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يصل عقد مؤتمر وطني مستقبلا، وقد تقرر خلق جبهة التحرير الوطني وذلك بسبب فشل الأحزاب في توحيدهم واستحالة الاتفاق على من يقود حركة التحرير وينظم إليها

¹ - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابن الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، د س، ص 178

² - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 361

³ - تم الإعلان عنها في أول نوفمبر 1954 أي مع بداية حرب التحرير الوطني مع ان ميلادها يعود الى 23 أكتوبر في اجتماع لجنة الستة، رأت المجموعة المؤسسة لجبهة التحرير الوطني وانه هناك وضع ثوري في الجزائر منذ 1947 وقد نجحت، ج، ت، و، وبسرعة في لم شمل مختلف فروع التنظيم الوطني، وقد فأدت هذه الجبهة في نجاح حرب التحرير الوطني من 1954 الى 1962 وأدى ذلك الى تكوين سمعت هائلة عالمية وداخلية ينظر،

Achour Cheurfi *Dictionnaire de la révolution algérienne 1954-1962* Casbah éditions alger، pp 163-164

⁴ - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1962، دار غرناطة للطباعة، الجزائر، 2007، ص ص 85-86

⁵ - الذراع المسلح ل ج، ت، و، وخلال حرب الاستقلال 1954-1962 انتقل من جيش من الأنصار مكون من 3000 رجل ضعيفي التسليح والإعداد لكن لديهم عزم إلى جيش كلاسيكي وقد قام مؤتمر الصومام المنعقد في أوت 1956 بتزويدها ببرنامج وترشيد هياكل الحركة الثورية، ينظر، Achour Cheurfi، Op.cit. pp 44

الأشخاص بصفة فردية.¹تردد لجنة الستة في الفصل في يوم انطلاق الثورة بين 14، 15 و 25، 31 أكتوبر او 1 و 2 نوفمبر، ثم اتفقوا على ان يتم ذلك يوم 01 نوفمبر 1954 على الساعة 1 الواحدة بعد منتصف الليل يوم الإثنين، وفي يوم أكتوبر اتفق الأعضاء لمراجعة المنشور الذي سيكتبه بوضياف ولكن توجد مشكلة كتابة المنشور وسحبه أخبرهم أوعمران بأنه لديه آلة سحب في القبائل لكن لا توجد من يجيد استخدامها فوعدهم ديدوش مراد باستدعاء الصحافي القديم، محمد العيشاوي الذي كان متمرسا على هذا العمل من خلال تدريبه في باريس، واستدعاه وسلمه إلى أوعمران إلى بلكور وأخذه إلى كريم بلقاسم في إيغيل إيولا قرية زعموم ليقوم بالعمل المطلوب منه.²

وفي اجتماع 24 أكتوبر 1954 التقى فيه مصطفى بن بولعيد وبوضياف وبيطاط وابن مهدي وكريم بلقاسم وفي منزل الإسكافي مراد بوكشورة بحي الرئيس حميدو غرب باب الواد، وراجعوا المنشور، وأكدوا بصفة نهائية على اليوم والساعة المحددين لبدء العمل المسلح، ووضعوا اللمسات الأخيرة للعمل التاريخي العظيم، وفي نهاية الاجتماع اتجه الستة إلى مصور، لأخذ صورة تذكارية،³ ثم افترقوا على أمل اللقاء بعد ثلاث أشهر، لدراسة نتائج أعمالهم، وحرصوا قبل افتراقهم على أن لا يعلم أحد باليوم والساعة المحددين إلا في الوقت المناسب وبالنسبة لرؤساء الأفواج تم إبلاغهم ب48 ساعة لينظموا أنفسهم ورجالهم ويحددوا أهدافهم ووسائلهم.⁴

المطلب الثاني:الوضع العسكري في المنطقة الثالثة

بالنسبة للإمكانيات المادية والبشرية التي تملكها عند إعلانها للثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954، فقد كانت ضئيلة جدا، حيث كان المجاهدون مسلحون ببنادق صيد وبنادق

¹ - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 359-360

² - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 39

³ - انظر الملحق رقم 2، صورة لجنة الستة، ينظر يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 13 .

⁴ - نفسه، ص 40.

أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وتكون الطلقات أغلبها غير صالحة وذلك يرجع لبقاء الأسلحة لمدة طويلة تحت الأرض.¹

أما فيما يخص التكوين العسكري فلم يكن لجبهة التحرير عند الانطلاقة قادة عسكريين ولهذا تقرر أن يكون حصول الجزائريين على إطارات عسكرية، الناحية في داخل صفوف جيش التحرير الوطني النظامي، كذلك جبهة التحرير لم تكن تملك كل منابع مالية كافية حيث كانت تأتيهم الإعانات من المناضلين بصفة خاصة والمواطنين بصفة عامة، وهناك من المناضلين من باع أرضه ومنهم من رهنها من أجل تمويل الثورة.²

قام كريم بلقاسم وأوعمران بتجنيد 450 رجل بعد اجتماعهما برؤساء الدوائر السبعة لمنطقة القبائل واختاروهما من فئتين اثنتين، المجموعة الأولى تتمثل في الشبان غير المتزوجين وليست لهم مسؤوليات عائلية والمجموعة الثانية متزوجون وليس لهم أولاد أو لديهم أولاد قليلون وأغلبهم من الذين تلقوا تدريبات في الجيش الفرنسي وتعودوا على الخسونة والمشقة والصعوبات،³ عززوا المجاهدون في هذه المنطقة مواقعهم وقاموا بعدة عمليات جريئة ضد مراكز الجيش الفرنسي وفرضوا وجودهم وقد ساعدهم هجوم 20 أوت ، حيث قام برفع معنويات أفراد الشعب مما أدى الى توسيع حدود المنطقة الشرقية والغربية كثيرة.⁴

بالنسبة لعمليات الأخرى فنذكر منها هجوم الثوار على مستودع تابع للإدارة مصلحة الغابات والمياه وزادت خسائره عن 50 مليون فرنك وأيضا الهجوم على مركز تيزي جمعة رغم التحقيقات التي أجريت من طرف الإدارة الفرنسية إلا أن السكان رفضوا

¹ - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د، س، ، ص 78.

² - أحسن بومالي ، مرجع سابق، ص 79.

³ - يحيى بوعزيز، مرجع سابق ، ص 38.

⁴ - زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، ص 22.

الإدلاء بأي تصريح أو معلومة تخص الحادثة، وهذا ما يؤكد على التفاف الجماهير مع بعضها ومع بعض رجال الثورة، كما خرجت أيضا أعمدة وأسلاك وقطعت خطوط الهواتف وأدى ذلك الى خسائر تجاوزت 200 مليون فرنك فرنسي في منطقة القبائل وحدها.¹

ففي المنطقة الثالثة لم تبدأ العمليات العسكرية،² إلا ربيع عام 1955، وكانت على شكل كمائن تنصب أساسا للحصول على الأسلحة، وكانت نشاطات جيش التحرير الوطني توجه الى إعدام أعوان الشرطة وحراس الغابات وغيرهم من دعائم السلطات الاستعمارية، وكما أعدم خائن استفاد من سلاحه، بالإضافة الى ذلك كان عليهم مجابهة المجموعات المسلحة التابعة للحركة الوطنية الجزائرية (القومية).³ تكونت منطقة القبائل من قبائل سفلى وعليا وصغرى، مقسمة الى ثلاث مناطق،⁴ التي بدورها تنقسم الى عشر نواحي تشمل ثلاثين قسما، حيث كان المجاهدون يقاتلون في بداية الثورة على شكل جماعات مسلحة، أحيانا يتجمعون على شكل فصائل من ثلاثين شخص لثمان عمليات محددة، وتعتبر أصغر منطقة ولايات الثورة مساحة، كان المجاهدون في هذه المنطقة يتحركون حسب مجموعات قوامها 11 او 12 جنديا مما يسمح للقرويين يتكثرون بهم وبسهولة كبيرة،⁵ وتركزت العمليات العسكرية في هذه المنطقة في مختلف أنحاء مثلا نذكر عزازقة حيث هاجم الثوار مركز الدرك وأشعلوا النار في مستودع البهش التابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه، فزادت خسارة عن 50 مليون فرنك وقطعوا أعمدة

¹ - أمال شلي، التنظيم العسكري في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، تاريخ معاصر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد لحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص 362

² - ملحق رقم 3 العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954 في الولاية الثالثة، يحي بوعزيز مرجع سابق، ص 41

³ - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص 132

⁴ - ملحق رقم 4، خريطة ولاية القبائل ومناطقها الثلاث، ينظر، يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 12

⁵ - صالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، تر: العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 300

وأسلاك الهاتف لبريد عزازقة وعزلوا المدينة عن غيرها وأتلفوا الأسلاك وأعمدة الهاتف في كل من بوغني ودلس،¹ أما في بغيلة وبرج منايل وتدمائيت وتيزي غنيف فقد هاجم الثوار عدم مراكز للفرنسيين والحقوا بأضرار مادية كبيرة، كما قتلوا اثنين من حراس الحقول أحدهما بذراع الميزان والثاني بتيزي نثلالة وقلعوا أعمدة للنور وقطعوا الأسلاك الهاتفية فانقطعت المواصلات الهاتفية بين عدة مراكز كالعاصمة وتيزي وزو وارتفعت الخسائر إلى أكثر من 200 مليون فرنك في بلاد القبائل.²

أما فيما يخص حوض وادي الصومام فلم يشارك في عمليات أول نوفمبر³ وذلك بسبب خلافات سياسية، حيث ظهرت بالمنطقة بعض الإشاعات حول واقع الثورة ومصدر شرارتها، ففي ديسمبر 1954 أسرع عبد الرحمان ميرة إلى العاصمة، واتصل بالعقيد او عمران الذي وضع له النقاط على الحروف وزوده بمعلومات دقيقة عن الموضوع. وكذلك الحاج لعمارة،⁴ الذي اتصل بكريم بلقاسم الذي وضع له حقائق، وقد نفذ مناضلو حوض الصومام العديد من العمليات التخريبية في الشهر الموالي حيث قامت بعض الأفواج في شهر ديسمبر بتخريب أسلاك الهاتف وأعمدته وإسقاط أشجار الكليتوس وإحراق بعض المدارس الفرنسية الريفية، أما العمليات الغذائية والعسكرية فإنها لم تنفذ إلا في أوائل 1955.⁵

قام كريم بلقاسم بتكليف نائبه عمر أو عمران بمساعدة رابح بيطاط في منطقة العاصمة فأصاب الاستعمار الرعب والخوف في الجزائر كلها فحاصر مختلف المناطق

¹ - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 42

² - محمد لحسن ازغدي، مرجع سابق، ص 76

³ - ملحق رقم 5، العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954 عبر الوطن، ينظر الغالي غربي، مرجع سابق، ص 573

⁴ - الحاج لعمارة، ايت اوعموش عضو في المنظمة السرية الخاصة الذي لقب بالرجل اللغز، وسبب ذلك أنه يقضي معظم أوقاته على ظهر بغلته ويقوم بالتحركات الدائمة في اتجاهات مجهولة حيث ما يلفظه فج إلا ويبتلعه فج آخر، ينظر: عبد العزيز واعلي أحداث ووقائع تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق، عبد الحفيظ أمقران الحسين، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011، ص 14.

⁵ - نفسه، ص ص 18-19

خاصة منطقتي الأوراس والقبائل لكونهما قاما بأعنف وأكثف العمليات فأراد كريم بلقاسم استرداد أنفاس المجاهدين وأمرهم بالتوقف عن القيام بأي عملية لمدة أسبوعين وانتظار رد فعل الاستعمار الفرنسي ومعرفة مدى تجارب الشعب مع الثورة، وبعد أسبوعين من اندلاع الثورة جمع كريم بلقاسم المجاهدين وكلفهم بقيام بعدة عمليات استعراضية في عدة جهات من منطقة القبائل، تستهدف رفع معنويات الشعب وأعلامه بأن الثورة ورائها رجال مخلصون لم يحملوا السلاح إلا للجهاد في سبيل الله و الوطن، وانخراط بذلك سكان القبائل بعد أن علموا أن قائدها في المنطقة هو كريم بلقاسم المعروف بوطنيته وتدينه العميق.¹

¹ - رايح لونييسي وآخرون، مرجع سابق، ص 174

الفصل الأول:

الجرائم المطبقة من طرف فرنسا

في الولاية الثالثة 1956-1958

تمهيد:

لقد تعددت واختلفت وسائل القمع المطبقة من طرف جيش الاستعمار الفرنسي على كامل الشعب الجزائري قصد زعزاعه عن هدفه، ونخص بالذكر الولاية الثالثة (بلاد القبائل) على كافة الأصعدة المتمثلة في العسكرية من تعذيب ومؤامرات وإبادات جماعية وغيرها، أما على الصعيد السياسي فتكون من حرب نفسية وسياسية الحصار الغذائي والتجويع، وبالنسبة للجانب الاجتماعي فكان يضع المحتشدات والمناطق المحرمة والمصالح الإدارية المتخصصة إلى غير ذلك، حيث لجأت فرنسا إلى استخدام كل هذه الأساليب من أجل زرع البلبلة في أوساط الشعب وتحقيق مخططاتها وأساليبها بكل الطرق، وبذلك نقول، ماهي العمليات العسكرية التي انتهجتها فرنسا في الولاية الثالثة وهل استطاعت النجاح فيها؟ وماهي طرق التعذيب التي مارستها؟ وكيف استخدمت الإشاعات والأساليب البسيكولوجية بغرض التأثير على نفسية ومعنويات الجزائريين وهل استطاعت استنطاق وأخذ معلومات من الشعب الجزائري؟ وكل هذه الأجوبة سنتطرق إليها في هذا الفصل.

المبحث الأول: الصعيد العسكري

المطلب الأول: العمليات العسكرية

أ- عملية العصفور الأزرق:

كلمة " البلويت " تعني عند أصحابها تلك العملية التي هزت صفوف جيش التحرير الوطني وذلك في الولاية الثالثة من خلال الاعتقالات والإعدامات التي حدثت للجنود، كانت هذه العملية من صنع استعلامات الجيش الفرنسي، سربت بعض العناصر واندست في صفوف الجزائريين، وذلك قصد زرع الشكوك وإثارة القلاقل.¹

كان للسلطات الفرنسية رغبة في القضاء على الثورة في منطقة القبائل، وقد سعت فرنسا لبلوغ هدفها في هذه المنطقة الحساسة وذلك بسبب تضاريسها الوعرة² التي يصعب الوصول إليها وتعتبر مكانا مثاليا نظرا لموقعها الاستراتيجي الضروري³.

قام بتجسيد هذه العملية جاك سوستال،⁴ وقد امتدت من نهاية نوفمبر 1955 إلى نهاية سبتمبر 1956،⁵ فقد حاولت المخابرات الفرنسية في الجزائر على إنشاء معاكسات مهاجرين غير شرعيين يهدفون إلى تشويه سمعة جبهة التحرير الوطني (FLN)، ومع ذلك فإن من مصلحة هذه الأخيرة تحويل هذه القضية أو المؤامرة، حيث تبين أن الرجال

¹ - ميكاشير صالح، مرجع سابق، ص 63.

² - إبراهيم طاس، السياسية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 150-151.

³ - Sylvain Hartet , **Aspect de la pacification en grand kabyle (1955-1962)**, les relation entre les section distractives spécialisées (SAS) et les populations (Article), 1995, p 04.

⁴ - 1912-1990 حاكم عام للجزائر في 1955 أنشأ لـ SAS كان مناصرا للقمع ومناهضا لكل حوار، نصبه ديغول وزيرا للإعلام في 1958، استقال من منصبه في فيفري 1960، وعاد إلى فرنسا بعد صدور العفو الشامل في 1968، ينظر إلى : عاشور شوقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 196-197.

⁵ - إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 151.

الذين جندتهم القوات الفرنسية وسلحتهم كانوا متمردين،¹ وحوالته الثورة لصالحها وبذلك خيبة أمل الجيش الفرنسي، ويطلق عليها عدة أسماء، عملية العصفور الأزرق Opération Oiseau bleu، عملية عسكرية سرية Opération Armée Secret، كوماندوس ك Commandos k، القوة foras k k، المؤامرة le complot.²

سعى روبيير لأكوست،³ إلى وقف النزيف الذي قام به جيش التحرير فسعى إلى إنشاء وحدات مضادة تتشكل في معظمها من مرتزقة جزائريين والتي ستكون بديلا لجبهة التحرير، وهذه القوة أريد لها أن تكون تحت قيادة عناصر من الأهالي وذلك بإشراف الفرنسيين عبر الوسائل المادية والمالية والقانونية.⁴

لقد بدأ الوالي جاك سوستال التفكير في هذه العملية خلال شهر نوفمبر 1955 وذلك بسبب البحث عن قوة ثالثة والتي ستكون بديلا لجبهة التحرير، وسعى جاهدا لتطبيقها من أجل سياسة الإدماج التي لم ينجح فيها الفرنسيون ضد الهند الصينية،⁵ دامت العملية حوالي 12 شهرا لتنتهي في 1 أكتوبر 1956، تعود خيوط هذه العملية إلى بداية 1955 عندما اتصل المفتش أو سمار Ousmeur بأحد رفاق المدرسة طاهر أو حشيش من قرية إيغر سالم واقترح عليه تقديم خدمة على مقربة من منطقة العزازقة وبدأ العمل بمساعدة شخص آخر وهو أحمد أزايد.⁶

¹ -Les Découvertes, Opération oiseau bleu, Des kabyles, des ethnologues et la guerre d'Algérie Camille la Coste Dujardin, textes à l'appui, Anthropologie, 07/2010.

² - إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 151.

³ - من مواليد الدردنية 1898 لتحق بجبهات القتال الفرنسية في الحرب العالمية الأولى كان من قادة المدرسة الاشتراكية الفرنسية، شغل عدة مناصب في حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة، ينظر إلى: شرفي عاشور، مرجع سابق، ص 288-289.

⁴ - أعمار أزواوي، مرجع سابق، ص 22.

⁵ - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 34-34.

⁶ - إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 151.

والغريب من هذا الأمر أنهما كانا على طرفي نقيض رغم الصداقة، فقد كان أحمد أزايد مناضل قديم، صادق الوطنية ولا يفكر في الجزاء، والآخر موالى لفرنسا سارع أزايد إلى أعزورن محمد والذي بدوره ذهب إلى كريم بلقاسم قائد الثورة ومسئولها بالمنطقة ليطلعه على البرنامج وقد سمح بهذه اللعبة برقابة محمد أعزورن.¹

اختارت قيادة الولاية عناصر ثورية طلبت منهم التظاهر بالموالاة وتصفية الخونة واذناب الاستعمار من خلال استغلال العملية، وذلك من خلال القيام بعمليات وهمية يتم فيها قتل المصاليين والعملاء، وتغيير لباسهم بلباس جنود جيش التحرير الوطني وتقديمهم للسلطات الفرنسية.²

وهكذا تم تجنيد وتسليح مناضلين أوفياء لا يقل عددهم عن 600 شخص وتم ذلك في سرية تامة، وهؤلاء المجندين يعدون في نظر الجبهة مخلصين وفي نظر سوستال وخلفه لأكوست وخائنها أنهم جنود من أجل محق الثورة، قدمت فرنسا إلى هؤلاء الرجال وهم رجال المنظمة أسلحة هامة ومتعددة مثل بنادق حربية، رشاشات، ومالا وافرا، لأنهم أرادو عودة فرنسا إلى شرفها.³

كما تواصل تجنيد هؤلاء الرجال حتى بلغ عددهم 1500 رجل انتشروا في جهات عزازقة، تيزي وزو، عين الحمام، وكانت نتائجهم مرضية، ومعظم القتلى كانوا كلهم من المصاليين وأعداء الثورة.⁴

تقرر وضع حد لهذه العملية ونشاطها ودعوتهم للالتحاق فورا بالجيش الوطني الشعبي، بتوصية من مؤتمر الصومام بعد أن تبين للمسؤولين أنهم معرضين للخطر، وذلك بالتنسيق مع قيادة الولاية الثالثة يوم 30 سبتمبر 1956.⁵

¹ - محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، دطب للنشر، 2014، ص 66.

² - عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 208.

³ - محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 69.

⁴ - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 111.

⁵ - أمر أزواوي، مرجع سابق، ص ص 34-35.

ب- عملية الأمل والبنديقية

هذه العملية سمّتها الأركان الفرنسية بعملية الأمل، والتي قامت بشنها في ربيع 1956 عبر الغرب القسنطيني هزت كامل منطقة "لافاييت" (بوقاعة)، وإلى غاية الصومام، وكان بالتحديد يوم 29 ماي 1956،¹ وقاد هذه العملية الجنرال دوفور حيث شارك فيها 30 ألف جندي، وعشرات من قاذفات القنابل وطائرات الهليكوبتر (المروحية) من الطائرات الاستكشافية، وكان روبير لاکوست يمهد بهذه العملية لتحقيق ما كان يسميه عملية التهدة 1956.

وقد ركز دوفور في البداية على محاصرة المنطقة حصارا شديدا، وذلك لكي لا يفلت ولا يخرج أحد من جيش التحرير، فحشد قواته في شكل شبه دائري على المنطقة المحصورة بين جبال البيبان غربا وأقبو شمالا وبني ورتلان وبني يعلي شرقا.² وهكذا اقتحمت قوات عارمة تلك المنطقة بجنود مشحونين بالحقد والكراهية فعاثوا فيها فسادا عقبته المذابح والاشتباكات والقصف والتفجيرات، وهذه العملية استغرقت عدة أيام وخلفت مئات القتلى، ولقد وقعت عدة اشتباكات قتل خلالها العديد من المجاهدين ولكن السكان هم الذين دفعوا العدد الأكثر حوالي ألف مدني،³ فبعد القصف الذي قامت به القوات الفرنسية خربت عدة قرى منها، أمرزاق، إلماين، أعشابو، أوفلة (العلوى) ثاورميت، بوفنزار، بومسعدة، أوشانن، أولاد حالة، تاموقرة، الثعالبة وغيرها الكثير، وأحدثوا ما لم يتصور من التدمير والقتل والتعذيب وإفساد كل مظاهر العمران.⁴

¹-جودي أتومي، وقائع الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962، قصص حرب، ج02، ص 246.

²- يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 70.

³- جودي أتومي، مرجع سابق، ص 246.

⁴- يحيى بوعزيز، مصدر سابق، ص 70.

وكانت بذلك مفاجأة مذهلة للقادة الفرنسيين ولم يستطيعوا احتمالها إذا لم يخطر على بالهم أن الجزائريين الذين ربوهم قرابة قرن وتلث على الجهل أنهم قادرون على قلب مناورة دبرها دهاة عباقرة في فنون السياسة والحرب وجعل دائرتها تدور عليهم.¹ وبذلك تم إحباط هذه المناورة الكبيرة التي علقت عليها فرنسا الآمال الكبار وانكشفت بانكشافها السر الغامض.²

وبذلك تحولت العملية لصالح الثورة إذ سمحت بالاستحواذ على أكثر من 1200 قطعة سلاح وكمية من الذخائر،³ وبذلك تمت إقالة جاك سوستيل في 09 فيفري 1956 وتعيين روبر لاكوست خلفه.⁴

دامت هذه العمليات العسكرية من 09 إلى 12 أكتوبر 1956 دمرت خلالها المساكن وحرقت المزارع وقتلوا النساء والرجال والأطفال وجرح آخرين،⁵ وقاربوا حوالي 150 قتيل وكانت هذه العملية نصرا مبينا للثورة وتيقن الجيش الفرنسي أن الثورة الجزائرية ثورة حقيقية وليست ثورة قطاع طرق.⁶

¹ - محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 71.

² - نفسه، ص 74.

³ - عمر أزواوي، مرجع سابق، ص 73.

⁴ - عثمان مسعود، مرجع سابق، ص 210.

⁵ - ملحق رقم 6، الملازم الأول مكي سي أدير أثناء معالجته بعد إصابته بجروح أثناء المعركة، ينظر: عمر أزواوي، مرجع سابق، ص 42.

⁶ - زهير إحدادن، مرجع سابق، ص 24.

المطلب الثاني: التعذيب¹

لم ترتبط ظاهرة التعذيب بالثورة الجزائرية على وجه الخصوص، فقد كان التعذيب قبل سنة 1954 أسلوب بسيط على كل من يقع في قبضة المستعمر الفرنسي وأمنه.² ويمثل التعذيب وسيلة فعالة تسمح باستخلاص معلومات مهمة من المتهمين، كما تسمح بإشاعة الرعب بين السكان الجزائريين، مما يردعهم عن الانخراط في صفوف أو تقديم السند الضروري لهم.³ وقد تجاوزت همجية الفرنسيين إلى أبعد حدود العقل من خلال مداولاتها لتأسيس ظاهرة التعذيب ووضعها في إطار قانوني بحيث تصبح أمرا طبيعيا. وروتينيا وفي نفس الوقت حماية الجلاذ وذلك في الاقتراح الذي قدمه الموظف السامي "William" يوما في مارس 1955 ينص على تقنين التعذيب كونه أصبح ظاهرة يومية وعادية وأعطت نتائج إيجابية، وذلك بعدما أثبت أن العديد من الضباط الفرنسيين مهتمون بارتكاب الجرائم ضد الإنسانية ومنها التعذيب وخاصة ضد الجزائريين،⁴ إلا أنه في المقابل كان هناك عدد قليل من الضباط الفرنسيين ممن كانت لهم الشجاعة ورفضوا سياسة التعذيب وعارضوها وفيهم من أُقيل من منصبه، وطرد من الجيش الفرنسي، ومن بينهم الجنرال دولابوردبير، الذي رفض المشاركة في همجية الجيش القمعي.⁵

¹ - هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد، يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدوافع العقاب أو الانتقام، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من الكرامة الإنسانية، ينظر إلى: رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 17.

² - بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 105.

³ - رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص ص 113-114.

⁴ - خديجة بختاوي، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، جريدة المصادر، ع17، سيدي بلعباس، 2008، ص 149.

⁵ - سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 86.

وقد اعتبر الاستجواب والاستتطاق بكل بساطة جريمة خسيصة بشعة ارتكبتها جناة ومستعمرين ضد بشر آخرين أو بصفة أخص الجزائريين.¹

ولم تنحصر أساليبه ومزاويلته على مفتشين متخصصين، فقد دفع أيضا بشبان من الجيش الفرنسي للاشتراك في التعذيب والعنف أحسن تطبيق تبرره النتائج.²

واتخذوا من التعذيب أثناء الاستتطاق كذريعة للدفاع عن الجزائر الفرنسية ضد تطرف الجزائريين، فأصبح بذلك عمل عادي لا يعتريه أي شعور بتأنيب الضمير.³

تعددت أنواع التعذيب⁴ أثناء الثورة التحريرية فكان ضربا بالدبوس على النقرة، كهرباء في الأصابع وعلى الأذن، وفي الأجزاء التناسلية، تعليق بالأذرع والأرجل، وهذا

ضمن التعذيب الجسدي إضافة إلى تعذيب نفسي.⁵

استعمل الجنود الفرنسيون التعذيب في بلاد القبائل باستمرار في جميع النواحي لكنه كان أقل تفننا نذكر من ذلك الشنق، ففي حوز فورناسيونال، قس بني دواله، يعلق المشبوه من رجليه في سلك حديدي ملولب يمر بجوار معلقة في السقف ثم يغمس رأسه و صدره في إناء ضيق مملوء بالماء حتى يختنق ويكرر له ذلك عدة مرات، ويوجد أسلوب آخر وهو رفع المشبوه إلى أعلى السقف ثم يطلق به السلك فجأة فيتحطم على الأرض وتكرر العملية إلى أن يفقد حياته، أيضا نجد في القرى التي تقع أعالي الجبال يوضع المشبوهون في (صندوق خشبي مستدير) ثم يرمى من أعالي منحدر صعب، فتصطدم الصناديق بالصخور حتى ترتطم بالأرض ويترك المتضررين على ذلك الشكل بجروحهم، نذكر من

¹ - جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، ص 45.

² - أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 183.

³ - بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص 105.

⁴ - ملحق رقم 7: رسم شعبي يمثل مختلف أنواع التعذيب التي يتعرض لها كل جزائري "اشتبه الاستعماريون في أمره"، ينظر: قصة من بين آلاف القصص الواقعية كيف عذب جنود المظلات، جريدة المجاهد، ع26، 1985/07/02، ص 15.

⁵ - عبد المجيد عمران، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، ص 96-97.

بين المراكز مركز التعذيب "بقنطرة بجاية" يوجد بتيزي وزو وجعل في طاحونة زيت قديمة كانت على ملك صالحى ويكسد المساجين في خوابئ ويقتلون بالاختناق بواسطة دخان أسود سببه إحراق كمية كبيرة من المازوت، وقتل بذلك 24 شخصا من بين 37 قبض عليهم في تيزي وزو.¹

وفي تيزي راشد كان يوجد ضابط في الشؤون الأهلية دبوى يجرى المشبوه من ثيابه ويترك عاريا ويربط على لوحة مملوءة بالمسامير ويأتي جندي فرنسي ويضغط على جسده بكامل قوته حتى تدخل المسامير فيه وإضافة إلى الأساليب الأخرى، فقط كان الجلادين يتهافتون على الضحية المريض ويشبعونه ضربا، فكثيرا من المرضى بالسل مثل مبارك دفان قد ضربوا بالأرجل على صدورهم حتى لفظوا أنفاسهم الأخيرة، وخلال عمليات التفتيش والمراقبة مثل الفرنسيون بالسكان فدالي الهاشمي من قرية كزوزة حوزفورناسيونال قد نقتب عيناه وقطع لحم يديه بالسكين وسبب ذلك كان لديه علبة القطن.²

المطلب الثالث: الإبادة الجماعية

تعد جريمة إبادة الجيش البشري من الجرائم التي أدت إلى الكثير من الخسائر الفظيعة بالإنسانية وذلك في كل مراحل التاريخ وتستهدف أسمى وأقدس حق وهبه الله تعالى للإنسان ألا وهو الحق في الحياة من خلال إفنائه وسحقه من الوجود، وتعني أيضا كل الأفعال التي ترتكب بقصد القضاء كليا أو جزئيا على جماعة أو مجموعة بشرية، وذلك يكون بقتل أعضاء الجماعة أو إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بالجماعة أو يتم إخضاعها لظروف معيشية قاسية.³

¹ - بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والمجاعة المنظمة، فرنسا توالي جرائمها بالجزائر، جريدة المجاهد، ع9، 20/08/1957، ص4.

² - جريدة المجاهد، مرجع سابق، ع9، 20/08/1957، ص4.

³ - ونوغي نبيل، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر جريمة الإبادة الجماعية (أنموذجا بحوث)، ج1، ع12، سطيف، 2018، ص233.

لقد بدأت فكرة استئصال الشعب الجزائري وإيادته منذ 1830 وليست وليدة ثورة نوفمبر 1954، فمنذ دخول فرنسا إلى الجزائر مارست كل أنواع القمع الرهيب، والتكيل الوحشي، ولم تكن في مكان دون مكان بل عمت كل أجزاء وكل القطر الجزائري، ويعترف القائد السفاح "سانت أرنو" في مذكرات لحرب الإبادة الوحشية التي طبقتها على الشعب الجزائري فيقول: "كنا نبيد كل شيء، نقتل السكان، نحرق وندمر المساكن والأشجار"¹ وهي من الأفعال الوحشية اللا إنسانية وتهدف إلى إبادة الجنس، وقد حذرت اتفاقية جنيف، في 09 ديسمبر 1948 من ارتكابها، إلا أن القوات الفرنسية لم تكتثر لذلك، وقد عرضت نائب من الحزب الشيوعي سنة 1955 في البرلمان الفرنسي قضية القتل الجماعي في جلسة برلمانية وقالت: "من أجل حارس بلدي، قتلنا ثلاثة أشخاص ومن أجل قتل عسكري قتلنا 50 شخصا"، وكذلك نجد في شهادة جندي فرنسي ما يلي: "في 13 جويلية 1956، خاطبنا عريف قائلا لا بد أن تتعلموا كيف تقتلون، انتم من أجل هذا"².

لقد طبق جيش الاحتلال حرب الإبادة الشاملة بمنهج حربي يمكنه من إفتاء الشعب الجزائري وإحلال السكان الفرنسيين محله، ويقول المؤرخ الفرنسي "شارل أندري جوليان"، لم يكونوا يغزون البلد في الخفاء ويقتلون الأعداء وهم يلقون البيانات المشبعة بالروح الإنسانية، بل كانوا جميعا يعتزون ويفاخرون بما فعلوا"³، وقد استعملت فرنسا القنابل والألغام لإبادة السكان.⁴

وبعد كل عملية تفتيش يقوم بها المستعمر إثر الكمائن في الواقع تعد عمليات تعذيب وقمع يسلط على الأهالي وبعد كل انهزام للجيش الفرنسي يقوم بالقتل الجماعي أو الإبادة من أجل الانتقام ومن الوقائع المدققة نجد:

¹ - محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 198.

² - رشيد زبير، مرجع سابق، ص ص 243-244.

³ - محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 199.

⁴ - حمادي البشير بغريش، دعاء للحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية، المكتبة الوطنية الجزائرية، 2012، ص

في آيت سعادة أوزفون، حوز فورناسيونال، قتل عشرون شخصا من بينهم معلم وأبوه البالغ من العمر 45 سنة دافو وعمره 62 سنة وابنه 20 سنة، وأيضا أحد قدماء المحاربين مقطوع الرجل اسمه دقة.

وفي عين يعقوب تم القتل لسبعة رجال وجدوا في القرية وهم:

- لواني وهو معلم متقاعد وعمره 71 سنة وولداه اثنين.

- مرابط محمد 71 سنة وابنه 17 سنة ولوفار سعيد 17 سنة وابنه 54 سنة، وفي تيزي هيبيل يقوم بإجبار جميع الرجال والشيوخ على سلوك طريق وضعت فيه الألغام، وخلال ذلك تمزق الكثير منهم مثل مادن رمضان 73 سنة وهو معلم متقاعد، وفي مشكلة قتل مالك سيارات نقل يدعى مالكي وابنه في 29 ماي 1957 وفي 10 جوان قتل 05 شيوخ مسنين قرب جامع الصهاريج.¹

¹ - بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والمجاعة المنظمة، فرنسا توالي جرائمها بالجزائر، جريدة المجاهد، ع9، 1957/08/20، ص4.

المبحث الثاني: الصعيد السياسي

المطلب الأول: الحرب النفسية

ورد في مفهومها عدة تعاريف والتي نذكر من أهمها:

أنها تلك الأساليب الموجهة للقضاء على العدو (باستثناء القوة العسكرية)، وذلك من أجل قهره والتأثير عليه، أيضا تعرف بأنها التوظيف المحكم والمدير والمخطط له لأساليب الدعاية وجميع التأثيرات النفسية الأخرى البديلة، وذلك لتحقيق الأهداف المحددة من الأطراف المتنازعة عسكريا، وبذلك نقول أن الحرب النفسية هي واحدة من أشكال الحرب الاستعمارية التي تعلنها الدول المعتدية على الدول التي اعتدى عليها، وتكون جنبا إلى جنب مع الأساليب العسكرية وتأثر على معنويات الخصم النفسية البسيكولوجية بأساليب متنوعة وكثيرة كالدعاية.¹

ولقد مارس الاستعمار الفرنسي الحرب النفسية منذ غزوه للجزائر بأساليب متنوعة من خلال الخطابات الرسمية والغير الرسمية للمسؤولين الفرنسيين وذلك من خلال وسائل الإعلام بالتشكيك في هوية المجتمع الجزائري وفي تاريخه، وقد استطاع تحقيق بعض أهدافه وتمكن من إقناع عناصر مثقفة تمثل نخبة المجتمع الجزائري فكانت تصدر عنه أقوال تعبر عن هذه القناعة.²

وبالتالي نقول أنها من الأسلحة التي أرادت فرنسا أن تسيطر من خلالها على الشعب الجزائري، والقضاء على الثورة الجزائرية وفصل الشعب عنها، وبذلك تسهيل القضاء عليها وفي هذا السياق صدر عدد خاص من مجلة "الدفاع الوطني" عن الحرب النفسية والثورية، طبع منه 50000 نسخة ويشرح فيها واسع أساليب وطرق الحرب الجديدة التي على

¹ - محمدي محمد، الحرب النفسية الاستعمارية وتجلياتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1958، مؤامرة العصفور الأزرق أتمونجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- العام السابع، ع 67، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، سبتمبر 2020، ص ص 11-12.

² - عثمانى مسعود، من اغتيال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته، دار الهدى، ص 19.

العسكريين الفرنسيين إتباعها ، وقد بدأ التطبيق الرسمي لهذه الإستراتيجية بعد مصادقة الجنرال PAUL ELY، في المناهج والبرامج الدراسية في المدارس العسكرية الفرنسية ودشنت فيها مركز للتدريب على استخدام الحرب النفسية.¹

وتعتبر الحرب النفسية" أضمن سلاح تستخدمه الدول في الحرب لأنها تقوم بالدور الفعال في قتل إرادة ومعنويات الخصم"، والعمل النفسي جهد مكمل للعمليات العسكرية بل أكثر من ذلك يرى البعض أن البعض أن الحرب السيكولوجية عمل مستقل عن الجهد العسكري وتأثر على عقل الخصم ومشاعره قصد فشل إدارته وإيقاف روحه القتالية.²

وقد استخدمت هذه الحرب الجانب الدعائي والإعلامي واستمدت منه كل وسائلها وأساليبها ومن ضمنها الوسائل المرئية المسموعة والمواد المطبوعة والمواد المصورة والمرسومة والاتصال الشخصي إلى غير ذلك من الوسائل.³

وكانت تسلط الأضواء على ما يشوه ماضي بعض الثوار للتقليل من قيمة الثورة وتوهم فرنسا على أن استعمارهم للجزائر شرعي وهو الدفاع عن القيم الحضارية وأن الجيش الفرنسي بإمكانه أن ينتصر.⁴

ونجد من أبرز الحركات التي شهدتها المنطقة هي مؤامرة بلونيس وتدرج ضمن إستراتيجية الإدارة الاستعمارية للقضاء على الثورة في منطقة بوقاعة وايت يعلي، واعتبرت مهد هذه المؤامرة ثم انتقلت إلى المناطق المجاورة، مثل ذراع القائد وبوعنداس وبني ورتلان وخراطة، وكان قادة هذه الحركة يدعون أنهم مجاهدون لأجل استقلال الجزائر،

¹ - الغالي غربي، مرجع سابق، ص 158.

² - إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 157.

³ - مي الخاجة، الحرب النفسية: دراسة نظرية تطبيقية على أساليب الحرب النفسية الأمريكية ضد العراق، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص 02.

⁴ - شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص 134.

وبعد كشفها تبين أنها كانت عملية الجيش الفرنسي في الخفاء وذلك من أجل تضليل وتغليب سكان المنطقة.¹

ولم يتردد الجيش الفرنسي في نقل بعض السكان من القرى وذلك لأجل تنظيم تجمعات وإلقاء خطب صاحبة رافعين الأعلام الفرنسية مستعملين مكبرات الصوت يتخلل ذلك مسيرات للحركي والقومية وآخرون من جميع أطياف الجيش الفرنسي بأسلحته وفرقه المختلفة للتأكيد على أهمية الحدث ويترأس تلك المظاهرات جنرال أو وزير في الحكومة الفرنسية وأحيانا يكون الحاكم العام وتفسر على أنها ولاء السكان للوطن الأم فرنسا وبالنسبة للخطب كانت حماسية ضد جيش التحرير الوطني وأيضا توزيع المنشورات وأيضا إلقاء الخطب باستعمال مكبرات الصوت والبيت الإذاعي وعرض الأفلام.²

ونذكر من النماذج الفاضحة عنها ما يلي:

- البيان الذي أصدرته عام 1957 أيام الإضراب العام باسم ج.ت.و.ج. ت.و. والذي تضمن دعوة الجزائريين إلى العمل ومقاطعة الإضراب لأنه من صنع فرنسا التي تحاول من خلاله كشف الثورة، وأن الوقت غير مناسب لهذا العمل وسيخبروهم لاحقا وتمت ختمته بشعار "تحيا الجزائر حرة مستقلة" لزيادة الشك.

- تم باسم ج.ت.و. وصياغة المناشير³ وتدعوا المجاهدين إلى وقف القتال في الأماكن الصعبة وإشاعة الأخبار عن تصدع بين قادة الجبهة والجيش.

¹ - محمد دراوي، مسار الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954-1962 (منطقة خراطة وضواحيها نموذجا)، مذكرة ماستر، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2016، ص ص 71-72.

² - جودي أتومي، مرجع سابق، ص 155.

³ - أنظر الملحق رقم 09: مناشير مثال، منشور من جبهة التحرير إلى الحركي والقومية، ينظر: بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1957-1962 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017، ص 291.

- تفتيق تصريحات كاذبة للزعماء المختطفين، الذين اضطروا إلى إصدار بلاغ يكذب هذه الافتراءات.¹

وفي جانفي 1957 تحول اسم هذه المصلحة إلى اسم المكتب الخامس وهو تابع مباشرة لأوامر القائد الأعلى للجيش الفرنسي في الجزائر وكانت فيه عدة مصالح منها، مصلحة الصحافة والإعلام وكل مصلحة لها مكتب معين، وبالنسبة لمصلحة مهام الحرب النفسية أشرف عليها مكتب الدراسات والارتباط التابع لقيادة الأركان وكان يتشكل من 34 ضابطا و32 ضابط صف و138 عسكريين و12 من النساء العسكريات التابعات للجيش البري.²

المطلب الثاني: سياسة الحصار الغذائي والتجويع:

جاءت هذه السياسة منذ احتلال الجزائر من طرف فرنسا، وازدادت خلال الثورة التحريرية من أجل خنقها وتوسع فيها عن طريق تقسيط المواد الغذائية وفرض حصار غذائي شديد على المواطنين حتى يزودوا المجاهدين بالمؤن، وعمل على ربط الشعب به بواسطة اتصاله الدائم بالإدارة الفرنسية وذلك لضمان احتياجاته الغذائية، وقد حددت الإدارة الاستعمارية الكميات التي يجب أن يتم تزويدها لكل سوق من المواد الغذائية بصورة ضئيلة جدا ولا نظير لها في سنوات المجاعات الحادة، ولكن الشعب الجزائري وخاصة في الولاية الثالثة واجه ذلك بالصبر والتحمل واعتمد في عيشه على الحشائش الطبيعية والخروب والحيوانات البرية إلى غير ذلك.³

بالإضافة إلى أزمة المؤن أو المواد الغذائية كانت منابع المياه والمجاري الطبيعية من أحد الأشغال المهمة للمجاهدين لأنهم لا يستطيعون حمل أكثر من لترين من الماء ويستهلكونه في أول الطريق، وكان العدو الفرنسي يخطط بدقة لهذا الموضوع في معاركه

¹- شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص 135.

²- الغالي غربي، مرجع سابق، ص 160.

³- يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص ص 194-195.

ضد الجزائريين، حيث يعمد إلى محاصرة كل أماكن المياه والينابيع ويقوم بتسميمها لأنه كان متأكدا أنه بعد نهاية كل معركة يسارع المجاهد إلى الارتواء بالماء، وتقوم هذه السموم بشل الجسد وجعله في حالة إغماء كاملة وبالتالي يسهل القبض عليه، وبالنسبة للسواقي والأودية الجارية فكانت فرنسا تتمركز بالقرب منها لتمنع كل اتصال والتزود بمياهها.¹

راقبت فرنسا أيضا الصيدليات التي يديرها الجزائريون، وطبقت منذ الشهور الأولى الحجز عن الأدوية منها أدوية علاج الالتهابات وعلى الإثير والكحول والحقن المضادة للكزاز وبذلك صعوبة تموينها والحصول عليها إلا بتقديم معلومات مفصلة عن المريض، مما أدى إلى تضييد الجروح بواسطة الماء الدافئ بدل الكحول، وتمارس عمليات البتر دون تخدير لعدم وجود ماء الإثير،² لكن رغم ذلك كانت هناك شبكة تتكون في غالبيتها من النساء تنشط بين مدينة آقبو والدواوير المحيطة بها، فيقوم بعض الدكاترة بتحرير وصفات لعلاجات وهمية ومرضى وهميين وذلك لتوفير شحنات كبيرة من الأدوية.³

المطلب الثالث: تكوين فرق الحركة والقومية:

الحركي: يطلق على كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور، وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين والحركي خائن من الدرجة القصوى، وكانت الثورة تحكم عليه بالإعدام، والحركي لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى "الحركة" أو "رجال الحركة" كانت تطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين جيشا ومخابرة على ملاحقة الوطنيين واضطهادهم أو قتلهم.⁴

¹ - لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص ص 27-28.

² - فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، ط1، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2004، ص ص 150-151.

³ - عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص ص 54-55.

⁴ - عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.ن، ص 43.

القومية: ينطق في الأوساط الشعبية بإبدال القاف جيما مصرية مضمومة، وكان يطلق أحيانا ويراد به رجال الحركة، ويبدو أن استعمال عبارة "القومية" كان في البداية أكثر من استعمال عبارة "الحركة" وتلفظ لأنها تعتبر أقل في اللفظ من "الحركة" الذي يدل صراحة الخيانة الوطنية و"القوم" هم من يحملون السلاح ويركبون الخيل في العامية الجزائرية.¹

بدأ تكوين فريق القوم والحركة منذ بداية الثورة من الجزائريين وهم لا يختلفون من القوم والصبايحية في القرن الماضي، وكذلك بالنسبة لطبيعة مهامهم ضمن القوات الفرنسية، وكان عددهم يتضاعف وتعددت مهامهم ضمن القوات الفرنسية.²

ويكفل هؤلاء الاتصال بين الجيش الفرنسي والسكان الحركيون HARKIS، وكان عددهم قرابة ثلاثين ألف شخص في نهاية 1957، وتتألف هذه القوات جزئيا من مقاومين أسروا وسلاحهم معهم وكانوا ضحايا التمويل البولييسي، ومن فلاحين جرى تجنيدهم في الأقاليم التي أدى تدخل جيش التحرير الوطني إلى حرمانها من الدعم الشعبي وذلك في الخصومات الفلاحية، ومن فقراء مدقعين يسعون وراء وسيلة للعيش.³

وهم يعتبرون أعوان في الجيش الفرنسي ويستخدمون كمستطلعين وتراجمة أو يتحركون بدون توقف في كل البلاد وبمعنى أدق هم الجنود الإضافيين أو الخونة في كل شاكلة كان له أجر قدره 7.50 فرنك يأخذه يوميا وكذلك منحه تعويض في المهمات.⁴

وقد انشأ هذا السلك العسكري من خونة الجزائريين من أجل إزعاج الثورة بمحاربتها بفريق من الجزائريين أنفسهم وهي تعتبر قضية نفسية سمحت بأن يحارب الجزائري ابن وطنه وكانوا هؤلاء الرجال من الحركة يختلفون في أسنانهم، فوجد منهم من هو كهل ونجد

¹ - نفسه، ص 67.

² - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 192

³ - حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قصير داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص 175.

⁴ - عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 147.

الشباب المتمكن ونجد الفتى اليافع الذي لا يكاد يعني في الحرب شيئاً،¹ وكل هؤلاء من الخونة الذين يتعاونون مع العدو بدون تردد أو ذمة، أو قد يكونون مجبرين ويشاركون في العمل المسلح والبوليس ضد المناضلين والمجاهدين.²

تحمل هؤلاء "الحركة" مسؤولية التتكيل بالشعب وقاموا بأبشع الجرائم ضده بأمر مسؤولوهم الاستعماريين فهم كانوا يقتحمون القرى والمنازل على غفلة دون سابق إنذار سواء ليلاً أو نهاراً ويعتدون على حرمان النساء ويحرقون المنازل والقرى وينهبون كل ما يجدونه أمامهم مثال: الحلي، الألبسة ويقتلون الحيوانات وحتى الناس بالجملة ويعتقلون آخرين، ويعذبون الشيوخ والأطفال، وكانوا يفرون بالمواطنين فيتظاهرون في زي المجاهدين ويطلبون المأوى والغذاء والمعلومات المطلوبة بعدها يكشفون حقيقتهم ويعذبون ويقتلون ويصادرون ما يملكونه للقوات الفرنسية وبذلك احتقرتهم الجزائر وشعبها وتصدت الثورة لهم.³

وكان الاستعمار يقيم لهم مراكز لا يعدونها، منعزلين على مراكز الجيش الفرنسي غير بعيدين عنها وكانوا يساعدون الجيش الاستعماري في تشديد الحراسة على حركة المجاهدين والفدائيين، ويخرجون مع الجيش الاستعماري في غاراته التي يشنها باستمرار على القرى والأرياف وقد تسبب هؤلاء في قتل الكثير من المناضلين.⁴

وقد بين وزير الجيش أن وظيفة هؤلاء الحركي فقال "إنني أعتبر أن الحركة يمثلون قوة أمنية مساعدة، ذات صفة مؤقتة أنشأت تشكيلاتها بسبب الوضع الخاص في الجزائر ومن الناحية العسكرية لا يمكن استعمالهم خارج الجزائر، وأحسن دليل على ذلك أن الحركة الذين أرسلوا إلى الوطن الأم (فرنسا) لمكافحة الإرهاب فقد وضعوا في إطار

¹ - عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 43.

² - علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 197.

³ - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 193.

⁴ - عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 43.

جهاز الشرطة وستختفي هذه التشكيلات بمجرد عودة الأمن إلى الجزائر ولن يتم دمجهم في القوات النظامية".

ولكن ينبغي التفريق بين هؤلاء الحركي فمنهم من أُجبر على أداء الخدمة العسكرية ومنهم من تطوع بإرادته وهم أصناف منها: الأعوان المسلمون (supplétifs) المتمثلين في المجموعات المتنقلة للحماية الريفية، والمجموعات المتنقلة للأمن، والحرس المسلح للمصالح الإدارية المتخصصة، أو ما يسمى بالمخازنية (moghznis).¹

¹ - رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص ص 234، 235.

المبحث الثالث: الصعيد الاجتماعي

لم تعتمد فرنسا في جرائمها على الصعيد العسكري فقط بل أضافت الجانب السياسي وذلك للقضاء على الثورة بمختلف الطرق نذكر من بينها ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: المحتشدات والمعتقلات.

أ- تعريف المحتشد: عرفه عبد المالك مرتاض على أنه مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة ويحرسها جنود فرنسيون¹. وقد عرفت هذه المحتشدات أيضا باسم السلك نظرا للأسلاك الشائكة التي كانت تحيط بها، وفي نفس الوقت هذه المحتشدات هي شبيهة بمراكز التصفية وتختلف عنها في اتساع رقعتها وتعدد المسؤولين بها، وهذه المحتشدات طبقت رسميا إلا في سنة 1956 بعد صدور قانون حالة الطوارئ في أبريل 1955².

وقد بلغ عدد المحتشدات في الجزائر 250 محتشدا، وكان عدد كبير منها في الولاية الثالثة وقد بلغ عدد المهاجرين إلى هذه المحتشدات إلى أكثر من ثلاث ملايين شخص وهو ما يقدر بأكثر من ثلث سكان البلاد كلها، وكانت النسبة الكبيرة منهم في الولاية الثالثة، وقد مارس الضباط العسكريون مختلف أنواع التعذيب والإهانة وذلك من أجل استمالتهم في مصالحهم الخاصة³.

أدى تجميع السكان في المحتشدات عرضة لكل الأخطار خطر على الثورة وخطر على السكان بصفة خاصة وكثيرا ما كانت هذه المحتشدات تتعرض لقصف مدفعي مركز أو لرشاشات نارية كعقوبة جماعية في إطار تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية الذي أقرته

¹ عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 76.

² نادية نعمان، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية ولاية المدية أنموذجا، في مجلة تاريخ العلوم، مجلة علمية عالمية محكمة تصدر بجامعة الجلفة متخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الاستمولوجية، ع 7، مارس 2017، الجزائر، ص 55.

³ يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 190.

الحكومة الفرنسية وقد بالغ بعضهم في تطبيقه واعتبروه مقياس في التفاعل مع الثورة وهكذا كانت الانتقامات فظيعة، فقد انتقموا لكمين ناجح نصبه الثوار بناحية الأخرية في مارس 1956 بقصف عدة قرى بالنابالم الحارقة مما أسفر عن هلاك 1200 شخص، وفي ناحية تيزي وزو قتل 180 شخص واستباحة القرية مدة أسبوع بسبب انتقامهم لمقتل الضابط جاكوت في ديسمبر 1956¹.

ب- **المعتقلات:** كمصطلح تاريخي أصبح يعني الحبس أو السجن، ويطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيدهم حرياتهم فيه ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو للثورة قائمة وهو المكان الذي كانت فيه السلطات الفرنسية تعتقل فيه الوطنيين الجزائريين، كما يعني أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي وذلك لضيق السجون في الجزائر وفرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم ارتفاعا مذهلا فاق المليونين².

كان هناك المئات من المعتقلات التي أقامتها السلطات الفرنسية المحتلة لسج بها كل من يتم إيقافه بمجرد الشك فيه، ففي الولاية الثالثة نجد معتقل الشلال الذي يقع جنوب مدينة المسيلة³ حيث كان هذا المعتقل جحيما لا يطاق، فكل خيمة فيها العشرات من المعتقلين فكانوا يفترشون الرمل تحت الشمس الحارقة، وهذا المعتقل لم يبقى من أثره شيء لأنه عبارة عن خيم نصبت في الصحراء وبلغ عددها 75 خيمة، أما معتقل "تيشي" فيقع قرب مدينة "بجاية" وهو أشبه ما يكون بالمحكمة للذين يأتي بهم من سجن فرنسا وبعض المعتقلات الصغرى ومنه يوزعون على معتقل "بوسوي" ومعتقل "أرزيو" ومعتقل "سيدي الشحمي"⁴.

¹ - عثمانى مسعود، مرجع سابق، ص ص 319، 320.

² - محمد مجاود، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، سيدي بلعباس، 2018، ص 225.

³ - عثمانى مسعود، مرجع سابق، ص 332.

⁴ - نفسه، ص 239.

وقد لعبت المعتقلات دورا ثقافيا ووطنيا دائما، على عكس ما أراد لها الفرنسيون حيث كان المثقفون الوطنيون يعلمون الأميين إلا وهم يقرؤون ويكتبون، وكانوا يقومون بإضراب الجوع احتجاجا على سوء المعاملة أو سوى ذلك من الأسباب السياسية.¹

المطلب الثاني: المناطق المحرمة²

هي إقليم يتألف من عدة دواوير أو قرى مدمرة بعد إخلائها من السكان من طرف العدو ثم تبعه قرار حظر كل أشكال الحياة بداخلها، وهذه المناطق تخضع لرقابة مشددة من جميع النواحي وتراقب بواسطة نظارات الميدان من مراكز المراقبة، وأسندت الأوامر بإطلاق النار وقنبلة كل ما يتحرك سواء إنسان أو حيوان.³

أمام عجز السلطات الاستعمارية على إخماد لهيب الثورة المسلحة لجأت إلى اتخاذ إجراءات وحشية استهدفت قمع الثورة والجماهير من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم وحشدهم داخل مراكز التجمع.⁴

فالجيش الفرنسي كان يعجز عن الدخول إلى رقعة من أرض الجزائر وذلك بسبب وعورة المسلك أو لكثرة المجاهدين فيها فتعتبر منطقة محرمة، وصار أكثر من ثلث أراضي بلادنا في قانون الإستعمار مناطق محرمة، فالقبائل وجبال جرجرة السمند وصارت منطقة محرمة، أي محكوم على مداشرها بالسحق وغاباتها بالإحراق وسكانها بالفناء، مما أجبر سكان المنطقة على الرحيل حيث وصل عددهم إلى 50 ألف.⁵

¹ - عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 80.

² - ملحق رقم 10: خريطة عن المناطق المحرمة، ينظر: الغالي غربي، مرجع سابق، ص 576.

³ - جودي أتومي: مرجع سابق، ص 236.

⁴ - أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 177.

⁵ - جبهة التحرير الوطني، قصة القمع الرهيب في أربع سنوات، المجاهد، ع31، 1-11-1958، ص 17.

أعلنت فرنسا أن تلك المناطق محرمة¹ بعد تهجير السكان من قراهم ومداشرهم وذلك من أجل خلق الثورة خاصة المناطق التي تعتبر قلاعاً ومراكز حصينة في جرجرة، وحوض الصومام وغيرها بالنسبة للولاية الثالثة، وبأشر الطيران الفرنسي بقتلة القرى وتخريبها بالقذف بالقنابل الضخمة التي تزن الأطنان، وعن طريق البواخر من البحر بالنسبة للقرى الساحلية القريبة من البحر، وواصلت فرق القوم والحركة حرق القرى وتخريب الحقول وتلغيم بعضها حتى لا يستطيع جيش التحرير اللجوء إليها وذلك عند مدهمتهم القوات الفرنسية لهم.²

المطلب الثالث: المصالح الإدارية المتخصصة Section Administrative "SAS" Spécialisées

هي عبارة عن هيئة مدنية تحت إمرة ضابط له حراسة مسلحة تتكون من 30 إلى 35 رجل، وكان بجانب كل مركز عسكري يؤخذ ضابط SAS أو بداخل المحتشد، فهي عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون مختصون في الشؤون المدنية ثم استخدمهم منذ سنة 1955 معظمهم من تدرّب في مدرسة "المارشال ليون" بالمغرب الأقصى.³

وبدأ تجسيد الفكرة في ربيع 30 أبريل 1955 عندما أنشأ جاك سوستال قيادة مدنية وعسكرية في الأوراس وتعيين الجنرال بارالانج⁴ لقيادتها وظهرت تسمية SAS رسمياً في الوثائق الفرنسية لأول مرة في القرار الذي أمضاه جاك سوستال والمؤرخ في 26

¹ - ملحق رقم 11: خريطة عن المناطق المحرمة، ينظر: في المناطق المحرمة بالجزائر كل يوم "ساقية سيدي يوسف"، جريدة المجاهد، ع18، 15/02/1958، ص 8.

² - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 191.

³ - رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 50.

⁴ - الجنرال بارالانج: من موالد 24 أوت 1987 تطوع في الجيش الفرنسي في سن 17، شارك في الحرب العالمية الأولى قاد العديد من فرق الطابور منها الفيلق الخامس، شارك في الحملة على إيطاليا، مارس مهمة الإشراف على قيادة فوق القوم ثم مفتشاً في المصالح الخاصة، أسس ما يسمى بالمصالح الإدارية المتخصصة في علم 1956 عين عاملاً على عمالة الأوراس، استقال من الجيش عام 1960 ومات في 1972، ينظر: الغالي غربي، مرجع سابق ص 316.

سبتمبر 1956 والذي أنشأ هذه المصلحة وألحقها بالديوان العسكري التابع للحكومة العامة، والتي بموجبها نقلت السلطات المدنية الإداريين إلى عسكريين.¹

كما تم اختيار ضابط الشؤون الأهلية، من بين الضباط العاملين في الجيش الفرنسي والمتطوعين لمدة تتراوح ما بين 06 أشهر إلى 03 سنوات قابلة للتجديد وتمنح لهم امتيازات عديدة ويتلقون قبل الالتحاق بتدريبات إدارية ومبادئ اللغة العربية إلى غير ذلك ومدة التكوين سنة كاملة.²

وقد وفرت الإدارة الاستعمارية للجيش الفرنسي في الجزائر فرصة كي يكونوا من العناصر الفاعلة في تطبيق سياسة الإدماج من خلال مشاركته الواسعة في تسيير الفرق الإدارية المتخصصة، والتي فتحت مجالا واسعا للممارسة السياسية والدعامة عن طريق انجاز عدة مشاريع اجتماعية، وكانت له عدة أعمال في الكثير من المجالات منها مجال الصحة والتعليم، وتوزيع المؤونة للسكان إلى غير ذلك.³

وقد تدخلت هذه الجماعات الإدارية الخاصة كمنقذ للشعب معلنة بأنها قوات تابعة للعملية، وكان الضباط يدعون بأن الهدف من هذه المراكز لأجل حماية الشعب، وقد استندت بالجيش من أجل إخلاء القوى وحشد السكان ومراكز خاصة وكل ذلك لإجراء عمليات تمشيطية، لإخلاء القوى الداعمة لجيش التحرير الوطني ولم يتوقفوا عند الإجراء بل خرجوا ودمروا كل ما هو أمامهم، وأيضا تم تزويد القوى بمراكز عسكرية وأحاطوها بالأسلاك الشائكة لمنع الأجانب الدخول لها وصار السكان لا يخرجون إلا برخصة وتتم مراقبتهم ليلا ونهارا.⁴

أوكلت للمصالح الإدارية عدة مهام نذكر منها:

¹ - نفسه، ص ص 174-175.

² - الغالي غربي، مرجع سابق، ص 178.

³ - إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 356.

⁴ - المرجع نفسه، ص 357.

- إشعار الأهالي بأنهم معنيون بالنظام الاستعماري وقبولهم لمساعدته ويؤدي ذلك قطع صلتهم بالجبهة والجيش، وأيضا تحسين الجو النفسي والعلاقة بين المجموعتين وفرض الرقابة على السكان من أجل الحصول على معلومات، وكانت من أهم أدوات التهذئة والتي تؤثر على المستوى الإنساني وهي الإدارية والعمل البوليسي الاستعلامي وبالتالي قامت مهام المصالح الإدارية المختصة بدمجها.¹

وبعد كل ما قامت به السياسة الاستعمارية إلا أن المواطنين لم يندعوا بها وأفشلوا سياسة ضباطها وكان نجاحهم محدودا وذلك في بعض المناطق فقط.²

وقد وصل عدد المصالح الإدارية من 30 مكتبا إلى 490 مكتبا من سنة 1955 إلى سنة 1956 ومن شهر جانفي 1957 إلى شهر جويلية 1958 وصل عددها إلى 590 مصلحة.³

¹- إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 357.

²- يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 191.

³- الغالي غربي، مرجع سابق، ص 176.

الفصل الثاني:

الممارسات الإجرامية الطبية من طرف

فرنسا على الولاية الثالثة وتطورها من 1958-1962

تمهيد:

ازداد قمع ووحشية الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ عام 1958، وذلك بعد تعيين الجنرال ديغول رئيسا للجمهورية الذي طبق سياسات مختلفة سواء على المجال العسكري او المجال الإصلاحى، ومن بين الاستراتيجيات نجد مخطط شال والذي أراد القضاء نهائيا على جيش التحرير وذلك من خلال تجسيده لمختلف العمليات على مستوى الولايات الخمسة ونذكر من بين العمليات على الولاية الثالثة خاصة منها عملية الشرارة سنة 1959 وأيضا عملية المجهر والتي تعتبر أكبر العمليات قام بها الجيش الفرنسي، فهل نجح الجيش الفرنسي في القضاء على جيش التحرير؟ ولم تتوقف فرنسا فقط في العمليات بل قامت فرنسا بالتعذيب وبوحشية وبكل الطرق من اجل الاستتطاق، فما هي الأساليب التي طورتها فرنسا من اجل الحصول على المعلومات؟ كما نجد الإبادات الجماعية التي قامت فرنسا بها؟ ونذكر أيضا الإبادات الجماعية مثل ساقية سيدي يوسف وذلك كله كان على المستوى العسكري، أما فيما يخص الجانب الاجتماعى فقد طبقت فرنسا إستراتيجية المحتشدات والمناطق المحرمة والمصالح الإدارية المتخصصة وزادت في عددها ووطورت من الأجهزة التي تحتوي عليها والتي حاولت خداع الجزائريين بمعاملته معاملة إنسانية حسنة قصد تلميع صورة فرنسا؟ فهل بلغت فرنسا ما كانت ترمي إليه من خلال المصالح الإدارية المتخصصة؟.

المبحث الأول: الإستراتيجية العسكرية:

المطلب الأول: مخطط شال:

لقد قام الجنرال ديغول باختيار شال، وقد أوكلت له قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر¹، وذلك لقيادة القوات الفرنسية في الجزائر لتخليص الجيش الفرنسي من الحالة النفسية التي وصل إليها،² ففي سنتي 1957، 1958 قام الجيش الفرنسي بالعمليات الكبيرة، وفي 1959 تغيرت الخطة فحلف الجنرال شال للجنرال سالان،³ وقام بعمليات جديدة مشتركة، أرض، جو، بر.⁴

إن مشروع شال الذي دام شهورا عديدة وهدف إلى أن يكون كماشة تقبض على عاتق الثورة وتمنع عنها عناصر الإمداد والتزود بالعتاد والذخيرة والعسكريين، وكان المطلوب والمنتظر من شال أن يحرز انتصارا عسكريا تشاهده المتروبول في أقرب وقت ممكن، وكذلك دون التردد حول الوسائل المستخدمة ولا الاقتصاد في أي منها،⁵ حيث اعتقد الجنرال شال أن جيش التحرير الوطني (ALN) مازال في مرحلته الأولى وان الولايات الجزائرية مستقلة عن بعضها البعض،⁶ فعندما استلم شال مهامه رسميا أواخر 1958 كان مطمئنا لشيئين، أولا: دعم الرئيس ديغول الذي وعده بتوفير جميع الوسائل لإنهاء الحرب الدائرة في الجزائر، وثانيا: مناعة الخطوط الدفاعية التي تمكنه من مباشرة "الحرب في دائرة مغلقة"، وفي أول تعليمة له لم يخف طموحه بتحديد العديد من الأهداف منها: القضاء على نظام جبهة التحرير بالتوازي مع القضاء على جيش التحرير، ضمان

¹ - A froun Mahrez, *Mémoires d'autre- tombe, tome III, la résurrection* (si 1^{er} novembre 1954 m'était conté), hamma éditions, 2009, p 263.

² - بن شرقي حليلي، مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1958/1959، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص 233.

³ - بوعلام نجادي، الجلادون من 1830-1962، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، ص 135.

⁴ - لخضر بورقعة، مرجع سابق، ص ص 16، 17.

⁵ - صالح بلحاج، مخطط شال وأثاره في تطور حرب التحرير الوطني، المصادر، ع 12، ص 166.

⁶ - وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، 2009، ص 133.

مساندة الجماهير المسلمة وكذلك تأسيس نظام بديل لجبهة التحرير يكون مواليا لفرنسا ويحظى بثقة الجزائريين في نفس الوقت.¹

وقد سطر الجنرال شال برنامجه حسب الخطة التالية: أولا تهدة ولاية وهران وقد استغرقت هذه المرحلة ما بين أول فيفري و 9 أبريل 1959، أما بعد تهدة جبال الونشريس بين الولايتين الرابعة والخامسة وقد استغرقت هذه المرحلة فترة بين أبريل وماي وثالثا تهدة جبال الظهرة وطريق الاتصال بين الولايات الأولى والثانية والثالثة وقد استغرقت هذه الفترة شهر جوان وشطرا من جويلية، رابعا بلاد القبائل وكان من المقرر أن تستغرق هذه الحملة الصيف ، خامسا : تهدة الشمال القسنطيني وكان من المقرر أن يقع البدء في هذه العملية في الشطر الأول من فصل الخريف أي قبل اشتداد البرد.²

وقد اشترط شال على ديغول أن تقوم فرنسا برفع عدد من عملائها من الجزائريين في الجيش الفرنسي من 26000 إلى 60000 جندي وقد استجاب لرأيه رئيس الدولة الفرنسية.³

وقد استعمل القديس من الأدوات في تنفيذ المخطط العسكري الذي يحمل اسم اتحادية الوحدات الإقليمية ومجموعات الدفاع الذاتي التي يريد أن يجعل منها ورقته الأولى ; في حسم النزاع علي الجبهة الأمنية والسياسية معا، توسيع الاستعانة بالجزائريين على أساس أن الفرنسي المسلم هو أفضل قناص للفلاحة،⁴ وواصل التعبير عن نفس الطموح من خلال أول أمر يومي يوقعه حين أكد بكل بساطة : " علينا أن نعيد إلى كل شبر من هذه البلاد الأمن والسلم والرخاء وكان له نفس الطموح في التكتيك الذي انتهجه

1 - محمد عباس، نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص ص169،168.

2 - موعد مع الجنرال شال، جريدة المجاهد، عدد 55، 16/11/1959، ص 5.

3 - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 437.

4 - الفلاحة، جمع فلاق، وهي لفظة سلبية استعملها الفرنسيون للإشارة إلى المقاومين الجزائريين خلال حرب التحرير، والكلمة من العربية الفصحى فلق الشيء أي شقه نصفين، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 267.

للقضاء علي جبهة التحرير الوطني والتي تتمثل أساسا في أفواج الثائر من الميدان الذي قاموا بمحاصرته و تشديد الخناق عليه في منطقة واسعة قدر المستطاع لفترة زمنية طويلة ما أمكن ذلك، وكان ذلك مبدأ "عمليات شال"،¹ التي تختلف عن عمليات التمشيط المألوفة التي لم تكن تتجاوز أسبوعيين في أطول الأحوال وكذلك تسليط وحدة كومندو وعلى كل كتيبة من كتائب جيش التحرير الوطني وفرض مراقبة مشددة عليها " كما يراقب لاعب الرقبي خصمه" حسب قوله.²

لقد بدأ الجنرال شال بتطبيق مخططه العسكري منذ يوم 4 فيفري 1959 وخطط له أن ينتهي شهر أكتوبر 1959 على أن يتم تنفيذه طبقا للأسس التالية:³

إحكام غلق الحدود التونسية و المغربية بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام و المناطق المحرمة، وعمليات الرصد و التدخل السريع بواسطة قوات عسكرية ضخمة بشكل دائم، إبادة جيش التحرير الوطني و القيام باحتلال موقع تمركزه و تدمير المنظمة السياسية الإدارية التابعة (FLN) التي كانت تقوم بنشاط واسع في أوساط السكان المسلحين لفائدة الثورة، و كذلك أحداث إدارة أهلية موالية للقيادة العسكرية الفرنسية.⁴

وقد ألحق مخطط شال الكثير من الأضرار الكبيرة بالولايات الخمس التي عانت أصعب مراحل نضالها في الفترة الواقعة بين جانفي 1959 و صيف 1960.⁵

وقد بدأ شال بتنفيذ مخططه من الولاية الخامسة في 6 فيفري 1959 ومن أجل تحقيق الهدف المنشود أعد شال قوات عسكرية مختلفة من القوات المسلحة،⁶ و سميت هذه

¹ - ملحق رقم 11: خريطة تمثل العمليات الكبرى لمخطط شال، ينظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص ص 187، 188.

² - محمد عباس، مرجع سابق، ص 669.

³ - رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 233.

⁴ - رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 233.

⁵ - صالح بلحاج، مخطط شال وأثاره في تطور حرب التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 182.

⁶ - محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954، 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 273.

العملية بالتاج ودامت في اليوم التاسع من نفس الشهر و بالنسبة للعملية الثانية استهدفت الولاية الرابعة تمت من خلال شهر أفريل و ماي و سميت بعملية الحزام قادها الجنرال ماسو و العملية الثالثة سميت بعملية الشرارة و استهدفت الولاية الأولى تمت خلال شهري جوان و جويلية العملية الرابعة تمت في أوت 1959، استهدفت الولاية الثالثة و قادها الجنرال شال بنفسه و العملية الخامسة تمت في نوفمبر 1959 قادها الجنرال "أولي" سميت بعملية الأحجار الكريمة و استهدفت الولاية الثانية.¹ وبالتالي فإن إستراتيجية شال لم تكن مجرد حبر على ورق بل كل المصادر تؤكد أن كل العمليات العسكرية،² التي انطلقت مع بداية العام الجديد قد شكلت خطرا كبيرا على FLN خاصة في الولايتين الثالثة والرابعة.³

المطلب الثاني: العمليات العسكرية:

أ- عملية الشرارة (ايتانسيل) :

نذكر من أهم الأحداث في الولاية الثالثة هي عملية الشرارة التي قادها الجنرال شال نفسه في منطقة الحضنة يوم 11 جويلية 1959 كتمهيد لزحف الحملة فيها فيما بعد نحو الولاية الثالثة،⁴ وقد كانت عبارة عن هجوم مفاجئ على جيش التحرير الوطني (ALN) رغم الحرارة و صعوبة التضاريس،⁵ حيث كان الهدف مزدوجا للمناورة بتلهية القائد محند اولحاج⁶ ¹ الذي ربما سيتهاون لاعتقاده بأن شال لن يواجهه قبل المدة

¹ - سعدي وهيبية، مرجع سابق، ص ص133، 134.

² - ملحق رقم 12: خريطة تمثل العمليات العسكرية، ينظر: بلعيد علاوة: الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، 2009، ص 144.

³ - محمد العربي الزبييري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 131.

⁴ - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 414.

⁵ - رمضان بورعدة، مرجع سابق، ص 244.

⁶ - محند اولحاج، هو اكلي امقران المشهور بمحمد اولحاج ولد في 7 مارس 1911 بدوار أكفادو ببلدية بوزقين مقر الدائرة ولاية تيزي وزو، انضم إلى الثورة في نوفمبر 1955، رقي إلى رتبة ملازم أول، ثم قائد الناحية الرابعة لمنطقة الثالثة بالولاية الثالثة برتبة ملازم ثان، وفي شهر جوان 1957 قائد للمنطقة الثالثة بالولاية الثالثة ثم أصبح عضو هيئة

المعتادة لكل عملية، يعني شهرين وبالتالي سيتمكن من أن يأخذ بغفلة منه قبل هذا الموعد لأن هذه العملية دامت من 1 جويلية 1959 فقط.²

ففي أول يوم من شهر جويلية 1959 شنت القوات الفرنسية عمليات عسكرية واسعة على برج بوعريريج و المسيلة و بوسعادة و حاصرتها بالطائرات و أنزلت الجنود في قمم الجبال ووضعت مراكز للتفتيش و المراقبة في كل مكان، وقد شملت هذه العملية المنطقة المحصورة ما بين خط السكة الحديدية شمالا و طريق بريكة و المسيلة وأولاد سلطان و أحكم الحصار على السكان برا و جوا و مكن الجنود من الآت حديثة متطورة لاستكشاف و الاستعلام فاستعملو الكلاب المدربة ومنعوا الناس من التنقل إلا برخص و وضعت مراكز المراقبة و الحراسة ليلا و نهارا و القنبلة و التدمير.³

ومن أهدافها من ناحية سيمهد للعملية القبائلية بقطع الاتصال بين الولاية الثالثة والولايات الأولى والسادسة والرابعة.⁴

وكذلك قامت بقطع الطريق أمام المجاهدين أثناء تحركاتهم لإدخال الأسلحة من تونس إلى هضاب الحضنة وأخيرا سيتم الهجوم على وسط البلاد وعلى وجه التحديد الولاية الثالثة المستهدفة أصلا،⁵ وأهم ما تم القيام به خلال هذه العملية أيضا: إلقاء القبض على بعض المجاهدين والمسبلين، وحرقت عدد من المراكز والمشاتي التي كان يتردد عليها المجاهدون، وكذلك قتل عدد كبير من المجاهدين والمسبلين وحرقت عدد من الغابات وإهلاك عدد من الحيوانات.⁶

أركان الولاية برتبة صاغ أول نائبا لعميروش، ينظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص 107، 108.

¹ - ملحق رقم 13: العقيد سي محند اولحاج آخر قائد الولاية الثالثة، ينظر: امر ازواوي: مرجع سابق، ص 7.

² - صالح بلحاج: مخطط شمال وآثاره، وتطور حرب التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 178

³ - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص ص 182، 183

⁴ - صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 178

⁵ - امر ازواوي، مرجع سابق، ص 65.

⁶ - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 183.

1- عملية المنظار:

تعتبر عملية جيمال¹ هذه من بين أخطر وأكبر العمليات العسكرية في تاريخ ثورة التحرير فهي فريدة من نوعها من حيث الضخامة والأسلوب المتبع في تنفيذها وذلك بالنظر إلى الاستعدادات الكبيرة التي سبقتها،² وكذلك هي أطول عملية عسكرية عرفتها الجزائر ضمن " مخطط شال" وقد عمد إلى قيادتها بنفسه ب 7 آلاف عسكري بدأت في 22 جويلية لتنتهي في 20 أوت 1959.³

تم الهجوم على القبيلة الكبرى والقبيلة الصغرى، التوأمين، وذلك أن المنطقة كانت ملجأ للخصم،⁴ وقد اتخذ شال قمة ثاقيجوت بجبل ازرو نطهور (جبل مطهر) في سلاطة مقر القيادة نظرا لموقعها الاستراتيجي الممتاز المشرف على كل من القبائل الكبرى غربا، والصغرى شرقا، وحوض الصومام وخاصة جرجرة، وثامفوط، أكفادو، والبيبان.⁵

حيث تم إطلاق عملية جومال على مستوى بومرداس، تيزي وزو، بجاية، البويرة، برج بوعريريج، سطيف، المسيلة، وتم التخطيط لها وترك العامل الزمني مفتوح لجميع الاحتمالات، وتمتاز عن مثيلاتها بعمليات تمشيط شاملة ومتكررة، بمحيط عمل واسع يتعدى أحيانا مئات الكيلومترات، بواسطة وسائل عصرية مبرمجة ومكيفة حسب الزمان والمكان،⁶ وكانت القوات الفرنسية قد استعملت كل الوسائل الحربية بغية تحقيق النتائج

¹ - عملية جيمال: 22 جويلية 1959، واحدة من أكثر العمليات دموية، وتعني بالنسبة للسذج المراقبة من بعيد بواسطة المنظار بدلا من نقل القوات، ولكن التفسير الأقرب إلى الحقيقة هو أنها تعني، عملية توأمة مستمرة، ينظر: عبد المجيد عزي، مرجع سابق، ص 208.

² - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 411.

³ - سلسلة الملتقيات، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبه للنشر، ص 27.

⁴ - الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، تر: الدكتور سيموحي فوق العارة، مر: أحمد عويدات، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1971، ص 73.

⁵ - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 183.

⁶ - اعمر ازواوي، مرجع سابق، ص 66.

المسطرة وقد شارك العديد من الجنرالات في عمليات نذكر منهم ماسو، غراسيو، فور، جيلز، دولاك، أولي، كازانوف، وغيرهم، ولكون الولاية الثالثة لها سواحل بحرية فقد استعانت القوات الفرنسية بالقوات البحرية في نقل الجنود.¹

وقد استخدمت خلالها أيضا وسائل يمكن وصفها بالجهنمية، عدة وعتادا قوامها آلاف الرجال ومئات العربات ومختلف الآليات والمدرعات،² ومن أهم هذه الوسائل : آلاف وسائل من النقل والدفاع من شاحنات مدرعة ذات العجلات المطاطية ودبابات من كل نوع، مدافع من عيار 105³ و120 ملم، وطائرات مقاتلة، طائرات نفاثة B26-B52 مقاتلات جاقوار ومروحيات، بوارج بحرية وناقلات الإنزال بسواحل دلس، تقزيرت، وازفون، وسيجلي، وبجاية، تيشي، لتغطية الجهة الشمالية خاصة منها غابة بونعمان، أكفادو، وجيجل، وتعداد 60000 رجل تم تجنيدهم من الاحتياط القومي العام مكونة، من مظليين وقناصة، ورماة أضيفت إلى جحافل المقاتلين.⁴

وفيما يخص الأهداف المتعلقة بهذه العملية نذكر منها، القضاء على وحدات جبهة وجيش التحرير، وفصل الجماهير عن ثورتها وعزل الولاية عن باقي الولايات الأخرى.⁵

- اكتساح مقر قيادة الولاية بأكفادو، وبونعمان.

- تكثيف نقاط المراقبة العسكرية قصد شل نشاط المجاهدين والسكان وغزلهم عن الثورة.

- كشف مخابئ المجاهدين ومقراتهم وملاجئهم.

- فرض حصار غذائي على المواطنين لتحطيم معنوياتهم.

¹ - محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة، مرجع سابق، ص 276.

² - جودي اتومي، مرجع سابق، ص 273.

³ - ملحق رقم 14: "صورة مدافع عيار 105 ملم في وضعية إطلاق النار بفتح شلاطة قرب مراكز القيادة

"Artois" للجنرال شال، ينظر : امر ازواوي، مرجع سابق، ص 80.

⁴ - نفسه، ص 71.

⁵ - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 411.

- إرضاء المتطرفين سواء العسكريين أو المدنيين في الجزائر وفرنسا معا وإعطائهم الدليل على أن الجيش الفرنسي قادر على الأخذ بزمام الأمور وإنقاذ الموقف.¹
- وأيضا إفشال المجاهدين والمسلمين ومحاولة قتل الروح المعنوية في نفوسهم وتشكيك الجماهير الشعبية في جدية الثورة وعدم إمكانية انتصارها مما يساعد على التبرؤ منها وقطع الاتصال بمعالمها.²
- وقد مارست القوات الفرنسية العديد من الأساليب الجهنمية خلال هذه العملية وتفننت فيها ومن ضمنها:
- حرق الغابات والحقول والبساتين وإتلاف المزروعات في إطار أسلوب الأرض المحروقة.
- نظمت فرق ومكاتب عسكرية متنقلة، اعتمدت على نظام وتكتيك جيش التحرير الوطني في السير، والتنقل، والحركة وكل ذلك لمضايقة وإزعاج جنود ج ت و في الغابات.³
- تكثيف عمليات الاستنطاق، والتفتيش والتعذيب.
- جمع السكان في المحتشدات وذلك تحت المراقبة العسكرية المشددة، كذلك منع أي اتصال كان بين المجاهدين وتحديد تحركاتهم وذلك يكون إلا برخصة خاصة تمنح من طرف الإدارة الفرنسية.⁴
- عملية تمشيط المباشرة والمتكررة للقضاء على جيش التحرير.
- توسيع نطاق المناطق المحرمة إلى مداخل المدن والقرى والسماح بقصف كل من يتحرك داخلها.⁵

¹ - مريم ماني، محمد اولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية 1959-1962، مذكرة لنيل رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011، ص 69.

² - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 412.

³ - يحي بو عزيز، مرجع سابق، ص 186.

⁴ - مريم ماني، مرجع سابق، ص 70.

⁵ - اعمر ازواوي، مرجع سابق، ص 81.

وبالنسبة لنتائج هذه العملية فقد كانت ثقيلة ومست جميع المجالات وذلك حسب قول حسين زهوان،¹ سيكون من قبيل العبث عدم الاعتراف بأن عملية رد المنظار Jumelles ألحقت بنا خسائر جدية إن لم نقل بالغة الأهمية، فقد فقدنا قسما كبيرا من الكوادر ومن أفضل المعدات، لم تعد توجد الأسلحة الجماعية إلا في المخابئ، والأسلحة الفردية تتقصها الذخيرة.²

- وقد سجل أيضا استشهاد ثمانية آلاف مجاهد، أي ما يقارب الثلثين من عدد المجاهدين الذين كانوا على مستوى الولاية وذلك أن العدد نقص من 12000 الى 4000 خلال فترة العملية.³

- حرم سكان المنطقة من التموين ودخول المؤن مما أصابهم بما يشبه المجاعة وذلك بسبب الغلاء الفاحش للمواد الغذائية التي كان يحصل بعضها من السوق السوداء، مما أدى إلى كثير من أمراض سوء التغذية وخاصة لدى الأطفال وأيضا إصابتهم بالصدمات النفسية الشديدة جراء الترويع والإرهاب بسبب القصف.⁴

- إطلاق النار في كل مكان وفي كل وقت، وكذلك انسحاب العاملين في مراكز القيادة بالولاية الثالثة حين تفككت بعض المراكز واكتشف بعضها الآخر وتم إحراقها. وبذلك فقد فقدت الولاية الثالثة لوحدها 60% من أفرادها حيث أن عدد الضحايا في صفوف المدنيين أكثر بكثير من تلك التي سقطت في صفوف جيش التحرير الوطني.⁵

¹ - ضابط في الولاية الثالثة: ولد في 13 أوت 1935 ببرج منايل (تيزي وزو)، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLP) عمره 15 سنة، سجن بين عامي 1955-1957، التحق بالمقاومة في جبال القبائل عند خروجه من السجن، ضابط في الولاية الثالثة 1957، التحق بالحكومة المؤقتة في مارس 1960، ينظر: عاشور شرقي، مرجع سابق، ص 184.

² - محمد حربي، الأسطورة والواقع، مرجع سابق، ص 198.

³ - مريم ماني، مرجع سابق، ص 71.

⁴ - شعبان محرز، مذكرات مجاهد من اكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية، تح: مصطفى عشوي، دار الأمة، (دم ن)، 2005، ص ص 59-60.

⁵ - جودي أتومي، مرجع سابق، ص 239.

وكذلك فقدان ضباط ساميين الواحد تلو الآخر تاركين العقيد محند أولحاج وحيدا في مواجهة العدو في خضم أهوال عملية "جومال" وما تبعها من مؤامرات.¹

المطلب الثالث: إستراتيجية التعذيب:

لقد كان التعذيب شبكة متكاملة من الأجهزة التي استخدمت في انتهاك حقوق الإنسان ضد الشعب الجزائري، مثل الجندرية والجندرية المتنقلة، البوليس القضائي، بوليس المخابرات، إضافة إلى الوحدات العسكرية مثل المكتب الثاني، الوحدات الإدارية والعسكرية مثل لاصاص وغيرها، ويدخل في هذا الإطار تلك المدرسة التي أنشأتها فرنسا في 11 ماي 1958 للتدريب على فنون التعذيب والتي عرفت بمدرسة "جان دارك" والتي كان مقرها بسكيكدة.²

واستعمل الجلادون كل الطرق التي يعتقدون بأنها حديثة ومتطورة لتعذيب الضحايا وسلطت عليهم كل الأنواع المختلفة إلى أن يؤدوا بالضحايا إلى الاعتراف،³ وقد تفنن الاستعمار الفرنسي في تعذيب الجزائريين طوال سنوات الثورة السبع والنصف ولم تكن في جهة معينة فقط بل شملت كل الجزائر، ومعظم الذين سلط عليهم مختلف أنواع التعذيب نذكر منها : دق المسامير في الأجسام، حرق الجفون بالنار، حرق شعر الرأس والجسم، وإجلاس الناس على رؤوس الزجاجات المكسرة وجرهم على أرضية مشوكة بالمسامير، وطلّي الجسم بالزفت، واغتصاب شرف الفتيات بحضور الأزواج والآباء والإخوة.⁴

¹ - امر ازواوي، مرجع سابق، ص 108.

² - ياسمينه كريمي، المعتقلون والأسرى أثناء الثورة التحريرية، 1954-1962، مذكرة لنيل رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2، 2017، ص 59.

³ - عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 100.

⁴ - يحي بوعزيز، ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص 175.

قامت فرنسا بتأسيس مؤسسات للتعذيب أكثر من تأسيسها لمؤسسات التعليم ومستشفيات للمرض، إذ يوجد في كل ثكنة جناح خاص للتعذيب ومجهز بكل الوسائل وأغلبها كانت مستعملة من طرف الجيش النازي.¹

وبالتالي فإن "سيمون دي بوفوار" كانت على صواب عندما قالت بأن أنواع التعذيب طبقت على جميع المحتجزين في المحتشدات وعلى السجناء أيضا الذين بلغ عددهم إلى أكثر من 17000 سجينا وذلك في 1959، وكان الجيش الفرنسي يتمتع بمشاهدة الجلادين وهم يعذبون السجناء.²

وبالنسبة للولاية الثالثة فقد كانت تحتوي على العديد من مراكز التعذيب،³ نذكر منها: مجانة، ثنية الخميس، اورير، بني ورتلان، اقبو، اوقاس، ملعب اقبو، ازفون، تقريرت، زموري، دار خيوطي، ايفوغالين، مزرعة ميشال، البويرة، أهل القصر، الشرفة، بني منصور، حيزر، صهاريج الهامشية، سور الغزلان، الى غير ذلك....⁴

ونذكر من خلال جريدة المجاهد هناك أساليب كانت تطبقها فرنسا في التعذيب مثلا: التعذيب بالمواد الكيميائية تتمثل في إعطاء المتهم مواد كيميائية جديدة تجعله يشعر بالبرد الشديد حتى أنه يكاد يتجمد، وأيضا التعذيب بقلم الرصاص يتمثل في إدخال قلم الرصاص به ست جهات حادة، ثم يدار القلم بدون انقطاع الى ان تدخل رؤوس الأقلام الحادة في الجسم ومن الدين طبق عليهم هذا التعذيب نذكر الأسماء التالية، عمورا ارزقي سلط عليه التعذيب بقلم الرصاص،⁵ وأيضا نجد شيخ الزاوية في محافظة بجاية، الذي

¹ - عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 102.

² - عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 106.

³ - ملحق رقم 15: مراكز التعذيب في الولاية الثالثة، ينظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص. ص 178-180.

⁴ - نفسه، ص 175.

⁵ - حقائق مفصلة عن تعذيب الجزائريين بفرنسا، جريدة المجاهد، ع35، 15-01-1959، ص 15.

توفى جراء التعذيب حيث جرح في جلدة شعره وانتفاخ في عدة مواضع للعضلات الصدرية، والعضلات ما بين الفقرية وكان ذلك في سنة 1959.¹

وفي عام 1960 ذبح العساكر الفرنسيون ست وعشرون مدنيا بقرية ايت ايسلي قرب تيقزيرت، وأيضا قام عدد من الجنود في إحدى القرى في الولاية الثالثة بفض بكرة عدد من الفتيات على مرأى سكان القرية كلهم رجال ونساء، جمع الجنود الفرنسيون في إحدى قرى ايعكرون نساء المجاهدين وأودعوهن السجن، مع حرمانهم من الأكل والشرب ثلاثا وثلاثين يوما.²

إن التعذيب صار فوق تراب فرنسا نفسها وسيلة منظم لإدماج المواطنين الجزائريين الذين يسلط عليهم البوليس الفرنسي أكثر الأساليب وحشية،³ فاستعملت كذلك الوسائل الأكثر بربرية ضد مواطنينا من المناضلين من أجل القضية الوطنية على يد الشرطة الفرنسية،⁴ ففي يوم 17 جانفي في شارع النقيب عزوز في مرسيليا تم اكتشاف جثة محمد مزباش "مناضل في جبهة التحرير الوطني تم إيقافه وتعذيبه إلى حد الموت من طرف الشرطة الفرنسية، وكذلك طالب في العلوم السياسية بن عيسى سوامي، بتاريخ 14 ديسمبر 1958، تعرض هو الآخر للتعذيب وتلقى صفعات وركلات والبزاق في وجهه والشتائم وتم تعرية الطالب دون إرادته وعذب.⁵

المطلب الرابع: إستراتيجية الإبادة الجماعية:

لم تكتفي فرنسا بالتعذيب أو القتل الفردي بل تجاوزت ذلك إلى استعمال الإبادة الجماعية التي راح ضحيتها الملايين من الأمة الجزائرية ونذكر من هذه الإبادات: قضية

¹ - رافائلا برانيش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: احمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، ص 427.

² - يحي بوعزيز، ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص 177.

³ - حقائق مفصلة عن تعذيب الجزائريين بفرنسا، جريدة المجاهد، عدد35، 15/01/1959، ص 15

⁴ - بوعلام نجادي، مرجع سابق، ص 191.

⁵ - نفسه، ص 197.

ساقية سيدي يوسف في بداية 1958 قام الجيش الفرنسي بمتابعة المجاهدين الجزائريين داخل التراب التونسي وأعلن عن حقه في ذلك متجاهلا القوانين الدولية، وفي 8 فيفري 1958 قام بكل وحشية على قنبلة قرية ساقية سيدي يوسف دال التراب التونسي، وذلك بإلقاء القنابل لمدة تفوق ساعة خلفت دمارا لتلك القرية وأهلها،¹ ومقتل 72 شخص من بينهم أطفال المدارس وجرح 87 آخرين جزائريين وتونسيين.²

وجاء في وزارة البلاغ الحربي لجيش التحرير أن ناحية ما بين " سكيكدة" و " جيجل" المشتملة على أربع أحواز وهي " القل"، " الميلية" و " جيجل" و " الطاهير" ومجموعة سكانها 450 ألف نسمة تعرضت كلها لقنابل الطائرات وقنابل المدفعية الثقيلة والهجمات الوحشية وكل ذلك واجهت الشعب الجزائري الصامد.³

¹ - زهير احدادن، مرجع سابق، ص ص 53 54.

² - أمينة بوزار وآخرون، جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر 1830-1962، مذكرة ماستر، جامعة يحي فارس، المدينة، 2016، ص 52.

³ - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 32.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الاجتماعية:

المطلب الأول: إستراتيجية المحتشدات:

إن تجميع السكان في محتشدات وفي قرى محرومة تمت عرقلته بصفة جدية للإمداد والتموين، كما عرقل الاتصال بالثوار بصفة عامة، ولما كان قطع الأسلاك أو المرور فوقها أو بينها أو تحتها لتمرير المؤونة مغامرة كبيرة، قد تكلف صاحبها الكثير أو تؤدي بحياته في حالة إذا تم القبض عليه.¹

هذه المحتشدات تفتقد إلى أدنى شروط الحياة وشهدت سنة 1958 التنفيذ المكثف للمحتشدات، وقد خصصت لها السلطات الفرنسية ميزانية ضخمة لإنجازها، وذكرت المديرية العامة للشؤون السياسية أنها بلغت في أكتوبر 1958، 2904 مليون فرنك أما بالنسبة لعدد المحتشدين فإنه يتزايد من سنة إلى أخرى، وبلغ الذروة سنة 1958 التي شهدت ثلثي عددهم الإجمالي.²

كما اعترف تقرير فرنسي نشرته يوم 15 أبريل 1959، لجنة التحقيق الذي أنشأ من المفوض العام للحكومة الفرنسية في الجزائر، السيد ديلوفري، بأن سكان المحتشدات يعيشون ظروفًا قاسية وأكدوا ارتفاع معدل وفيات الأطفال، وتدهور إطار الحياة، وسوء التغذية إلى درجة أن تقريرًا طبيًا، "اعتبر أن الحياة الفيزيولوجية العامة للسكان سيئة إلى درجة أن الأدوية تفقد فعاليتها العلاجية"، الأجساد منهكة بفعل الجوع، كما اعترف في منشور رسمي أنه خلال الأشهر الأخيرة تم ترحيل مئات الآلاف من الأشخاص بحيث يبلغ حاليًا عدد سكان مخيمات التجمع أكثر من 1.000.000 شخص.³

¹ - مسعود عثمانى، مرجع سابق، ص 319.

² - إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 121.

³ - رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 119.

أجلت مئات الآلاف من السكان عن قوائم إلى المحتشدات المحاطة بأسلاك شائكة للمراقبة اليومية وللحيلولة بينهم وبين الثورة.¹

وأشارت الإحصائيات إلى أن عدد المحتشدات في أول أبريل 1961 بلغ 2.392 وضع 1.958.302 نسمة، أي ما يعادل ذلك 21% من عدد السكان الجزائريين آنذاك.² بلغ عدد هذه المحتشدات مثلا في الولاية الثالثة فكانت حوالي 180 محتشد أما عن الجزائريين الذين زج بهم في هذه المراكز فقد تراوح بين 257.000 وثلاثة ملايين جزائري وجزائرية، ولم تكف السلطات الاستعمارية بحشر السكان في هذه الأماكن بل فرضت عليهم حالة الحصار التي تمنع التجول في أوقات معينة من اليوم.³ واستمر المستعمر في سياسة التجمهر إلى المحتشدات في ديسمبر 1960 حتى وصلت إلى مليون وستمئة ألف محتشد، ووصل العدد الإجمالي لهذه المحتشدات إلى 3426 منها 1200 قد سماها المستعمرون بالقرى الجديدة.⁴

بالرغم من إجراءات الاحتياط والحراسة والتجسس من جانب عيون وعملاء السلطات الفرنسية، إلا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تخترق الحصار وتتصل بالسكان داخل تلك المحتشدات وتوصل الأخبار والأوامر وتأسيس الخلايا والتنظيمات التي تخدم أهداف الثورة بل لم تكفي بهذا فقد قام جيش التحرير بعدة محاولات جريئة لإنقاذ السكان وتحطيم هذه المحتشدات.⁵

¹ - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 424.

² - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، دس، ص 423.

³ - الغالي غربي، مرجع سابق، ص 275.

⁴ - محمد لحسن ازغيدي، مرجع سابق، ص 202.

⁵ - الغالي غربي، مرجع سابق، ص 275.

المطلب الثاني: إستراتيجية لمناطق المحرمة:

أقر مجلس الوزراء استحداث المناطق المحرمة وكان ذلك في 1958/12/19 حيث بلغ طول هذه المنطقة 400 كلم تمتد من البحر إلى أقصى الجنوب أما عرضها فيتراوح بين 30 إلى 50 كلم ومساحتها عشرة آلاف كيلومتر مربع ما يعادل مساحة ثلاث مقاطعات فرنسية، أما السكان الذين كانوا يسكنون هذه المنطقة اجبروا على الرحيل منها.¹ مع اشتداد الحرب ازدادت رقعة المناطق المحرمة فأصبحت سنة 1958 تغطي المناطق الجبلية الوعرة والغابات الكثيفة، مطابقة تقريبا لمناطق التواجد الكثيف في الشمال.² وقد نشرت القيادة العسكرية الفرنسية في حالات كثيرة قوائم ما تسميه مناطق حماية ومناطق اللأمن ولكنها امتنعت عن إعلان قائمة المناطق المحرمة التي احيطت بعمليات إنشائها بما يشبه السرية، لكن بعد اتساع رقعتها لم تخفق على أحد فقد أصدرت الصحافة الفرنسية في سلسلة منها تحدثت عنها في عدد 1 أبريل 1959 حيث أعلن الجنرال " ديجور " في منطقة محرمة جبال الشناوة التي تبعد حوالي 60 كلم على الساحل بين شرشال وتيبازة، فحسب جريدة المجاهد فإنه لا يمر يوم واحد، دون أن يشاهد كل دوار يقدر في المناطق المحرمة، عرضة لثلاث هجمات يوميا، يدوم كل منها ساعة واحدة، ويشارك في كل مرة منها 17 إلى 35 طائرة، طائرة Morane المجهزة بالمدافع 7/12 والطائرات النفاثة من نوع B26-B46.³

اعتبرت سبعة أعشار تراب الولاية الثالثة منطقة محرمة⁴ فبعد تهجير السكان من قراهم ومداشرهم تلك المناطق محرمة لخلق الثورة خاصة المناطق التي تعتبر مراكز حصينة في جرجرة، وحوض الصومام، وباشر الطيران الفرنسي، قنبلة القرى والمداشر

¹ - إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 128.

² - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 246.

³ - الغالي غربي، مرجع سابق، ص 273.

⁴ - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 424.

وتهديمها وقذف القنابل الضخمة التي تزن الأطنان، وبالمدافع البرية في المراكز العسكرية المجاورة لتلك المناطق المحرمة،¹ فمثلا نجد في قرية الماين والتي بقيت منطقة محرمة من 1957 إلى 1962 بسبب موقعها الاستراتيجي الممتاز والمشرف على كل المناطق غربا إلى جبال جرجرة، وشرقا إلى جبال بني يعلي وبني ورثلان، وجنوبا إلى جبال زمورة، وشمالا بوحمزة وبيشر وايغيل نتاله.²

المطلب الثالث: إستراتيجية المصالح الإدارية المتخصصة:

لقد لعبت الشعب الإداري المتخصصة دورا في مراقبة السكان المسلمين وادراتهم والمساهمة في المجهود الحربي الفرنسي، وتقديم خدمات اجتماعية للسكان بفرض كسبهم وإبعادهم عن تأثير ج ت و،³ وبعد إنشاء الفرق الإدارية العمرانية أو الحضارية التي كان يديرها العسكريون وصل عددهم في جويلية 1958 إلى 884 ضابط و603 صف ضابط و1740 جندي.⁴

كانت المصالح الإدارية المتخصصة مهمة عسكرية التي كانت تتزايد مع توسيع عمليات إعادة السلم، ويظهر ذلك واضحا كمناورات استعمارية لاستبدال الحصار العسكري الذي فرضته الإدارة الاستعمارية عند اندلاع الثورة التحريرية بحصار المصالح الإدارية مباشرة بعد بداية مشروع شال خلال السداسي الأول لسنة 1959.⁵

وجاء خلال مرسوم رقم 1019/59 المؤرخ في 4 ديسمبر 1959 بالجريدة الرسمية يحدد لضباط المصالح الإدارية المتخصصة، نظام أساسي ضمن الهرم المدني

¹ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للشر ولتوزيع، الجزائر، 2009، ص 169.

² - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 140.

³ - رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 134.

⁴ - إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص 355.

⁵ - نجاة بية، إستراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة (SAS) 1955-1962، أطروحة دكتوراه بوزريعة، 2015، ص 158.

فضابط المصالح الإدارية المتخصصة يمثل نائب الوالي انطلاقا من هذا يصبح يقوم بمهام ربط الاتصالات بين نائب الوالي ورئيس البلدية بالإضافة إلى قيامها بالربط والتنسيق بين اقتراحات التنمية في المجال الاقتصادي والاجتماعي للبلديات ودوائرها والسهر على تنفيذها.¹

وفي الاجتماع الذي عقدته لجنة إصلاح الشعب الإدارية المتخصصة يوم 26 جوان 1961 إلى اتخاذ قرار بتحويل هذه الشعب إلى مصالح مدنية قبل نهاية تلك السنة ولسد الفراغ الذي ممكن ان يترتب عن إلغاء الشعب الإدارية المتخصصة— اتخذ رئيس الجمهورية الفرنسية يوم 14 نوفمبر 1961 قرار بإنشاء هيكل إدارية جديدة في الجزائر.²

وبالنسبة للولاية الثالثة فقد حددت المصالح الإدارية المتخصصة تعليمات بالدخول والخروج نذكر منها:

- الخروج من القرية وما بعد ضواحيها مشروطة برخصة من الجماعات الإدارية الخاصة (S.A.S) أو ممثليها مع ذكر الأسباب والمبررات.
- الدخول إليها أيضا مشروطة برخصة من الجماعات الإدارية الخاصة (S.A.S) لتي ينضوي تحتها الزائر، يوضح فيها بدقة مكان الزيارة والغاية منها.
- الخروج من أجل القيام بالأعمال الكبرى مثل جني الزيتون والتين والتبن والحطب وغيرها، يمكن الترخيص بها بشرط أن تتم جماعية ومراقبة دورية من الجيش أو جماعة من الحركى.

¹ - نجاة بية، مرجع سابق، ص 119.

² - رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 175.

- في المساعدة غروب الشمس، تسد جميع منافذ القرية ويتم حراستها من طرف عناصر الدفاع الذاتي بمعية الدوريات العسكرية التي تنتقل عبر القرية، كل شخص يقترب من الأسلاك يطلق عليه الرصاص فورا وبدون إنذار.¹

¹ - اعمر ازواوي، مرجع سابق، ص 158

الفصل الثالث:

استراتيجية جيش التحرير

على سياسته المستعم الفرنسي

تمهيد:

إعتمد جيش التحرير الوطني على مجموعة من الإستراتيجيات في الرد على السياسة الإجرامية التي طبقها المستعمر على الجزائر عامة وعلى الولاية الثالثة خاصة، حيث كانت الولاية الثالثة تعاني من مشكلة التمويل والسلاح باعتبارها ولاية من الولايات الداخلية، ومن أجل إدخال السلاح فنجد قاعدة من القواعد وهي القاعدة الشرقية فقد قامت بإدخال السلاح لهذه الولاية وذلك من أجل مجابهة القوة الفرنسية، فكانت مصادر السلاح داخلية وخارجية من طرف الدول العربية الشقيقة، وقد تصدى جيش التحرير للعمليات العسكرية التي طبقها المستعمر، وذلك بفضل حنكة قادة الولاية، أما من الجانب الاجتماعي فقد واجه جيش التحرير كذلك سياسة المحتشدات والمصالح الإدارية المتخصصة، وسجلت الولاية الثالثة العديد من المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني من أجل القضاء على المستعمر ومن أجل إسترجاع السيادة الوطنية، وبالتالي نطرح الأسئلة التالية: هل نجح جيش التحرير في القضاء على مشكلة التمويل وإدخال السلاح؟، وهل استطاعت القاعدة الشرقية إمداد الثورة والولاية الثالثة بالسلاح؟، وكذلك كيف تصدى الجيش للإستعمار الفرنسي خاصة عند عزل الشعب عن الجيش؟، وفي هذا الفصل نتعرض للإجابة عن كل هذه الأسئلة.

المبحث الأول: إستراتيجية جيش التحرير في الولاية الثالثة

المطلب الأول: التموين والتسليح

يعتبر التموين والتسليح شريان الثورة الجزائرية، وذلك من خلال جوانبها المادية والاستهلاكية، فحقق جيش التحرير جميع أهدافه بنجاح.¹

أ- التموين: هو نشاط إستراتيجي إعتد عليه جيش التحرير خلال الثورة التحريرية كعنصر أساسي لمواصلة نشاطه العسكري، فلا يستمر العمل العسكري دون توفير ألبسة وأغذية وأدوية لجنود جيش التحرير.²

لقد كان تموين جيش التحرير الوطني بالمواد الغذائية ومستلزمات الحياة في بداية الحرب يقع على عاتق الشعب أما بعد سنة 1956 بدأت الثورة في وضع هياكل وتنظيمات وتدبير جديدة تسير عملية التموين، تمكن فيها جيش التحرير من مواجهة الأزمات والصعوبات التي فرضتها قوات العدو.³

تأسست مصلحة التموين بعد مؤتمر الصومام في نفس الوقت الذي تأسست فيه الكتائب، فقد أصبح سكان القرى لا يستطيعون تحمل نفقات تموين وحدات جيش التحرير الوطني، الذي كثر عدد أفرادها، وإزداد حاجتها للغذاء واللباس.⁴

وبالتالي تم ضبط تنظيم محكم ودقيق لقضية التموين نظرا لأهميتها وذلك من طرف قيادة الولاية وبالتالي عينت مسؤولا يعمل تحت إشراف اللجنة وهو تابع لها هرميا من القسم إلى الولاية،⁵ وكذلك تعيين منصب الممون في كل التشكيلات الإدارية

¹ - بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 23.

² - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص 54.

³ - بلعيد علاوة، الإستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، 2009، ص 69.

⁴ - عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 122.

⁵ - علي كافي، مرجع سابق، ص 113.

والسياسية، وتحديد مهام الممون في قبض الأموال من المسؤول السياسي، وأيضا تعيين أعضاء اللجان التابعة له وتحديد دورها ومراقبة أنشطتها وكانت مهمة هذه اللجان الإشراف على عملية الشراء والتوزيع والنقل والتخزين.¹

ومع اندلاع الثورة تم تشكيل هذه اللجان الخاصة بالتمويل، حيث كانت تنتقل من مكان لآخر متصلة بالمشاتي والدواوير والقبائل والأعراش، وذلك من أجل جمع الإعانات والمؤن من أفراد الشعب، وتوغلوا كذلك إلى الدول المجاورة مثل تونس خاصة المناطق الحدودية والمتاخمة للحدود الجزائرية، وقد نالت هذه اللجان على مؤن مختلفة من بعض المدن التونسية كالرديف، فقد تم الحصول على أغذية وألبسة لصالح الثورة الجزائرية.²

وكان مصدر التمويل داخليا وخارجيا، فقد إعتد جيش التحرير الوطني في مرحلته الأولى من الثورة على الشعب وذلك بصفة مباشرة، فكان بذلك هو الممون الرئيسي بالنسبة لموضوع المواد الغذائية، وعند إندلاع الثورة لجأ الإستعمار إلى غلق المطاحن، وقد إلتجأ جيش التحرير الوطني إلى العائلات في المدن والقرى والمداشر، وكان الأكل شعبيا وبسيطا، وبالنسبة لتوفير المعدات الطبية والأدوية وآلات الخياطة، وآلات الطبع إلى غير ذلك، وقد إعتبرت كل هذه المواد وخزنت لدى الشعب لكي يتحصل عليها الجيش.³

أما فيما بعد فقد صارت مصادر التمويل تتمثل فيما يجمع من الزكاة والتبرعات والإشتراكات وتلك التي يحصل عليها من أملاك الحبوس، وهي التي تشكل مصدر التمويل للمجاهدين وعائلات الشهداء والمعتقلين وأفراد الشعب المحتاجين والمسبلين وذلك ساهم في توطيد الصلة فيما بين الثورة والشعب.⁴

وللقيام بمهمة التمويل أقيمت هيكلتان وهما:

¹ - بلعيد علاوة، مرجع سابق، ص 70.

² - بوبكر حفظ الله، التمويل والتسليح إبان الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص 57.

³ - بو بكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، مرجع سابق، ص 29.

⁴ - مريم ماني، مرجع سابق، ص 90.

- هيكله جيش التحرير الوطني ممثلة في فصيلة للنقل تتكون من 30 الى 40 جنديا ومسبلا.

- هيكله من التنظيم السري لجبهة التحرير الوطني تتكون من المشتريين وجامعي الأموال، ويطلق عليهم جميعا إسم المومنين وكذلك نجد المؤتمنين تودع عندهم الأموال، وسبب ذلك عدم توفر بنوك لدى جيش التحرير، وكان العمل يتم بالتوافق بين المحافظ السياسي وعريف التموين، تحت إشراف ضابط التموين ونوابه على مستوى المناطق والنواحي.¹

ب- التسليح:

يعد السلاح الأداة الأساسية لكل عمل عسكري، بل يعتبر المحرك الأساسي للعمل الثوري، وقد حاول القادة وبذلوا كل جهودهم للحصول على الأسلحة بكل الطرق وقد كان للتسليح صعوبات كثيرة نظرا لإختلاف المصادر وتعدد الجهود المبذولة من أجل جلب السلاح فلم يكن ذلك بالأمر السهل.²

لم ينسى رجال أول نوفمبر مسألة السلاح لأنهم إستخلصوا العبرة من تجربة المنظمة السرية من خلال سنوات 1948، 1949، 1950، وكان مناضلوا المنظمة السرية قد جلبوا كميات معتبرة من الأسلحة من ليبيا إثر إنتهاء الحرب العالمية الأخيرة وتمت تخبأتها وعند إندلاع الثورة تم إرسالها إلى الولايات بكميات مختلفة.³

منذ الوهلة الأولى عملت جبهة التحرير الوطني على توفير ما أمكن من السلاح وقد إعتمدت في ذلك على عدة مصادر منها المصادر الداخلية، وقد إعترت الحبر الأساس في اندلاع الثورة لكونها تعد تمويينا ذاتيا إعتمد على الشعب الجزائري وعلى رأس

¹ - عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص122.

² - مريم توامي، تطور الجيش الوطني الجزائري، من 1954 إلى 1956، جامعة الجزائر 2، ص ص 358-359.

³ - عبد الرحمان عمراني، التسليح والموصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص95.

هذه المصادر نجد بنادق الصيد التي كان يمتلكها الجزائريون برخصة أو بدونها¹ وكذلك نجد ما يتحصل عليه جيش التحرير الوطني من غنائم² بعد المعارك أو الكمائن إلى غير ذلك ضد الجيش الفرنسي الذي كان مدعوما من طرف و.م. أ وحلفائها فقد إعتبرت ذلك مصدر آخر.³

بعد مؤتمر الصومام وفي سنة 1956 عين مجلس التنسيق والتنفيذ مسؤولين ساميين في جيش التحرير الوطني وتم تكليفهم بوضع تنظيمات وطنية في الخارج تونس والقاهرة وهما العقيدة بن عودة مكلف بتزويد الولايات بالأسلحة والعقيد المرحوم أوعمران مكلف بالشؤون السياسية والعسكرية، فنذكر مثال نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس وذلك في 20 نوفمبر 1956 وزعها العقيد بن عودة على الولايات وبالنسبة للولاية الثالثة فكان نصيبها 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة⁴ وبالنسبة لمنطقة القبائل فقد تفوقت على كل جهات الوطن ونستثني الأوراس بطبيعة الحال، وبذلك كان هناك تطور في أساليب المواجهة مع قوات الإحتلال ولم تعد تقتصر على حرب الكمائن بل تجاوزتها إلى خوض معارك كبرى تركزت أساسا في واد الصومام وبرج منايل وبني عمران وتمخض عنها غنم كميات معتبرة من السلاح مثلما كان في معركة بني عمران يوم 20 ماي 1956.⁵

¹ - عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958، مجلة المعارف للبحوث والدارسات التاريخية، ع9، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص ص 54، 58.

² - الملحق رقم (16): مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير الوطني ما بين 1956-1958، بنظر، سعدي وهيب، مرجع سابق، ص 48.

³ - بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، مرجع سابق، ص 30.

⁴ - عبد الرحمان عمراني، مرجع سابق، ص ص 96، 97.

⁵ - آمال شلبي، مرجع سابق، ص 382.

المطلب الثاني القاعدة الشرقية ودورها في التسليح :

أقيمت على عاتق القاعدة الشرقية¹ مهمة إيصال الأسلحة، وهذه الأخيرة إلى الولايات الثالثة والرابعة والخامسة، وبعد إجتماع بين مسؤولي الولاية الثانية والقاعدة الشرقية، رفض قادة الولاية الثانية هذه الفكرة فأخذت هذه القاعدة على عاتقها مهمة تموين الولايات داخل الوطن، وبالأخص الولاياتين الثالثة (القبائل) والرابعة.²

سيرت القاعدة الشرقية 30 قافلة تموين،³ انطلقت من الحدود التونسية متوجهة إلى الولايات الداخلية الثانية والثالثة والرابعة، في خريف 1956 وبداية 1957.⁴

من أهم مراكز الدعم للثورة الجزائرية نجد ليبيا فقد مثلت مصدر دعم مادي على وجه الخصوص وكانت أراضيها طرق عبور لقوافل السلاح، وشكلت مراكز تدريب الثوار التونسيين على التراب الليبي مثل مزرعتا زنزور وبن غشير⁵، وجمع بن بلة في ليبيا أسلحة تعود في أكثريتها إلى ح.ع.2 وهي مخزون أسلحة أفريقيا كوربس (AFRICA CORPS) (الفرق الإفريقية) أو إلى الجيش الثامن البريطاني وقد تم إرسالها بصعوبة إنطلاقا من الساحل الليبي نحو الجنوب إلى منطقة سوق أهراس والنمامشة.⁶

¹ - القاعدة الشرقية: كانت تسمى ناحية سوق أهراس ثم أصبحت القاعدة الشرقية، وهي تلك الرقعة الجغرافية هيئت بالدم والدموع لتكون قاعدة تموين وتكوين بعد أن إختنق الداخل، والواقعة شمال شرق الوطن، يحدها شمالا البحر المتوسط ومن الجنوب جبل بوخضرة ومن الشرق الحدود التونسية من المريج إلى باب البحر وغربا يحدها خط السكة الحديدية إلى غاية الناظور فالكاف لعكس وأخيرا سدراتة، ينظر: علي تابلت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص 12.

² - الطاهر سعيدان، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 98.

³ - الملحق رقم (17): تموين الجيش بالقاعدة الشرقية، ينظر: الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص 106.

⁴ - علي تابلت، مرجع سابق، ص 22.

⁵ - الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 170.

⁶ - نفسه، ص 171.

وفي منتصف سنة 1956، إثر إستقلال تونس وجلاء القوات الفرنسية النسبي من مناطق الحدود التونسية الليبية، حيث أصبح الطريق مفتوحا لإيصال الأسلحة من ليبيا إلى الحدود الجزائرية التونسية على متن الشاحنات، وبعد إنعقاد مؤتمر الصومام ظهرت مفاهيم جديدة لخوض الكفاح المسلح إضافة إلى إختطاف الطائرة في 22 أكتوبر، ومنذ نهاية السنة أصبحت لقاعدة الشرقية هي مركز تزويد الولايات الداخلية بالسلح الآتي من بلدان المشرق العربي ودول صديقة أخرى عن طريق قاعدة ليبيا وقاعدة تونس الخلفية للثورة الجزائرية.¹

كلف عمر أو عمران بمهام التسليح على الحدود الشرقية والغربية، كما عين عمار بن عودة مساعدا له ونائبه على الجبهة الشرقية، وقد تمكن علي محساس المسؤول عن التسليح بالحدود الشرقية (قاعدة طرابلس وتونس) المكلف من طرف الوفد الخارجي² للثورة من إدخال كميات معتبرة من الأسلحة إلى تونس وتوزيعها على المناطق الشرقية (الولاية الأولى والقاعدة الشرقية).³

قامت الولاية الثالثة بمجيء العقيد عميروش بإرسال أكثر من 10 كتائب إلى الحدود الشرقية لجلب الأسلحة، وكانت هذه الوحدات متكونة من مشاة يتم إنتقائهم من مناطق الولاية، وإرسالهم إلى الحدود الشرقية مشيا على الأقدام، وإستطاعوا في أواخر عام 1957 بتحقيق نتائج هامة حيث كانت في أغلب الأحيان تعود سالمة إلى الولاية.⁴

¹ - الطاهر جبلي ومعمار العايب، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجبهة الشرقية- 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ص 62.

² - الوفد الخارجي هم: حسين آيت أحمد، محمد خيضر، أحمد بن بلة، ينظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 359

³ - الطاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 243.

⁴ - عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 129.

وفي سنة 1958 أصبحت القاعدة الشرقية تسمى بتسمية جديدة وهي المناطق الحدودية، أو جيش الحدود بقيادة هيئة أركان الشرق التي كان على رأسها محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة.¹

وبذلك فإن انتقال قوافل التسليح من الحدود التونسية إلى عمق التراب الوطني، سواء قوافل القاعدة الشرقية المكلفة بهذه المهمة، أو فرق كتائب الولايات التي تتجه ذهابا وإيابا، يعتبر نموذجا للتعاون في مجال التسليح، وحسب بعض المصادر فإن عدد الأسلحة التي سلمتها هذه القاعدة إلى الولايات الداخلية بواسطة القوافل بلغت (3017) قطعة سلاح أوتوماتيكي من البندقية والرشاش الصغير.²

ونذكر بعض قوافل وكتائب التسليح التي أرسلتها القاعدة الشرقية نحو الولايات الداخلية وهي:

- عبور كتيبة بقيادة محمد القبائلي³ في أواخر سنة 1956، الذي استشهد بعد أداء المهمة الشاقة، والمتمثلة في إيصال القافلة إلى الولاية الثالثة (القبائل).

- عبور قافلة بقيادة أحمد البسباسي في ربيع سنة 1957 إلى الولايات الواقعة في عمق التراب الوطني، وبالأخص إلى الولاية الثالثة وتمت العودة إلى مركز قيادة الفيلق الأول بسلام.⁴

- عبور قافلة بقيادة "شمام عمار" (المدعو شكاي عمار) وذلك نهاية 1957، وعودتها بسلام إلى مركز القيادة بعد أداء المهمة في الولاية الثالثة.

¹ - عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص 214.

² - عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص 217.

³ - الملحق رقم (18): أول فيلق لنقل السلاح بالحدود التونسية إلى القبائل في الانطلاق قائد الفيلق الشهيد محمد القبائل، ينظر: ميكاشير صالح، مرجع سابق، ص 99.

⁴ - الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص 101.

- عبور قافلة تتكون من كتيبة تحت قيادة "قنون سليمان" المدعو "سليمان لاصو" سنة 1958 وذلك نحو الولاية الثالثة.¹

ومما ذكرنا سابقا فنجد أن القاعدة الشرقية أخذت على عاتقها مهمة شاقة للغاية تمثلت في تسليح الولايات التي لا تستطيع تسليح نفسها بنفسها نظرا لبعدها الشاسع عن نقطة التموين بالأسلحة الأتوماتيكية.²

المطلب الثالث: إستراتيجية جيش التحرير الوطني:

ولد جيش التحرير الوطني الجزائري مع ولادة الثورة، وتطور مع تطورها، واكتسب قوته من قوتها- فصلب عوده من خلال الصراع المسلح وبقي هو العمود الفقري للثورة ولولاه لكان بلا جدوى ولا فائدة للمجهود السياسي.³

بعد انعقاد مؤتمر الصومام خرج العديد من القرارات منها، تقسيم البلاد إلى ست مناطق وابتداء من تاريخ المؤتمر تغير لفظة المنطقة وأصبح اسمها ولاية والناحية تصبح منطقة والقسم ناحية، وبالنسبة لمراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية وتتكون من القائد وله صفتان عسكرية وسياسية، ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يعنون بالفروع التالية: الفرع العسكري، الفرع السياسي، وفرع الإستعلامات الإتصالات.⁴

تشكلت وحدات الجيش من الفوج ويتركب من 11 جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان، ونصف الفوج يشتمل على 5 جنود، والفرقة تتركب من 35 رجلا، ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه، والكتيبة تشتمل على 110-120 رجل، والفيلق يتكون من 3 كتائب ما بين 330-360، فوج الكومندو يتكون من 110-120 رجل.⁵

¹ - عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص 218.

² - الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص 102.

³ - بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 68.

⁴ - محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 138.

⁵ - مراد سعودي، جيش التحرير الوطني، النشأة والتطور 1954-1962، قضايا تاريخية، ع1، 2016، ص 360.

وحدد كذلك الرتب العسكرية ابتداءً من الجندي الأول إلى غاية صاغ ثان، وهذا فيما يخص القبائل، أما بالنسبة لرتب القادة العسكريين في جيش التحرير الوطني فهم: قائد الولاية، قائد المنطقة، وقائد القسم.¹

وقد اعتمدت الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني على إنتهاج أساليب متعددة لضمان إستمرارية الثورة وهي: حرب العصابات التي تنطلق من مفهوم الحرب المتحركة والتي تعتمد على تشتيت تركيز العدو والمواجهة فيها تكون سريعة ومباشرة تعتمد على المباغته، والشمولية وتسمى كذلك بإستراتيجية الحركة الدائمة داخل الإطار الإقليمي، نجد كذلك عنصر المفاجئة فقد كان له دور هام في نجاح العملية بحيث تكون نتائجه مضمونة بنسب عالية، وأيضاً تحديد أماكن الإشتباكات فنجد فيها أن الجبال والغابات هي المكان الطبيعي والملائم لحرب العصابات، أضرب وأهرب وذلك بالقيام بأعمال تخريبية والهدف منها تعطيل العدو، والتصفية الجسدية للعناصر المعادية للثورة، وأخيراً الهجوم وهو الأسلوب المتبع في عمليات جيش التحرير وذلك لهدف إستراتيجي عسكري وهو إدخال الرعب والهلع في نفوس عساكر العدو.²

أ- الجانب العسكري:

1- رد فعل الجيش على عملية العصفور الأزرق:

قامت فرنسا بإجراء تجارب مخططات جهنمية التي كانت ترمي من ورائها القضاء على الثورة من خلال قضائه عليها في هذه الولاية فقد بدأتها بمخطط عملية العصفور الأزرق سنة 1956، لكن الثورة حولتها إلى عملية العصفور الأخضر لينقلب فيها السحر

¹ - بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ظروف انعقاده انعكاساته المختلفة وعلى مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر2، ع6، 20-05-2018، ص ص 14-15.

² - مريم توامي، مرجع سابق، ص ص 356-357.

على الساحر،¹ وذلك بواسطة جيش التحرير الوطني وبفضل يقظة لجنة (الولاية الثالثة مستقبلا)، وبعدها تقرر وضع حد لنشاط جماعة الطائر الأزرق وختم المؤامرة.²

بعدها التحقت الفرق المسلحة المحسوبة على عملية العصفور الأزرق بصفوف جيش التحرير الوطني، وتفاجئ القادة الفرنسيين ولم يستطيعوا استغاثتها حيث لم يخطر ببالهم أن الجزائريون قادرون على قلب المناورة التي دبرها عباقرة وفنانو السياسة والحرب وجعل دائرتهم تدور حول حسابهم ومن ثم جر ذيول الخيبة والهزيمة.³

عقب هذه العملية وجه كريم بلقاسم رسالة إلى لاقوست جاء فيها: "..... أن هدية لاقوست تسلمناها وسنكافئكم في مستقبل الأيام" وفي نفس الإتجاه صرح العقيد محمد عزوز قائلا: "أن الشعب الجزائري لا ينبغي أبدا أن ينسى هدية فرنسا الغالية، وأن لا تنسى فضلها في تجنيد الثورة وتسليحها."⁴

سمحت عملية الطائر الأزرق بالإستحواذ على أكثر من 1200 قطعة سلاح وكمية معتبرة من الذخيرة الحربية ومبالغ مالية شملت العديد من الولايات، وكذلك التسليح العصري الذي ناله جيش التحرير الذي كان دليلا قاطعا على أهليته أمام العدو وإنخراط كثيف لجزء كبير من الشعب والذي كلل بانضمام تدريجي مكثف إلى صفوف المنظمة المدنية وجيش التحرير الوطني (FLN).⁵

2- ردة فعل الجيش على عملية الجيماال:

بالنسبة لمواجهة جيش التحرير الوطني لبرامج شال، فلقد إتبع خطة تمثلت في عدم رد الفعل السريع، لأنه فضل أن يجرب عمليات شال الجديدة حتى يعرف طبيعتها، ليكون

¹ - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 362.

² - أعمار أزواوي، مرجع سابق، ص 34.

³ - جمال روافيس، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية العصفور الأزرق، حادثة الإليزي وشبكة جونسون (1955-1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016-2017، ص 61.

⁴ - كمال سليح، مرجع سابق، ص 5.

⁵ - عمر أزواوي، مرجع سابق، ص 37.

فيما بعد أقدر على مواجهتها،¹ فبعد أن صرح الجنرال "زيلير" القائد الأعلى للجيش الفرنسي أنه وضع في متناول الجنرال شال كل القوى اللازمة لنجاح عملية المنظار²، وأهم ما يلاحظ في هذه المعركة ويعد ميزة لجيش التحرير الوطني أنه أمام هذه القوات الضخمة الهائلة وإزاء هذا الحصار المحكم إختار أسلوباً حربياً ماهراً يتمثل في تجزئة قواته إلى فرق صغيرة قليلة العدد، كما يتمثل في تجنب المعارك إلا عندما ينظرون إليها.³

ومن بين الإجراءات التي إتخذها قادة الولاية الثالثة لمواجهة هذه العملية نذكر:

- الإكثار من نصب الكمائن على حواف الطرق الوطنية الكبيرة وكذلك من وضع الألغام في الممرات المفضية إلى تكتلات لتفجير آليات العدو.
- الإستعمال العقلاني للذخيرة الحربية.
- إختيار الإطارات الكفأة لتولي المسؤولية في النقاط الحساسة لتنشيط العلاقات وتسخيرها لخدمة الثورة في كافة الميادين.
- إلتزام الإطارات والضباط بالظهور أمام الأهالي للإحتكاك بهم تشجيعاً لهم ورفعاً من معنوياتهم، بل وليكون ذلك قدوة لباقي المجاهدين حتى يظلوا ملازمين للشعب في السراء والضراء.⁴

لقد كانت عملية "جيمال" الأشد والأعنف على الثورة التحريرية فأسفرت عن نتائج ثقيلة مست كل المجالات، حيث سجل استشهاد ثمانية آلاف مجاهد، أي ما يقارب الثلثين من عدد المجاهدين الذين كانوا على مستوى الولاية الثالثة، لأن العدد نقص من اثنتي

¹ - محمد لحسن ازغدي ، مرجع سابق، ص199.

² - محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر والتوزيع، 2012، ص132.

³ - نفسه، ص133.

⁴ - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 432.

عشرة ألف الى أربعة آلاف خلال فترة العملية¹ ورغم كل ذلك إلا أن هذه العملية إنتهت بالفشل الذريع الذي لم يستطع الفرنسيون إخفائه ويعود ذلك الى عدة أسباب نذكر منها:

- إنهيار معنويات الجنود الفرنسيين خاصة الضباط والإطارات منهم، بسبب طول أمدها.
- عدم جدوى مخطط شال العسكري، رغم كل الإمكانيات التي حشدت فيه، وذلك لكونه بني على معلومات خاطئة بالنسبة للثورة، وموقف الشعب منها.
- كانت معظم القوات الفرنسية التي إستعملت فيها منهكة في العمليات السابقة بجنوب وهران، إلى الونشريس والحصنة، ولم يكن بمقدورها أن تبذل جهودا أخرى في هذه العملية؛²

- إمتلاك جيش التحرير لجهاز إستعلامات محكم وعلى الرغم من بساطة وسائله فقد كان يطلع بواسطته على كل تحركات العدو ونواياه مما مكنه من تنظيم الخطة الملائمة في الوقت والمكان المناسبين لمواجهة العملية³

ب- الجانب الاجتماعي:

1- المحتشدات:

بالرغم من إستعمال فرنسا مختلف الأساليب والوسائل للقضاء على الثورة، لكن كل مخططاتها باءت بالفشل حيث أصبحت المحتشدات مسرحا لتوعية الجزائريين بأهمية الثورة والصمود والتوحد⁴ وقد واصل السكان دعمهم داخل هذه المحتشدات وكونوا خلايا لجمع الأموال، ونقل الأخبار، والأسلحة، والذخائر، وحطموا هذا الحصار الجهنمي، ونجحوا في تجنيد عملائهم حتى داخل المتعاونين من القوات الفرنسية من الحركى والقومية، الذين جندوا للقيام بمهام المراقبة والحراسة لهذه المحتشدات فأخذوا يزودون

¹- مريم ماني، مرجع سابق، ص 71.

²- بوعزيز يحيى، مرجع سابق، ص 166.

³- مريم ماني، مرجع سابق، ص 71.

⁴- نادية نلعمان، مرجع سابق، ص 57.

الثورة بالأخبار، والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية والأدوية، والأغذية إلى غير ذلك.¹

2- المصالح الإدارية المتخصصة:

لقد اعتمد جيش التحرير الوطني على العديد من الطرق والوسائل لمحاربة الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) ونذكر منها:

- القيام بأعمال عنيفة ضد الأعمال الإدارية المتخصصة وذلك عن طريق إزعاج منظم ومتكرر لها، كما كانت ضد الفرق الإدارية المتخصصة والدوريات المكلفة بمراقبة السكان والدعاية.

- إقامة شبكة خاصة بدعم السكان على مستوى كل قسم من القرية لمراقبتهم والبقاء على إتصال دائم بهم وحراسة السكان لمنعهم من الإتصال بالفرق الإدارية المتخصصة والمشتبه فيهم هم الموظفون الإداريون السابقون والمتقاعدون.²

- توريث السكان بدفعهم إلى القيام بعمليات تخريبية وتشكيل الحراسة والمخابئ.³ استعملت قيادة الثورة التحريرية، إلى جانب الأسلحة القتالية الأخرى، المواصلات كأحد الأسلحة الموجهة ضد العدو، فبعد تشكيل النواة الأولى ل سلاح الإشارة في 10 سبتمبر 1956⁴ وكان هذا السلاح التنصت أكثر من تبليغ الوسائل المستعجلة فقط، أما البريد العادي لأن الرسائل ترسل مكتوبة ولهذا كان التنصت على تحركات العدو وتحديد أماكن مركزه ومخططاته يتطلب السرعة⁵، كما لعبت كل من مديرية الوثائق والأخبار، ومديرية

¹ - بوعزيز يحيى، مرجع سابق، ص 169.

² - الغالي غربي، مرجع سابق، ص 159.

³ - نفسه، ص 159.

⁴ - نجاه بية، مرجع سابق، ص 243.

⁵ - عمر صخري، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، مرجع سابق، ص 43

اليقظة، ومحاربة الجواسيس دورا بارزا في إحباط مخططات المصالح الإدارية المتخصصة والإدارية الحضرية.¹

وبذلك فإن هذه السياسة الإستعمارية لم تخذع المواطنين، وأفشلوا سياسة ضباطها الماكربين، ولم ينجحوا إلا نجاحا محدودا جدا، وهو الأمر الذي دفعهم إلى تجنيد القوم والحركى، من المدنيين وتكوين فرق خاصة منهم مكنوها من النيل منهم بصورة بشعة، دنيئة ورخيصة.²

¹ - نجاه بية، مرجع سابق، ص 246.

² - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 170.

المبحث الثاني: معارك جيش التحرير في الولاية الثالثة:

المطلب الأول: معارك جيش التحرير من 56-58

أ- معارك 1956:

1- معركة أماسين: من المعارك الكبرى التي عرفتها ناحية أميزور بحوض الصومام في

العامين الأولين للثورة، وقعت يوم 20 جانفي 1956 بسبب إكتشاف العدو لتواجد

المجاهدين بالجهة¹ وقد تألفت من وحدة مجاهدين خاضت غمار هذه المعركة من:

أولاً: فصيلة الملازم البطل (أرزقي باييري)² المعروف (بأرزقي اللأوراسي) ويوجد

ضمن هذه الفصيلة، عبد الله محرز المدعو (المورطي) وحملة الطاهر الرشيد وضاح،

ومحمد أولحسن (الأطرش) ومسعود طواهرية وعيسى أعراب والعريف الأحسن وحواني

مقران وطيبون محمود أحمد دبور وغيرهم.

ثانياً: عدة أفواج من مسبلي دوار (إيجاجن) بما فيهم مسبلوا بني جليل، وسمعون

وفرعون، وتيمزريت وأميزور، وبلغ جميعهم أكثر من 100 مسبل وبإضافة عدد المسبلين

إلى أعضاء الفصيلة يصبح العدد أكثر من 150 فرداً.³

بادر المجاهدون لوضع كمين للقوات الفرنسية ثم إشتبكوا معهم، كانت المعركة حامية

الوطيس وقد إنضمت إليها أفواج المجاهدين في المناطق القريبة واستنفر لها العدو قوات

إضافية، دارت جولات من الكر والفر على ضفة وادي أماسين ومع غروب الشمس بدأ

العدو في الإنسحاب مدحوراً.⁴

¹ - عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003، ص 140.

² أرزقي باييري: ولد سنة 1929 بقرية تالا تينزار ولاية بجاية، انخرط في صفوف الحركة الوطني في 19 أوت 1955 قام بنصب كمين (دلاقة) في شهر أكتوبر تعرض في ضواحي (بور بعطاش) بأكفادو لحافلة تابعة لشركة فرنسية وتعرض لطلقة رصاص من دركي فرنسي لكنه نجى وقتلهم، ينظر: عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص ص 48-49.

³ - نفسه، ص 45

⁴ عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 141

إستشهد خلالها أرزقي الأوراسي (بايري أرزقي) وهو يحاول إنتزاع قطعة سلاح من أحد الجنود، وكان يزحف زحفاً وهو جريح مع العلم أنه كان قائد فوج من المجاهدين.¹ وبعد إنسحاب العدو إنسحب بدورهم المجاهدون والمسبلون إلى قواعدهم بعدما كانت نتائج المعركة كالتالي:

- سقوط ما يقارب 60 جندياً في الميدان، بما فيهم حوالي 20 جندياً قنبلتهم الطائرة خطأً بعدما ظن الطيار أنهم من جنود جيش التحرير.

- إستشهاد ثمانية مجاهدين منهم سي البشير، وخدوسي لحلو، وغيرهم.

- أسر أحد المسبلين من طرف العدو وأدخلوه بعد الإستتطاق والتعذيب في مروحية ليرموه من الجو بالجهة.

- إستشهاد ثلاثة أشخاص من أهالي الجهة أثناء القصف الجوي للمواقع، وخلدت هذه المعركة الكبيرة بإقامة نصب تذكاري لبطلها الملازم (أرزقي الأوراسي) قرب جسر (أماسين) ووقع ذلك تقريبا في أواخر السبعينيات.²

2- معركة إيبوزيدن³: من المعارك الأولى الهامة التي وقعت في حوض الصومام في أوائل الثورة، خاضت هذه المعركة وحدة من المجاهدين التي قادها مساعد البطل سي أحمد العباسي و عدة أفواج من مسبلي العرش، تمركزت وحدة المجاهدين استعداداً لتنفيذ هذه المعركة غير أن وشاية الشباب الخائن الى ثكنة أغزر أمقران مما جعل العدو يعد العدة ليتحرك على الفور⁴ اضطرت فصيلة المساعد البطل أحمد العباسي والضابط أعراب أدان لمواجهة العدو، وقع الصدام بين الطرفين في حدود التاسعة صباحاً، نظراً لتواجد

¹ - يحي بو عزيز، مرجع سابق، 218.

² - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، صص 47، 48.

³ - إيبوزيدن: هي قرية تقع في الجنوب الغربي من اوزلاقن_القسم الثالث الناحية الثالثة المنطقة الثانية، ولها موقع استراتيجي حيث أنها مغطاة بأشجار التين والدردار والخروب مع وعورتها وإنحدارها مناسبة للقتال و المعارك: ينظر:

نفسه، ص 91

⁴ - نفسه، ص 91

الضباب وتعطل جهاز إتصالات العدو إضطر قوات العدو إلى التراجع¹ ومن نتائج هذه المعركة نذكر:

- أنها تعتبر درسا تطبيقيا لمسبلي الناحية جربوا فيه طريقة الكر والفر في القتال.
- تحمس شعب الناحية وتشجيع الدخول في المعركة بأسلحة بدائية، ومعرفة أسلحة العدو، أيضا قتل 82 جنديا وجرح مايزيد عن 100، أما بالنسبة للمجاهدين فقد استشهد العريف الأول وعريبي محمد أكلي، برمطان أدان، جندي من قرية (إغيل ناصر) كما جرح لنا أربعة آخرون.²

ب - معارك 1957:

1- معركة تيعشاش: معركة كبرى وقعت في يوم 02 أوت 1957 بالناحية السفلى من أوزلاقن خاضتها كتيبة عبد القادر البريكي وفصيلة قادة سي محمود وعدة أفواج من مسبلي عرش أوزلاقن، وذلك لمواجهة قوات فرنسية ضخمة جاءت لتمشيط المكان.³

إنطلقت هذه المعركة التاريخية على الساعة السابعة صباحا، وماهي إلا لحظات حتى اشتدت ضراوتها وزاد عنفها وقامت القيامة بالمكان فبدأت القوات بشن قذائف الروكيت وبراميل النابالم التي إستهدفت مواقع المجاهدين والمسبليين.⁴

وقد تمكن المجاهدون من اسقاط طائرتين كان على متن أحدهما عقيد فرنسي لقي مصرعه، حيث واصل المجاهدون القتال بشجاعة الى حلول الليل، مما اضطر قوات العدو الى مغادرة المكان، وعاد المجاهدون الى مراكزهم، وقد كانت حصيلة المعركة مقتل نحو 118 جنديا فرنسيا، واستشهاد 32 مجاهدا و40 مدنيا.⁵

ج- معارك 1958:

¹ _ عبد الله مقلاتي وطافر نجود، مرجع سابق، ص149

² - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص93

³ - عبد الله مقلاتي وطافر نجاد، مرجع سابق، ص190

⁴ - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص65.

⁵ - عبد الله مقلاتي وطافر نجود، مرجع سابق، ص190

2- معركة تمليوين : وقعت أواخر فيفري 1958 بقرية تمليوين في السفح الأعلى لعرش أوزلاقن وهي إحدى المراكز الأمانة لجأ إليها المجاهدون لأخذ قسط من الراحة، فباغتهم العدو بقوات ضخمة جاءت لتطويق المكان فكانت معركة عنيفة اشتركت فيها كتيبتين من المنطقة يقودهما البطل محند أورابح¹ 2 وانطلقت المعركة الحقيقية بين الجانبين فاشتعلت النيران برا وجوا وتدخل الطيران وقصف كل مكان مشبوه حول القرية، أما المجاهدين فمن جهتهم كانوا يمطرون بوابل الطلقات السريعة من المدافع الرشاشة.³ ومن نتائج هذه المعركة نذكر:

- إصابة قوات العدو بخسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وبذلك ترك العدو لأسلحة من بينها مدفع من نوع "مورتييه" فجرى الملازم أورابح لإحضاره من ميدان المعركة ولكنه أصيب بنيران العدو فخر شهيدا وسلاحه بيده⁴، قرر بعدها المجاهدون الإنسحاب من القرية رافة بسكانها من الإبادة التامة، ولم تتجح طائرات العدو ولا جنوده في تعقبهم، ووصلوا آمنين إلى مركز مرابطة أعميروش الحصين طبيعيا بجبل أزقاقو⁵ وبالتالي خسر العدو حوالي مائة وخمسين جنديا من قواته وبالنسبة للمجاهدين من جانبنا تتمثل في إستشهاد قائد الفيلق الملازم (محمّد أورابح) وأربعة مجاهدين من القرية وهم: (محمد السعيد، وهنية، محمد أمقران بن أعراب، وامحاند عنقي، ويس الحسين وعلين وهذا مع إعدام 12 شخصا من مناظلي الناحية).⁶

¹ - عبد الله مقلاتي وطافر نجود، مرجع سابق، ص 180

² - محند أورابح قائد مغوار وشهم، شجاع ربي أجيالا من الأبطال والمغاوير أحسن تدريبهم نوقد جاهد معه مجاهدون بسطاء وضباط صف كثيرون، ينظر محرز شعبان، مرجع سابق، ص 48

³ - نفسه، ص 48

⁴ - عبد الله مقلاتي وطافر نجود، مرجع سابق، ص 180

⁵ - عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص 208.

⁶ - نفسه، ص 208

3- معركة غمراسة فيفري 1958:

معركة كبرى خيضة في احدى ليالي فيفري 1958، عندما هاجمت القوات الفرنسية مقر قيادتها الناحية الثالثة المنطقة الرابعة بالولاية الثالثة غمراسة حيث كان ترابط كتيبة الناحية بقيادة آيت شعبان رابح¹، وحوالي الساعة السادسة صباحا أخذت قوات الجيش الاستعماري تتوافد من كل الجهات.

كانت بداية المعركة عنيفة وذلك لتصدي الجاهدين لها وكانت أولها لصالح المجاهدين، استعملت فيها نختلف الأسلحة المتطورة، تواصلت المعركة بكل ضراوة حتى غروب الشمس² أمام ذلك وجه قائد الكتيبة توجيهاته بالتحصن داخل الغابة والاستمرار في المواجهة، واحتدمت المعركة أكثر فأكثر خلال المساء، وانتهت بخسائر كبيرة في صف المواجهة، واحتدمت المعركة أثر فأكثر خلال المساء وانتهت بخسائر كبيرة في ص الطرفين منها:³ استشهاد 19 مجاهدا، وجرح 20، وبالنسبة للعدو فنذكر أن عدد القتلى بلغ 50 قتيلًا ونفسه بالنسبة للجرحى والعديد من الخسائر المادية، وفي الأخير كان الثمن غاليا حيث صب العدو كل غضبه على القرية بقصفها بواسطة المدافع والطائرات المختلفة.⁴

المطلب الثاني: معارك 1959-1962:

أ- معركة 06 جانفي 1959:

نشبت المعركة بأولاد يحيى أو موسى بواد قصارى⁵ في الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة بين القوات الفرنسية وبين وحدات الجيش⁶، وجندت لذلك نحو 45 ألف جندي

¹ - عبد الله مقلاتي وطافر نجود، مرجع سابق، ص 265

² - يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، مرجع سابق، ص 187.

³ - عبد الله مقلاتي وطافرنجود، مرجع سابق، ص 265.

⁴ - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 187.

⁵ - واد قصارى، تقع المنطقة بأولاد يحيى موسى، وهي تابعة إداريا للناحية الثانية المنطقة الرابعة الولاية الثانية شهدت قراها ومداشرها معركة كبرى، ينظر عبد الله مقلاتي وطافر نجود، مرجع سابق، ص 309.

⁶ - امر ازواوي، مرجع سابق، ص 53.

استفرتهم من المراكز المجاورة، رجاونة، وسيدي علي بوناب وتازورت وغيرهم، وكل ذلك في مواجهة نحو 700 مجاهد ينتمون الى عدة كتائب وفرق، منها لاكتيبة سي موح النشيد وفرقة كتيبة جرجرة وغيرهم، وضعت قيادة كتائب المجاهدين خطة استراتيجية تقوم على احتلال المراكز الهامة ومباغثة العدو وعلى تفتيت قوات العدو في جهات متباعدة.¹

بعد عدة ساعات من القتال الشرس

وعلى الساعة العاشرة، تدخل المظليون بقيادة النقيب جرازياني مباشرة في المعركة ليأخذ القتال منحى جديدا وخطيرا.²

بدأ جنود العدو بالانسحاب من ساعة التاسعة ليلا، باعتماد أسلوب تمويه حيث أشعلوا النار في الأماكن المختلفة التي يتمركزون بها لأيهام المجاهدين بأنهم موجودون في كل نقطة³، أسفرت هذه المعركة عن خسائر فادحة منها مقتل 1200 جندي بالنسبة للعدو من بينهم النقيب قراز ياني والملازم شال، ناهيك عن مئات الجرحى⁴، واستشهد في هذه المعركة 391 مجاهد بينهم 109 مدنيا أحرقوا بالنابالم وكذلك العديد من الجرحى اغلبهم من المدنيين.⁵

ب- معركة الرفراف 1959:

في شهر مارس 1959، وصل الى الرفراف قائد الولاية الثالثة بالنيابة عبد الرحمان أميرة قادما من تونس بصحبة فرقة من دوريته، حيث التقى بكتيبة الناحية الأولى من المنطقة الثانية أين قضى نصف الليل ثم استأنف طريقه نحو مركز الولاية وفي صباح 23 مارس 1959 اكتشف العدو مركز المجاهدين بالرفراف بناء على وشاية، وقامت

¹ - عبد الله مقلاتي وطافرنجود، مرجع سابق، ص 309.

² - امر ازواوي، مرجع سابق، ص 54.

³ - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 195.

⁴ - نفسه، ص 196

⁵ - امر ازواوي، مرجع سابق، ص 55

بمحاصرتهم قوات العدو ونشب القتال قبل الفجر ليستمر الى غروب الشمس والطائرات لم تتوقف عن القصف بالنابالم¹ أما الخسائر فكانت فادحة لكلا الطرفين حيث:

- ألقى القبض على الضابط الأول بوبكر مسعودي والرقيب محمد الطيب صوالح واستشهد 75 شهيدا، أما من جهة العدو فقد قتل عشرات الجنود وعقيد أسقطت طائرته.²

ج - معركة آيت علي محند 1960:

وقعت هذه المعركة بدوار آيت بوغردان الذي يندرج في القسم الثاني من الناحية الأولى من المنطقة الرابعة، وبعد الاستقلال سمي بدوار آسي يوسف، وفي يوم 04 ماي 1960 شهد دوار آسي يوسف الواقع بسفح جبل جرجرة³، حاصر الجيش الفرنسي جماعة من المجاهدين التي يقودها رابح بمساعدة سي يوسف ملازم أول.⁴

بلغ مجموع المجاهدين في هذه المعركة 39 مجاهدا وكلهم مسلحون بالأسلحة الأوتوماتيكية وأعتبرت هذه أول مرة اجتمع فيها هذا العدد بعد عملية جمال التي تفرق المجاهدون بعدها الى مجموعات صغيرة، وبالنسبة للعدو فتجاوزت قواته تقريبا (2000) ألفين من مختلف الثكنات.

وفي الصباح الباكر اكتشف العدو المجاهدين بالحي وذلك بعد القيام بعملية تفتيشية، قام بتوجيه ندا بواسطة مكبر صوت⁵ يدعوهم للاستسلام لأنه حاصرهم من كل الجوانب، لكنهم أصروا على المواجهة، استعمل الفرنسيون كل الوسائل بما فيها قاذفات والمدافع من طراز (bazooka) طوال النهار ولكن دون جدوى، ولم يستطع المجاهدون الاختراق

¹ - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 198

² - عبد الله مقلاتي وطافرنجود، مرجع سابق، ص 224.

³ - اممر ازواوي، مرجع سابق، ص 52

⁴ - عبد الله مقلاتي وطافرنجود، مرجع سابق، ص 224.

⁵ - يحيى بوعزيز، مرجع سابق ص 210.

بسبب أن المكان محاط بالأسلاك فاكتفوا بالرد على العدو الذي تكبد خسائر ضخمة منها احراق شاحنتين عسكريتين.¹

وكانت نتائج المعركة بالنسبة لجيش التحرير الوطني، استشهاد 17 مجاهدا والقاء القبض على 15 مجاهدا أصيبوا بجروح بالغة، وبعدها تم قتلهم ونجى منهم 7 مجاهدين، أما من جانب العدو فكانت خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، وبالنسبة للغنائم فقد غنم المجاهدون رشاشين من نوع 4k ورشاشة قيلة من 24 وانتهت المعركة في اليوم الثاني أي 05 ماي 1960.^{2 3}

د - معركة مزرعة(أصي) 1962:

كانت الناحية الخامسة آنذاك تتأهب لعقد اجتماع يضم كلا من النواحي الأولى والثالثة وذلك من أجل تقسيم نشاطات الأقسام ووضع خطة تنظيمية وكان اجتماعا تنسيقيا بين الأقسام.⁴

حضر في هذا الاجتماع الملازم الأول سي عبد الرحمان الدلسي، ومسؤول الناحية الثالثة المساعد أبو الحسين ورايح أفشيش مسؤول القسم وبوزيدي المسعود مسؤول القسم الأول الناحية الخامسة الولاية الثالثة، وذلك بضواحي برج بوعريريج⁵ وعقد هذا الاجتماع في 2 ماي 1961، الا أن الاستعمار شعر بوجودهم وأخذ يحاصر كل المناطق المشكوك فيها وحتى الضيعات المجاورة للمدينة وكشفهم في ضيعة المعمر (أصي) على الساعة الواحدة بعد الزوال وأخذ يحاصر المنطقة⁶.

¹ - امر ازواوي، مرجع سابق، ص ص 188،189

² - يحي بوعزيز، مرجع سابق ص 212

³ - يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص 232.

⁴ - نفسه، ص 208.

⁵ - نفسه، ص 232

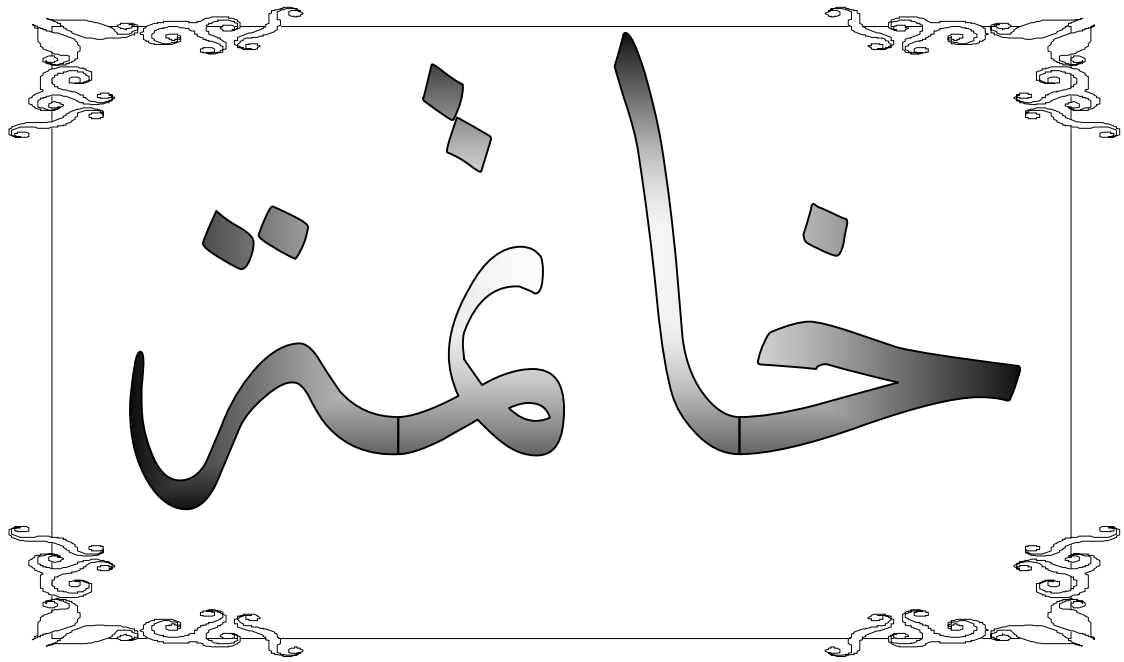
⁶ - نفسه، ص 209

بعد نصف ساعة من الاشتباك استتجد العدو بالطائرات وكان عددها 4 من (ت6)¹ وقد دامت هذه المعركة لمدة أربع ساعات حيث خلفت خسائر في صفوف الاستعمار منها قتل عقيد للجيش الاستعماري،² أما خسائر المجاهدين فهي استشهاد 08 مجاهدين وهم:

- سي عبد الرحمان دلسي؛
- بوزيدي المسعود؛
- أفشيش رابح،
- رماش عمار؛
- زواد الطاهر،
- ماضي علي،
- قويدر بودقة المسيلس؛
- بوشاط عبد المجيد؛

¹ - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 233.

² - نفسه، ص 209.



ارتأينا من خلال دراستنا لهذا الموضوع المعنون بـ: جرائم الاستعمار في الولاية الثالثة إلى مجموعة من الإستنتاجات أهمها:

1- كانت الولاية الثالثة (منطقة القبائل) تتربع على موقع إستراتيجي هام، فقد عرف بكثافة غطائها النباتي وتنوع تضاريسه وسلاسله الجبلية منها جبال جرجرة والبابور مما شكل صعوبة تنقل القوات الفرنسية في تلك المنطقة.

2- شهدت الولاية الثالثة العديد من الإجتماعات التحضيرية لتفجير الثورة منذ بداية العمل الثوري إلى غاية الإستقلال وعملت على توعية الشعب على نوايا المستعمر.

3- إحتضان الولاية الثالثة لأهم حدث في مسار الثورة ألا وهو مؤتمر الصومام الذي انبثق عنه العديد من القرارات المهمة التي غيرت مسار الثورة.

4- عرفت الولاية الثالثة إنطلاق هام للعمليات العسكرية الأولى، منها عزازقة وبرج منايل، مما برهن للعدو حقيقة الثورة الجزائرية.

6- تنوعت وتعددت وسائل القمع المطبقة من طرف الاستعمار في الولاية الثالثة بعد تزايد العمل الثوري، الذي شمل جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والاجتماعية منها عملية العصفور الأزرق، التعذيب، الحرب النفسية، المناطق المحرمة، المصالح الإدارية المتخصصة إلى غير ذلك.

7- رغم الجهود التي بذلتها فرنسا في عزل الشعب عن الثورة والقضاء عليها في الولاية الثالثة وذلك من خلال تطبيق مخططات عسكرية من بينها مخطط شال الذي تضمن "عملية جومال" التي اعتبرت اكبر عملية شهدتها الولاية الثالثة وشملت كل أرجاء الولاية.

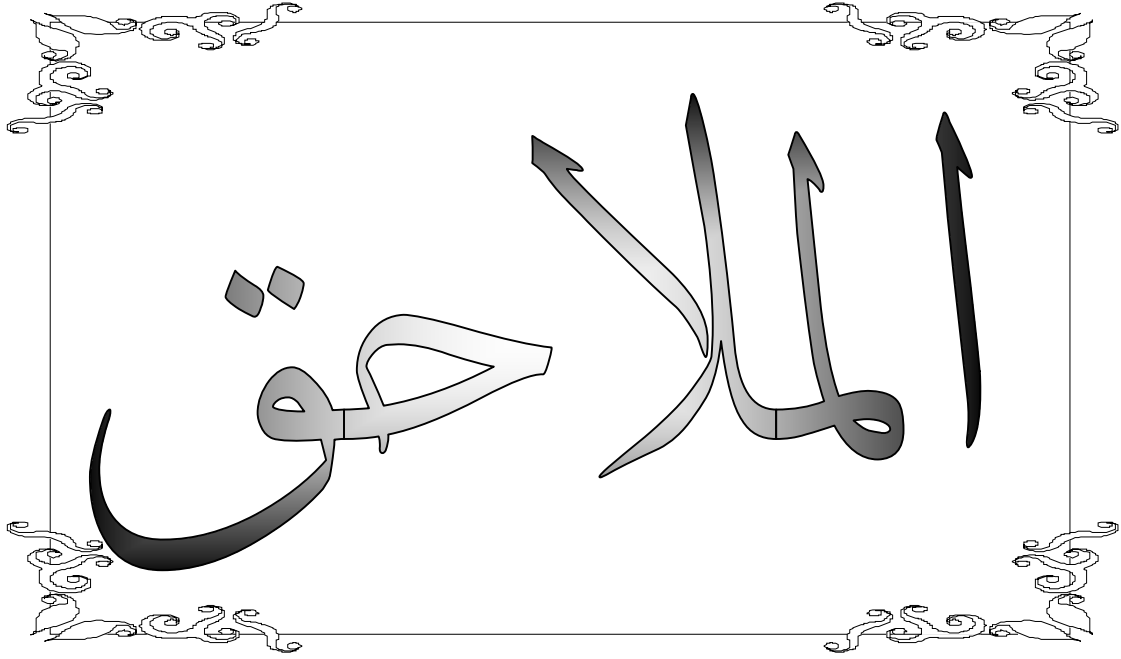
8- أما من الناحية الإجتماعية فقد لجأ الإستعمار الفرنسي إلى تطبيق أبشع أنواع التعذيب والتكثيف لعزل الشعب عن الثورة باءت بالفشل.

9- من الأولويات الهامة لاستمرار الثورة ونجاحها نجد التموين والتسليح التي سعت الولاية الثالثة إلى تأمين السلاح مهما كان الثمن وجلبه من الداخل والخارج عبر الحدود الشرقية والغربية وذلك بواسطة القاعدة الشرقية .

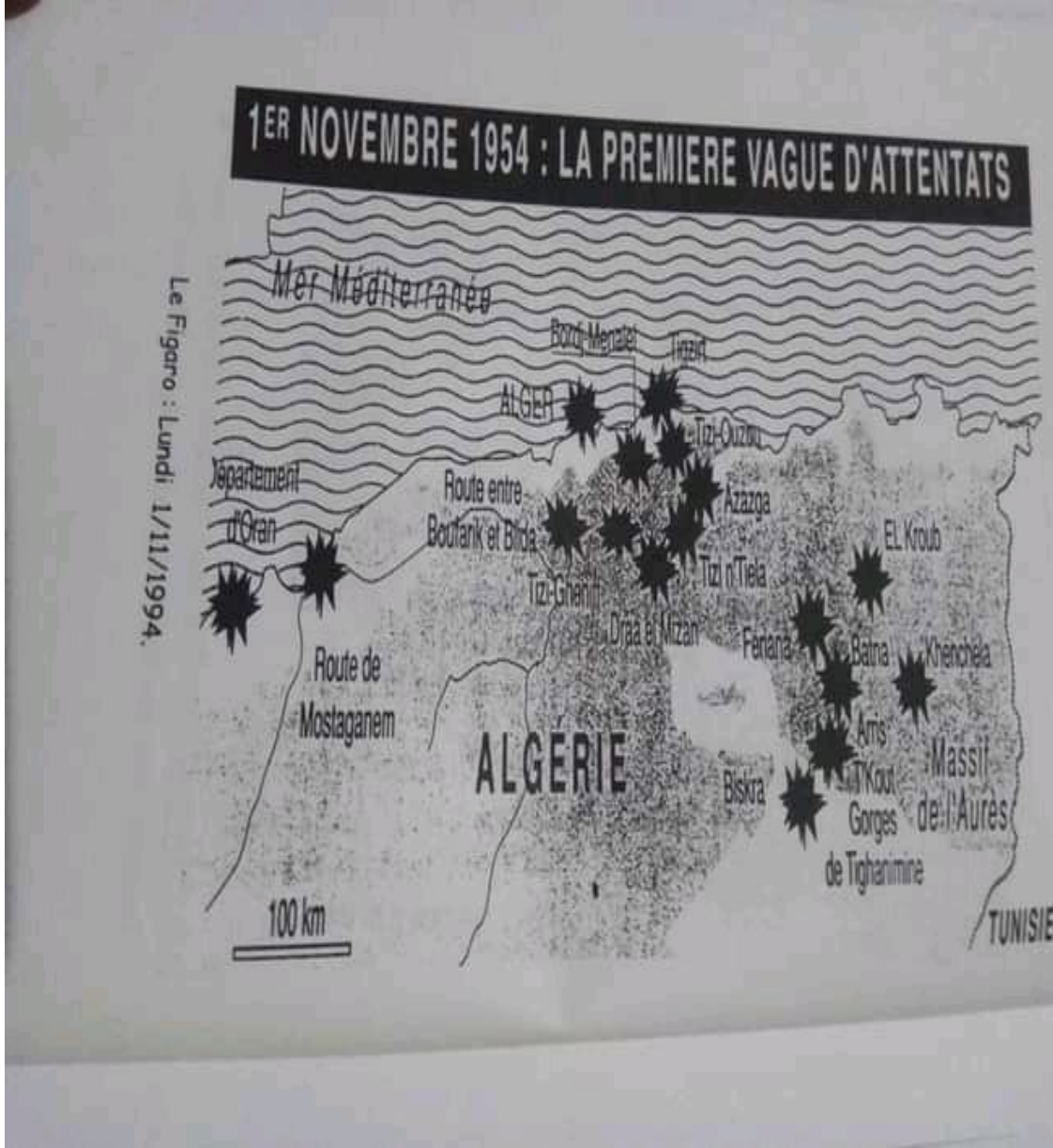
10- بالرغم من خسائر الجيش خلال عملية المجهر للقضاء على الثورة إلى أن الجيش طبق إستراتيجية تمثلت في إختفائه وإعادة تنظيم نفسه من جديد لمواجهة العدو بشكل مباشر .

11- قلب جيش التحرير الوطني لموازين العدو من خلال توعية الجماهير والإستفادة من المحتشدات والمصالح الإدارية المتخصصة التي أنشأها العدو .

12- رغم قلة العدة والعتاد لجيش التحرير الوطني مقارنة بالجيش إلا أنه خاض العديد من المعارك منتصرا فيها من بينها معركة أماسين 1956.



الملحق رقم 05: العمليات العسكرية ليلة اول نوفمبر 1954 عبر الوطن ، ينظر :الغالي
غربي ، مرجع سابق ،ص 573



ملحق رقم 06: الملازم الاول مكي سي اذير اثناء معالجته بعد اصابته بجروح اثناء المعركة ، ينظر :اعمر ازواوي ، مرجع سابق ،ص42



ملحق رقم 07: رسم شعبي يمثل مختلف انواع التعذيب التي يتعرض لها كل جزائري "اشتبه الاستعماريون في امره ، ينظر : قصة من بين الاف القصص الواقعية " كيف عذبني جنود المظلات " ، جريدة المجاهد ، ع26 ، 02-07-1958 ، ص15.

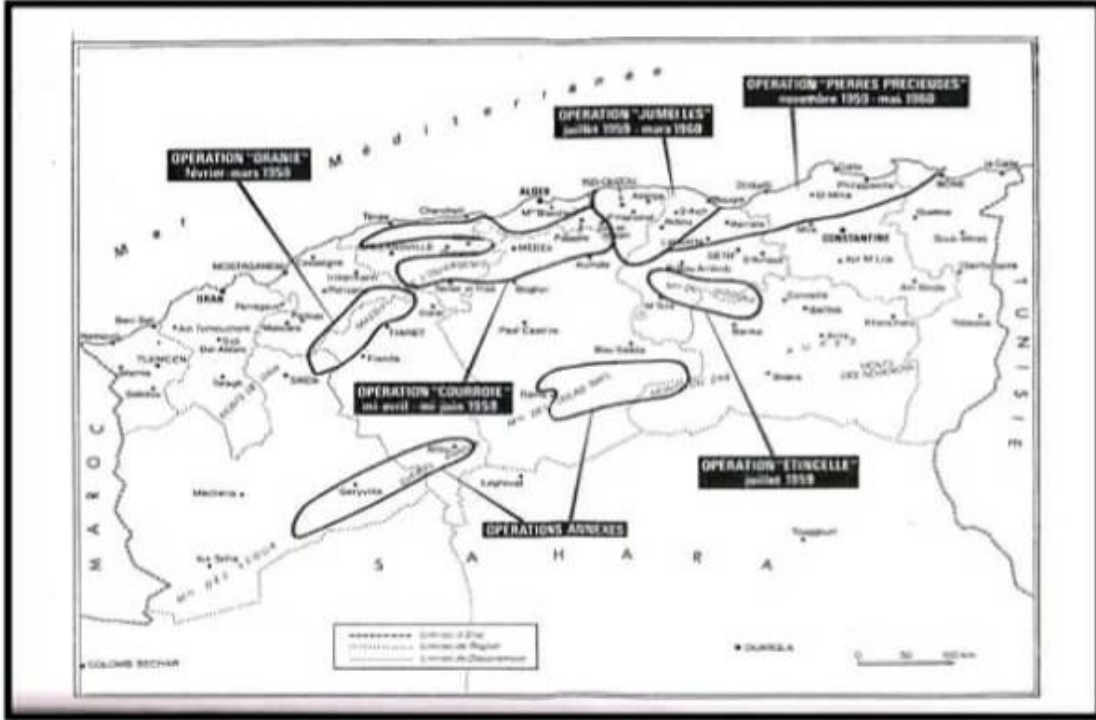


رسم شعبي يمثل مختلف انواع التعذيب التي يتعرض لها كل جزائري
" اشتبه الاستعماريون في امره "

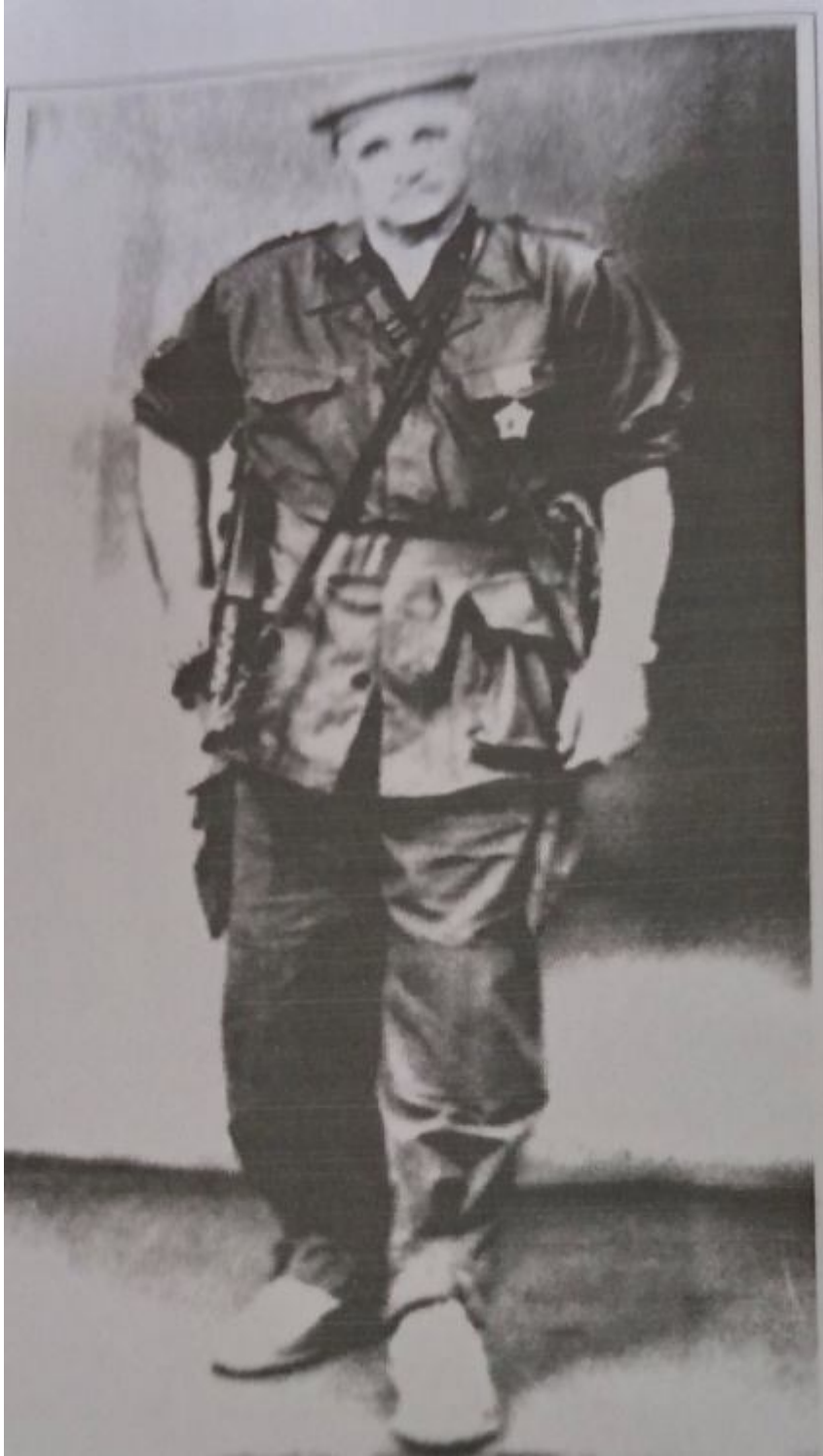
ملحق رقم 09: خريطة عن المناطق المحرمة ، ينظر :الغالي غربي ، مرجع سابق
ص 576



ملحق رقم 12: خريطة تمثل العمليات العسكرية ، ينظر : بلعيد علاوة : الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة بن يوسف بن خدة ، 2009 ، ص 144



ملحق رقم 13: العقيد سي محند اولحاج اخر قادة الولاية الثالثة، ينظر: اعمر ازواوي
،مرجع سابق،ص7

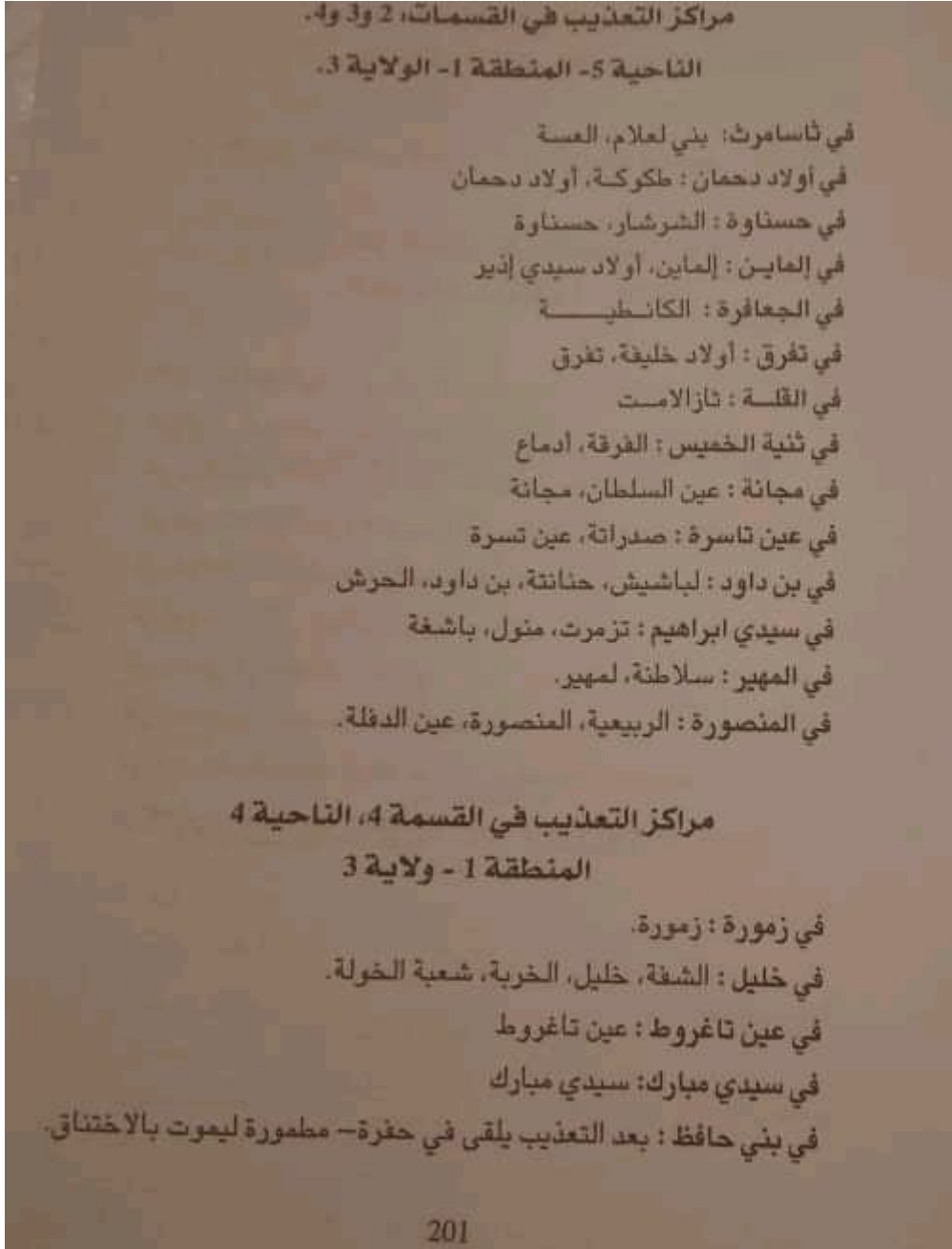


ملحق رقم 14: صورة مدافع عيار 105 ملم في وضعية اطلاق النار بفتح شلاطة قرب
مركز لقيادة artois للجبرل شل، ينظر: اعمر زولوي، مرجع سلبق، ص 80



ملحق رقم 15: مراكز التعذيب في الولاية الثالثة ، ينظر ، يحيى بوعزيز ، مرجع سابق ،

ص...ص 178.180



مراكز التعذيب في القسمين 3 و 4
الناحية 1- المنطقة 2- ولاية 3

في القصور : القصور، الحامة، ثوبو، تازروت، أوراسن، أولاد بوبحريرز.

مراكز التعذيب في القسمين 3 و 4
الناحية 3- منطقة 1- ولاية 1

في رأس الوادي : رأس الوادي، بئر حمودي، طمولة.
في أولاد ابراهيم : شعبة العون، بوخداش، سيدي عبد الله.
في تيكستار : تيكستار، أولاد مورسلي، بئر الكرامة.
في برج الغدير : برج الغدير، أولاد مخلوف، الدشرة، أولاد سليني.
في غيلاسة : غيلاسة، أولاد سيدي احسن.
في أولاد حناش : أولاد حناش.
في بليمور : عياضات، بليمور.
في الحمادية : الحمادية، الواد لخضر.
في الرابطة : الرابطة، أولاد عيسى، أم الديرسة، العكريشة
في العش : المطاوشة، غافستان، المخازن، أولاد حامة، المجاز.

إلماين	إلماين
سيدا إدير	
تفرق	تفرق
الجعافرة	الجعافرة
الفرقة	ثنية النصر
أدماغ	
تازالامت	القلعة
مجانة	مجانة
عين السلطان	
عين تسرة	عين تسرة
صدراثة	
لباشش	بن داود
حنانته	
بن داود	
الحراش	
تزمورت	سيدا إبراهيم
عنول باشغة	
المهير	المهير
سلاطنة	
المنصورة	المنصورة
الربيعية	
عين الدفلة	

ملحق رقم 16: مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير الوطني ما بين 1956-1958،

ينظر : سعدي وهيبه ، مرجع سابق ، ص 48



ملحق رقم 17: تموين الجيش بالقاعدة الشرقية ، ينظر : الطاهر سعدياني ، مرجع سابق ،

ص 106



ملحق رقم 18: أول فيلق لنقل السلاح بالحدود التونسية الى القبائل في الانطلاق قائد
الفيلق الشهيد محمد القبائل ، ينظر : ميكاشير صالح ، مرجع سابق ، ص 99



قائمة المصانف والمراجع

أولاً: المصادر

- 1.أ. هانوتو و ا لوتورنو ،منطقة القبائل والأعراف القبائلية، تر، مخلوف عبد الحميد، ج1، دار الأمل، الجزائر، 2013
- 2.أحمد توفيق المدني، جغرافية التطور الجزائري، المطبعة العربية، الجزائر، 1948
- 3.أعمر أزواوي، جومال الطوفان في بلاد القبائل، تر: العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2013.
- 4.بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005
- 5.جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر
- 6.الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، تر: الدكتور سيموحي فوق العارة، مر: أحمد عويدات، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1971
- 7.جودي اتومي،وقائع الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962، قصص حرب، ج02.
- 8.حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قصير داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983
9. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: مختار عالم، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 10.شعبان محرز، مذكرات مجاهد من اكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية، تح: مصطفى عشوي، دار الأمة، (د م ن)، 2005
- 11.صالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-
- 1962، تر: العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2012
- 12.الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
- 13.عبد الرحمان عمراني، التسليح والموصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001

14. عبد العزيز واعلي أحداث ووقائع تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق، عبد الحفيظ أمقران الحسين، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011
15. عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث.
16. عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011
17. علي تابلت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011
18. علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر، الجزائر
19. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013
20. فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، ط1، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2004
21. لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.
22. محمد مرسلي، من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية 1954 - 1962، أزفون وسط الأحداث، دار الأمل، تيزي وزو، 2013

ثانيا المراجع

1- المراجع باللغة العربية

1-1- الكتب

1. إبراهيم طاس، السياسية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
2. أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د، س، ، ص 78.

3. الطاهر جبلي ومعمر العايب، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجبهة الشرقية- 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث
4. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015
5. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014
6. الغالي غربي،فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1962، دار غرناطة للطباعة، الجزائر، 2007
7. بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984
8. بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013
9. بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابن الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، دس
10. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، دس
11. بوعلام نجادي، الجلادون من 1830-1962، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP
- 12.
13. جمال قنديل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 - 1962، ج1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
14. حمادي البشير بغريش، دعاء للحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية، المكتبة الوطنية الجزائرية، 2012
15. رابح لونيبي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000
16. رافائلا برانتش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: احمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر.

- 17.رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010
- 18.رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012
- 19.زهير احدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط
- 20.سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005
- 21.صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008
- 22.2007
- 23.عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، اقتصادية)، مطبعة الحركة الجزائرية، الجزائر، 1968
- 24.عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003،
- 25.عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر.
- 26.عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012
- 27.عثماني مسعود، من اغتيال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته، دار الهدى، ص 19.
- 28.عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997
- 29.محمد أرزقي فؤاد، إطلالة على منطقة القبائل، دار الزيتونة، 2002
- 30.محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر والتوزيع، 2012
- 31.محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2007
- 32.محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، دحلب للنشر، 2014
- 33.محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009.

34. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984
35. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999
36. محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954، 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007
37. محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007
38. محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013
39. محمد يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي "ثورة بوبغلة"، دار الأمل، 2012
40. وهيبه سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، 2009
41. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للنشر ولتوزيع، الجزائر، 2009
42. يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954 - 1962، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004،
- 1-2- المذكرات والرسائل
1. أمال شلي، التنظيم العسكري في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، تاريخ معاصر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد لحاج لخضر، باتنة، 2005-2006
2. أمحمد دراوي، مسار الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954-1962 (منطقة خراطة وضواحيها نموذجا)، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016

3. أمينة بوزار وآخرون، جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر 1830-1962، مذكرة ماستر، جامعة يحي فارس، المدينة، 2016
 4. بلعيد علاوة: الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، 2009
 5. بلعيد علاوة، الإستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، 2009
 6. بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1957-1962 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017
 7. جمال روافيس، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية العصفور الأزرق، حادثة الإليزي وشبكة جونسون (1955-1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016-2017
 8. شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2002
 9. محمد مجاود، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، سيدي بلعباس، 2018
 10. مريم ماني، محمد اولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية 1959-1962، مذكرة لنيل رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011
 11. نجاة بية، إستراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة (SAS) 1955-1962، أطروحة دكتوراه بوزريعة، 2015
 12. ياسمينه كريمي، المعتقلون والأسرى أثناء الثورة التحريرية، 1954-1962، مذكرة لنيل رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2، 2017
- 1-3- المجلات والجرائد والمقالات
1. بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والمجاعة المنظمة، فرنسا توالي جرائمها بالجزائر، جريدة المجاهد، ع9، 1957/08/20

2. بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقنيات بلا محاكمة والمجاعة المنظمة، فرنسا توالي جرائمها بالجزائر، جريدة المجاهد، ع9، 1957/08/20
3. بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ظروف انعقاده انعكاساته المختلفة وعلى مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر2، ع6، 20-2018-05
4. بن شرقي حليلي، مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1958/1959، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
5. جبهة التحرير الوطني، قصة القمع الرهيب في أربع سنوات، المجاهد، ع31، 1-11-1958
6. حقائق مفصلة عن تعذيب الجزائريين بفرنسا، جريدة المجاهد، ع35، 15-01-1959
7. حقائق مفصلة عن تعذيب الجزائريين بفرنسا، جريدة المجاهد، عدد35، 15/01/1959
8. خديجة بختاوي، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، جريدة المصادر، ع17، سيدي بلعباس، 2008
9. سلسلة الملتقيات، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصة للنشر
10. صالح بلحاج، مخطط شال وأثاره في تطور حرب التحرير الوطني، المصادر، ع12
11. عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958، مجلة المعارف للبحوث والدارسات التاريخية، ع9، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة أحمد دراية، أدرار
12. في المناطق المحرمة بالجزائر كل يوم "ساقية سيدي يوسف"، جريدة المجاهد، ع18، 1958/02/15
13. قصة من بين آلاف القصص الواقعية كيف عذب جنود المظلات، جريدة المجاهد، ع26، 1985/07/02
14. محمدي محمد، الحرب النفسية الاستعمارية وتجلياتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1955-1956، مؤامرة العصفور الأزرق أنموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية

- والاجتماعية— العام السابع، ع 67، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، سبتمبر 2020
- 15.مراد سعودي، جيش التحرير الوطني، النشأة والتطور 1954-1962، قضايا تاريخية، ع1، 2016
- 16.مريم توامي، تطور الجيش الوطني الجزائري، من 1954 إلى 1956، جامعة الجزائر
- 17.مؤعد مع الجنرال شال، جريدة المجاهد، عدد 55، 16/11/1959، ص 5.
- 18.مي الخاجه، الحرب النفسية: دراسة نظرية تطبيقية على أساليب الحرب النفسية الأمريكية ضد العراق، جامعة الإمارات العربية المتحدة
- 19.نادية نعلمان، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية ولاية المدية أنموذجا، في مجلة تاريخ العلوم، مجلة علمية عالمية محكمة تصدر بجامعة الجلفة متخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الاستمولوجية، ع 7، مارس 2017، الجزائر
- 20.ونوغي نبيل، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر جريمة الإبادة الجماعية (أنموذجا بحوث)، ج1، ع12، سطيف، 2018.

المراجع باللغة الأجنبية

- 1.A froun Mahrez, **Mémoires d'autre- tombe, tome III**, la résurrection (si 1^{er} novembre 1954 m'était conté), hamma éditions, 2009
- 2.Achour Cheurfi **Dictionnaire de la révolution algérienne 1954-1962** Casbah éditions alger
- 3.Les Découverte , **Opération oiseau bleu, Des kabyles, des ethnologues et la guerre d'Algérie** Camille la Coste Dujardin, textes à l'appui, Anthropologie, 07/2010.
- 4.Sylvain Hartet , **Aspect de la pacification en grand kabyle (1955-1962)**, les relation entre les section distractives spécialisées (SAS) et les populations (Article), 1995, p 04.

المخلص

يتناول موضوع دراستنا المعنونة بـ: جرائم الاستعمار الفرنسي في الولاية الثالثة 1956-1962، جانب مهم ضمن السياسات الاستعمارية القمعية التي مورست في سبيل القضاء على الثورة التحريرية، يتعلق الأمر بالممارسات الإجرامية التي شملت كل الولايات الثورية وعلى رأسها الولاية الثالثة لاعتبارات جيوسياسية إذ تعرضت هذه الأخيرة لشتى الأساليب الإجرامية في حق الثوار والسكان سعياً من الإدارة الاستعمارية، إفتشال المشروع الثوري غير أن القيادة الثورية إدراكاً منها للأهداف الاستعمارية قد سعت جاهدة لمواجهة تلك السياسات مما دفع بالمجهود الثوري نحو النصر باسترجاع السيادة الوطنية

الكلمات المفتاحية: الولاية الثالثة، الثورة ، الجرائم، الاستعمار الفرنسي، جيش التحرير الوطني

Résumé

Le sujet de notre étude, intitulé : Les crimes du colonialisme français à la wilaya III, 1956-1962, traite d'un aspect important des politiques coloniales répressives qui ont été pratiquées pour éliminer la révolution de libération. et la population, dans un effort de l'administration coloniale, pour contrecarrer le projet révolutionnaire. Cependant, la direction révolutionnaire, consciente des objectifs coloniaux, s'est efforcée de faire face à ces politiques, qui ont poussé l'effort révolutionnaire vers la victoire en restaurant la souveraineté nationale.

Mots-clés :la wilaya III ,la revolution, crimes , colonialisme français, Armée de libération nationale